سيكولوجية الوسائل التعليمية

ووسائل تدريس اللغة العربية

دكتور عبد المجيد سيد أحمد منصور

مراجعة : دكتور إبراهيم عصمت مطاوع



سيكولوجية الوسائل التعليمية
ووسائل تدريس اللغة العربية

تاليف

دكتور عبد المجيد سيد أحمد منصور

استاذ مساعد

كلية التربية ـ جامعة الرياض

مراجعة

دكتور إبراهيم عصمت مطاوع

عميد كلية التربية ـ جامعة طنطا

الطبعة الأولى



دار المعارف

الناشر : دار المعارف ـــ ١١١٩ كورنيش النيل ـــ القاهرة ـــ ج٠م٠ع٠

تقديـــــم

يتطلب التعليم المعاصر استخدام العديد من الوسائـــل التعليمية والتكنولوجية الحديثة لمختلف مناهج التعليم العالى والثانوى والمتوسط والابتدائى •

كما يحتاج الوضع الى تحديد المعوقات التى تقلل من اســتخدام هذه الوسائل فى المدارس الحديثة ، وكيفية اعداد المعـــلم وتدريبه فى مختلف مجالات الأساليب التى تسهم فى حل المشكلات التعليمية •

وفى مختلف الدول العربية هناك تغيير تعليمى شامل لكل مراحــل التعليم ، الأمر الذى يحتاج من المسئولين والعاملين فى مختلف وزارات التربية والتعليم ، الى اعادة النظر فى جميع أســـاليب التعليم • وفى أهدافة ، وفق ما تتطلبه التغيرات الأجتماعية والسكانية فى المجتمعـــات المختلفة ، من ضرورة تغيير الأساليب التقليدية فى أكثر مراحل التعليم ؛ اذ أن الظاهر أن الأكثرية من دور التعليم غير قادرة على تحقيق متطلبات التنمية فى البلاد العربية •

وان بلادنا العربية فى حاجة الى تغيير تعليمى شامل ، يبنى على أساس من البحث العلمى لجوانب متعددة فى فروع العلوم المختلفه ، مع تطبيق التجارب والخبرات الرائدة ؛ من أجل بناء تربية عربية تتواءم مع مقتضيات ومتطلبات العصر الحاضر ، الذى يتسم بالتغير الشامل السريع ، والذى يتطلب منا سرعة مواكبة هذا التغير ، حتى يمكننا اللحاق بالتقدم العالمى •

هذا التغيير الذى نشير اليه يحتاج الى مراجعة أهدافنا التربوية والتخلص من الأساليب التقليدية ، والتأكد من صلاحية التجريب والتطبيق عند استخداث أنظمة جديدة •

وعلينا أن ندرك أن تقنيات التعليم وتحسينه فى مختلف المجتمعات أدت الى استحداث مناهج متطورة فى الرياضيات والعلوم واللغويات

والدراسات الانسانية ، وتبع ذلك ابتكار وسائل سمعية وبصرية ووسائل اتصال وكتب دراسية ومراجع علمية والآت تعليمية مختلفة ، ومعاجم ومجلات وكتب علمية بقصد اتاحة أكبر عائد من الفهم وزيادة الخبرات والمهارات لدى المتعلمين •

ان المدارس التى لازالت تسير وفق الوسائل التقليدية فى التعليم لا يمكنها متابعة الركب والتقدم العلمى •

وان المجتمعات العربية لا تزال تعانى من الاستيعاب الجماعى لجميع الاطفال الصغار فى المراحل الأولى من التعليم ، والذى يعد التعليم الاساسى الاجبارى •

كما تعانى أكثر مجتمعاتنا من الأمية وانتشارها بين الكبار وبين العاملين فى بعض حقول الانتاج التجارية والحرفية والمهنية •

كما أننا فى أمس الحاجة الى تحديث وتجديد المعلومات والتدريبات للعاملين فى مجالات الانتاج والخدمات لنلاحق التطورات والتقدم العلمى والتكنولوجى كل فى مجال عمله ، حتى نواكب بين المستحدث فى مجالات الانتاج والتقدم العالمى المتطور •

وفى حقول التربية والتعليم أتاحت البحوث والمبتكرات الحديثة فى مجال الوسائل السمعية والبصرية ، آفاقا جديدة للتغلب على الكثير من الصعاب ، وحل العديد من مشكلات التعليم ؛ وزاد بالتبعية اهتمام المربين والمخططين بموضوع الوسائل التعليمية واستخدامها فى مختلف مراحل التعليم ومستوياته لتعليم التلاميذ ولخدمة البيئة وافرادها خارج المدرسة •

لهذا فالحاجة ماسة فى مدارسنا العربية ومؤسساتنا التعليمية الى أستقصاء المشاكل التعليمية ؛ والى تعاون رجال التربية فى العالم العربى — عن طريق الاتحادات العلمية أو المنظمات والمؤسسات العربية، والى الدراسات والبحوث التطبيقية العلمية لمعالجة المشاكل الاساسية الى استخدام التقنيات الحديثة والوسائل التعليمية التى تيسر التعليم ، وتوفر الفاقد والجهد فى العملية التربوية •

اضافة الى ذلك هناك الحاجة الماسة الى تخطيط واع فى كل الاقطار العربية لتزويد المدارس والمعاهد والمؤسسات المختلفة بالاجهزة والوسائل المعينة التى تجعل عملية الاتصال مثمرة وبناءة •

ومن أجل مستوى تعليمى أفضل فى جميع مدارسنا العربية ، لا بد لنا من ذكر أهمية الوسائل التعليمية واستخداماتها المتعددة فى تدريس كافة المجالات العلمية فى العلوم الطبيعية والانسانية واللغويات•

لذلك فهذا المؤلف يختلف عن غيره من المؤلفات الأخرى الخاصة بالوسائل التعليمية فى ايضاح عملية الاتصال كأساس حيوى فى العملية التعليمية . وايضاح ماهية الوسائل التعلمية وتطورها مع عرض موجز لأهم الوسائل السمعية والبصرية دون الدخول فى تفاصيل متعددة عن شروحات هذه الوسائل فقد ذخرت المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات الجيدة التى تناولت تفاصيل وتراكيب وصناعة مختلف الوسائل التعليمية•

كما يحتوى هذا الكتاب على تفاصيل أو فى عن الاسس النفسية (السيكولوجية) للوسائل التعليمية بهدف معرفة أعمق عن مختلف العمليات النفسية والعقلية التى تعتبر مسئولة عن استيعاب الوسائل التعليمية وأستخداماتها فى مختلف المعارف الأنسانية وأهميتها كمعينات لتعليم أكثر فاعلية •

وبالاضافة الى هذا تناول الكتاب الوسائل التعليمية لتدريس اللغات حيث أهتمت الفصول التى تناولها هذا المؤلف بايضاح المهارات اللغوية وبيان المستحدث من الوسائل المعنية بتدريس اللغويات بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة كلغة أولى وكلغة ثانية ، حيث زاد الاهتمام فى السنوات الاخيرة بتعليم العربية كلغة ثانية للعديد من أبناء الأمة الاسلامية المنتشرين فى بقاع الأرض وغيرهم من الراغبين فى التزود بلغة القرآن وتعليم اللسان العربى •

ويقع هذا المؤلف فى سبعة فصول تتناول الموضوعات الرئيسية التالية ، وقبل كل فصل من الفصول المشار اليها قمنا بايضاح ، بيان مختلف الموضوعات الفرعية التى تناولها هذا المؤلف •

وبالنسبة للموضوعات الرئيسية فى فصول هذا المؤلف فهى :

١ ــ الفصل الاول : سيكولوجية الأتصال •
٢ ــ الفصل الثانى : الوسائل التعليمية •
٣ ــ الفصل الثالث : سيكولوجية الوسائل السمعية والبصرية •
٥ ــ الفصل الخامس : الوسائل التعليمية فى تدريس اللغات •
٤ ــ الفصل الرابع : اللغات والمهارات اللغويه •
٦ ــ الفصل السادس : الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية (كلغة أولى)
٧ ــ الفصل السابع : الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية) •

هذا بالاضافة الى تذييل المؤلف بقائمة بالمصطلحات العامة فى الوسائل التعليمية فقد قصرت المراجع السابقة عن تدارك أهمية ذلك بالنسبة للدارسين ، وأضيفت قائمة بالمراجع التى يمكن الاستعانة بها لمزيد من الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية بصفة خاصة بإعتبارها لغة الأمة العربية بصفة خاصة ولغة العالم الاسلامى بصفة عامة ، حيث بدأ انتشارها بصورة متسعة للغاية بين ابناء الامة الاسلامية فى مختلف بقاع المعمورة •

كما ذيل الكتاب بقائمة المراجع العربية والافرنجية التى أستعان بها المؤلف •

أن فكرة هذا الكتاب كانت نتيجة لتكليف المؤلف بتدريس مقرر سيكولوجية الوسائل التعليمية للدارسين لدرجة الدبلوم فى الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية بجامعة الرياض على مدى ثلاث أعوام متصلة ، مما دعى المؤلف الى قيامه بهذا الجهد المتواضع الذى يرجو أن يكون من وراءه بعض من الفائدة •

كما شجع المؤلف على ايضاح الوسائل التعليمية لتدريس اللغات وخاصة اللغة العربية كلغة أولى ولغة ثانية ؛ اتصاله المباشر بالدارسين بوحدة تدريب المعلمين بمعهد اللغة العربية بجامعة الرياض ؛ حيث قام

علىمدى أربعة أعوام متصلة بتدريس مقررى علم النفس التربوى وعلم اللغة النفسى للدارسين من طلاب الدبلوم القادمين على منـــح دراسية مقدمة من جامعة الرياض لبعض معلمى اللغة العربية فى أفريقيا وآسيا ، وما لمسه المؤلف من حاجة هؤلاء الدراسين الى الوسيلـــة التعليمية المناسبة التى تمكنهم من سهولة التعليم والاستيعاب •

وأود الاشارة الى ان الجهود المبذولة فى حقل مؤلفات الوســائل التعليمية فى العالم العربى • تحتاج الى المزيد من الدراسات والبحوث ، من أجل مفهوم أكثر عمقا واستخدام أكثر فاعلية لمختلف المعـــارف الانسانية •

ان بلوغ الكمال أمر صعب للغاية لمن يبتغى فضل الله فيما يعمل ، فالكماللله وحده ، جل شأنهوتعالى قدره • ولهذا ارجو ان يكون هــذا الجهد المتواضع فيه بعض من الفائدة ، وأرجو ان أتدارك النقص والخطأ فى طبعات لاحقة ، فالهدف ابتغاء فضل الله ورعايته وتوجيهه نحـــو علم ينفع وجهــد يفيــد وعلى الله قصــد السبيل •

الرياض فى ربيع أول ١٤٠١ ه •
يناير ١٩٨١ م •

دكتور / عبد المجيد سيد احمد منصور

الفصل الأول
سيكولوجية الاتصال

* مدخل
* اللفظية بين المحسوس والمجرد
* اللفظية والمفهوم .
* اللفظية والتمثيل الرمزى .
* مصادر الخبرات الحسية .
* التعليم المثمر وعملية الاتصال فى قائمة الدرس .
* معوقات الاتصال فى قائمة الدرسى .
* نظرية الاتصال .
* الأهمية الاجتماعية للاتصال .
* نظرية الاتصال .
* ماهمية الاتصال .
* طبيعة الاتصال .
* مفهوم الاتصال فى المجال التعليمى والتربوى .
* خصائص مكونات عملية الاتصال .
* وسائل الاتصال .
* مسميات وسائل الأتصال .

الفصل الأول

سـيكولوجية الاتصـال

مـدخل :

مع بداية النصف الثانى من القرن العشرين ، بدأ أهتمام الكثير ادول المتقدمة والتى تعنى بشئون تعليم وتربية أبنائها ، بالقيم التربوية والأهمية الكبيرة للوسائل التعليمية •

وأتبع رجال التربية والعاملون بمختلف المؤسسات التعليمية ، طرائق مختلفة لتشجيع وتدعيم البحوث والدراسات المتواصلة ، من أجل فهم أعمق للدور التربوى وفاعلية الوسائل التعليمية ، ولتقليل الجهد المبذول فى العملية التربوية سواء من جانب المعلم أو المتعلم •

ونتيجة للابتـكارات والابداعات فى طرائـق أستخدام الوسائل التعليمية والأجهزة الميكانيكية والالكترونية وانتاجها الفنى ، وتحديث الانتاج والتصميم بين آن وآخر ، نتيجة لهذا كله استفادت العمليـة التربوية من تحديث وتطوير تكنولوجيا التعليم •

واذا بحثنا عن الاسباب الرئيسية وراء الاهتمام المتزايد باستخدام الوسائل التعليمية ، وجدنا أنه ثبت بالبحث والتجريب العملى والميدانى والتربوى ، فعالية وقيمة وأهمية الخبرات الحسية المـكتسبة والدور الفعال الذى تلعبه الحواس فى سرعة الادراك وتكوين المفاهيم والمدركات عند الدارسين •

ومن الثابت أن نوعية التعليم الذى يعتمد على الخبرات الحسية ، تختلف عن التعليم التقليدى القائم على اللفظية ، والذى جل اهتمامه قائم على ايصال المعارف واغفال المعـانى والخبرات وقيمة المعلومات

وأهميتها وتطبيقاتها فى الحياة العملية ، أى قائم على حشو عقول الدارسين بالألفاظ التى سرعان ما تنساها العقول نتيجة لعدم جدواها عند الكثير من الدارسين .

وعلينا أن نتلمس وضع اللفظية وواقعها فى التعليم بصفة عامة .

اللفظية بين المحسوس والمجرد :

من المعروف عن التعليم التقليدى ، اعتماده الكامل على تلقين الألفاظ والمعلومات ، مما يدعو الدارس الى الحفظ دون فهم وأدراك لقمية المعلومات .

ولا يقصد من هذا أن اللفظ معدوم القيمة فى عملية التعليم . فاللفظ يمثل رمزا معينا Symbol، والرمز ليس له معنى أو مفهوم ما لم يكن له تصور معين فى ذهن الفرد . اى أن الرمز اللفظى ليس له دلالة أو معنى مالم تكن هناك خبرة حسية عند الفرد لهذا الرمز .

ولنضرب مثلا عن ذلك ، فلفظ النحلة كحشرة تقوم بافراز عسل النحل الذى نأكله ، ويتناوله الكثير منا فى طعامهم ، . هذا اللفظ لايعرفه أى فرد لا يتكلم العربية . ولا يعرف المقصود به ، اذا سمعه من فرد أخر . أو كتب أمامه على السبورة مثلا .

وهذا اللفظ لمن يعرف العربية يمثل رمزا يستخدم عندما نريد التحدث على الحشرة التى تقوم بافراز عسل النحل ، ومعنى اللفظ يوجد فى أذهاننا جميعا نتيجة للخبرات الحسية السابقة . وهذه الخبرات تؤكد لنا أنها حشرة ذات خصائص معينة وتعيش فى خلية لها شكل معين ، وتجمع رحيق الازهار وتحوله الى غذاء فيه شفاء للناس . ويقوم الانسان بجمعه بوسائل وطرق خاصة الى غير ذلك من الخصائص التى تميز هذه الحشرة عن غيرها من الحشرات .

وهذا اللفظ عندما نسمعه نتذكر المعنى الخاص بالخبرات الحسية المتنوعة عن النحلة ، ودون هذه الخبرات الحسية ، فان اللفظ لا يمثل

الا أصواتا أو أشكالا لحروف عربية مجردة ليس لها معنى •

فاللفظ اما للتعبير عن اشياء ملموسة أو مجردة ، واللفظ فى أغلب الأحيان يمثل الاشياء الملموسة فى البيئة ، واللفظ اذن له معنى لهـذه الاشياء الملموسة • وليس معنى ذلك اقتصار اللفظ ذو المعنى للأشياء الملموسة فقط بـل الاشيـاء المجردة ايضا ينطبق عليهـا ما هـو فى حياتنا من معان •

مثال ذلك فاللفظ الخاص باية قيمة خلقية « كالأمانة » يمثل مجموعة من الخبرات الحسية التى مرت بالفرد فى مواقف مختلفة ، تمثلت فيهـا معانى الصدق فى التعامل ومراعاة حقوق الأخرين ، وشهادة الحق ، وغير ذلك مما يتصل بهذه القيمة الخلقية التى جعلت من هذا اللفظ المجرد معنى لـه واقع معين وخبرات حسية مختلفة بهذا اللفظ عند كثير من الأفـراد •

ومن حيث ان اللفظ سواء كان لأشياء ملموسة أو مجردة له معنى خاص ، فعلينا أن نوضح اللفظية والمفهوم والتى تبنى اساسـا على الخبرات الحسية •

اللفظية والمفهوم :

تبين لنا أن الخبرات الحسية تبنى على ألفاظ لها معانى ومفاهيم واضحة •

والمعنى أو المفهوم غير ثابت عند الفرد ، فهو فى نمو مستمر طالما تزداد الخبرات الحسية •

والدليل على ذلك ان خبرات الطفل محدودة للغاية ولاتمثل الألفاظ قيمة أو دلالة أو مفهوما ، الا عندما يرى الأشياء الملموسة من حوله •

ومن البديهى ان المعـانى والمفـاهيم تنمـو كلما زادت الخبرات الحسـية الملموسة •

ولنعطى مثالا عن ذلك فلفظ « الصقر » لايمثل خبرة حسية عند الطفل وليس له معنى أو مفهوم • ويمكن ان تنمو خبرة الطفل عن هذا الطائر ، اذا ما قام المعلم — مثلا — بعرض صور فوتوغرافية عن الصقر ، فتعطى هذه الصور معنى ومفهوما خاصا للفظ الصقر ، وتعطى خبرة جديدة عند الطفل • وتزداد هذه الخبرة اذا قام المعلم باصطحاب تلاميذه الى احدى المزارع أو الصحارى التى تنتشر فيها الصقور ، وتزداد الخبرة وتعمق أكثر ، اذا قام المعلم بعرض فيلم سينمائى عن حياة الصقور واستخدامها فى صيد الحيوانات البرية •

ويبين لنا هذا المثال أن اللفظ ينمو مفهومه ويتضح معناه ويزداد وضوحا بقدر ما نضيف من خبرات حسية جديدة • وقد أوضحنا سلفا أن اللفظ اما لاشياء مجردة أو ملموسة ، والوضع متشابه فى الألفاظ المجردة والملموسة ، فالألفاظ المجردة يتضح معناها ومفهومها كلما ازدادت الخبرات الحسية عنها وكلما ازدادت ممارسة الفرد لها بطريقة عملية •

اللفظية والتمثيل الرمزى :

اللغة ضرورة من ضرورات الاتصال والحياة الاجتماعية • واللغة فى اى مجتمع من المجتمعات تتركب من مجموعة من الالفاظ • واللغة من الناحية النفسية لها اتصال بالفكر والذكاء • اى أن الالفاظ التى التى يستخدمها الانسان لها صلة قوية بفكره • والانسان عندما يفكر يحتاج الى البحث والتخطيط فيما يفكر فيه • واللغة التى يستخدمها فى نقل أفكاره الى الغير ، تتكون من الالفاظ التى يستخدمها أفراد نفس المجتمع ، والتى تجعله فى انتماء الى هذا المجتمع واتصال دائم بأفراده•

واللغة بألفاظها المختلفة وسيلة نقل التراث الثقافى والحضارى من مجتمع الى آخر . وسيلة هامة لتنمية وتطوير المجتمع •

واللغة فى الفاظها تستخدم الرموز ، فى التعبير الشفهى (الكلام) والتعبير التحريرى (الكتابة) تنتقل الافكار بين المتكلم « المتحدث

أو المرسل » ، الى المستمع أو القارىء (المتلقى أو المستقبل) ، وبقدر ما تحتوى الألفاظ من معانى ودلالات مشتركه بين الطرفـــين المشـــار اليهما بقدر ما يكون التفاهم قائما •

واذا طبقنا ذلك الموقف التعليمى فاننا نجد عند توافر المعلومات والخبرات المنــاسبة بين المعلم (كمتحدث أو مرسل) وبين الدارســين (كمستمعين أو مستقبلين) ، بقدر ما تكون المادة العلميه والشرح الذى يقدمه المعلم لها فاعليتها فى عملية التعليم •

وعلى طرف آخر قد يكون من المفيد استخدام الالفاظ والتمثيل الرمزى فى مواقف معينة ، فقد يلجأ المعلم الى استخدام عبارات عديدة للدلالة على معنى أو فكرة أو مفهوم معين ، وقد لا يكون لهذه العبارات والالفاظ فائدة عند المتعلم •

وقد تحتاج اللغة اللفظية من المعلم الى ترجمة دقيقة صادقة لمــا يريد ايصاله من معلومات ومعارف الى اذهان الدارسين ، مما يضطـــره الى ترجمة هذه المعلومات الى صـــور عقلية للافكار أو الاشياء التى ترمز لها الكلمات المراد تعلمها ، وغالبا ما يترتب على هذا التصرف فى الموقف التعليمى خطأ وصواب وسوء فهم وادراك وغير ذلك من اخطار التعليم اللفظى Verblism

وقد يستوعب الدارس الكثير من الالفـــاظ نتيجة لكثرة تكرارها وسماعها وحفظها دون فهم لمعناها ، أى يحـــدث ما يسمى الحفظ الآلى الذى لا تكون له جدوى عند الدارس •

والواقع ان للتعليم المثمر أو للتعليم غير المجـــدى ، يتوقف على استخدام اللغة اللفظية فيه على خبرات المتعلم ، ففهم الالفاظ والكلمات والرموز قد لايتوافر مالم تتوافر لدى الفـــرد الخبرات الحسية التى تجعله قادرا على ترجمة معانى الكلمات أو الرموز وفهمها ، فالكلمات أو الرموز اللفظية عبارة عن تجريدات يتوقف وضوح معناها عند الفـــرد ، على ما تتوافر لديه من خبرات حسية تتعلق بهذه الكلمات أو رموزها •

وان كان التعليم التقليدى يعتمد بدرجة كبـــيرة على اللفظية فى

عملية التعليم ، ورغم ما سبق ذكــره عن اللفظية ، فانه من الصــعوبه الاستغناء عنها فهى وسيلة هامة لنقل المعلومات والافكار •

وبجانب ذلك هناك وسائل اخرى لنقل الثقافة والاتصال والتعليم ، وقد تكون هذه الوسائل أكثر فاعلية وأجدى فى فائدتها ، وذات أثر مستمر عن اللغة اللفظية •

وتمثل الوسائل السمعية والبصرية دورا هاما فى الاتصال وتعتبر اكثر فاعلية فى بعض الاحيان من اللغة اللفظية أيا كانت صورتها •

وهناك وسائل متعددة ، وليست العبرة فى تعددها . بقدر مايحتاج الامر فى المواقف التعليمية المختلفة الى انتقاء الوسيلة المناسبة لفظيــة كانت أو غير لفظية لتحقيق أكبر عائد فى العملية التربوية ، ففاعلية العملية التعليمية تتوقف على مدى جودة الاتصال وكفايته •

وأيا كانت الوسيلة المستخدمة لفظية او غير لفظية ، فان جــودة التعليم ــ كما ذكرنا ــ تتوقف على توافر الخبرات الحسية المناســبة التى تجعل من عملية الاتصال عملية ذات كفــاءة عاليــة • ولكن من أين للمعلم الحصول على الخبرات الحسية ؟ •

مصــادر الخبرات الحسية :

يحتاج المعلم عند تدريس الكتب والمناهج المقررة الى استخــدام الالفاظ العديدة التى تشكل مادة الكتب الدراسية ، والتى يعتبر بعضها جديدا على الدارسين والبعض الاخر سبق أن مر بخبراتهم الدراسية •

والالفاظ الجديدة لا تكتسب المعنى الا عند توافر الخبرات الحسية الكافية التى تعطيها معان ومفاهيم ومدركات فى أذهان الدارسين •

لذلك من أولى واجبات المعلم اتاحة وتوفير الخبرات الحســية المرتبطة بالالفاظ الجديدة فى المناهج الدراسية والكتب المدرسية حتى تتضح المعانى والمفاهيم المرتبطة بهذه الالفاظ •

ووسيلة المعلم فى هذا القصد ، تقوم على اتاحة الفرص ، الكافية للدارسين لممارسة الخبرة الحسية المطلوبة عن طريق الاتصال بالواقع الملموس ، أو ما يعرف بالخبرة المباشرة •

وكلما تحقق ذلك للدارسين ، أمكن أكسابهم الخبرات الحسية المطلوبة •

وقد لا تتوافر المواقف الحيوية أو الظروف الطبيعية الخاصة بعملية الاتصال ، مما يعوق اكتساب الخبرات المطلوبة ، ولكن هناك البدائل التى يمكن استخدامها لتوفير المواقف التى تمكن الدارسين اكتساب الخبرات الحسية ، وهذه البدائل هى ما تعرف بالوسائل التعليمية •

وقد يسهل على المعلم فى بعض المواقف التعليمية ، اكساب الدارسين الخبرة المطلوبة ، بينما توجد موقف تعليمية أخرى تحتاج الى بدائل لاكساب الدارسين عن طريقها الخبرات المباشرة •

من هذه المواقف ما يأتى :

١ — هناك زيادة مضطردة فى المعارف والمعلومات ذات الصلة بالتقدم والتطور المذهل فى عالمنا المعاصر ، الامر الذى أوجد صعوبة أمام المعلم لتوافر الأمكانيات التعليمية الخاصة باكساب الخبرة المباشرة •

فليس معقولا عند الدارس الذى يقوم بدراسة اكتشاف القارة الامريكية ، والذى يدرس أن سكانها الاول كانوا من الهنود الحمر ، أن يقوم هذا الدارس بزيارة الى الولايات المتحدة الامريكية فى اماكن تجمعهم ويراهم على الطبيعة ، بل يمكن للمعلم — آنذا — استخدام فيلم سينمائى ، كبديل للمعلومات النظرية ، ولتحقيق المفهوم والمعنى المطلوب عن الهنود الحمر فى وقت وجهد ونفقات أقل وعائد علمى أكثر •

٢ — قد توجد العوائق الزمنية والمكانية التى يصعب تخطيها الا باستخدام البدائل التعليمية ، فمثلا حياة القدماء المصريين أو قصص

البطولات الاسلاميه ، قد يصعب تصورها فى اذهان الدارسين وفهمها عن طريق سرد القصص والبطولات ، بينما عند استخدام البدائل كفيلم سينمائى ينقل احداث الزمان والمكان عند المصريين القدماء او فى البطولات الاسلاميه فان هذه البدائل تمكن المعلم من تخطى العوائق الزمنيه وتسهل للمعلم تدريس الموضوع •

وان كانت الصعوبة خاصه بالمكان كدراسة القطب الشمالى أو الغابات الاستوائيه او صيد الاسماك فى قاع البحار أو عجائب الدنيا السبع ، فيمكن باستخدام البدائل المتمثله فى الخرائط والمجسمات والأفلام السينمائيه ان نتخطى عوائق المكان بسهولة •

٣ ــ وقد تكون صعوبة الموقف التعليمى خاصة بحجم الشىء أو الموضوع الذى يريد المعلم تدريسه . بحيث يكون متناهى الصغر اوكبيرا للغايه فى الحجم ، مما يحتم على المعلم ضرورة الالتجاء الى بدائل لتمكن الدارسين من اكتساب الخبرة المطلوبه • فمثلا الميكروبات الصغيرة للغاية التى لا ترى بالعين المجرده يمكن تكبيرها ، والحيوانات الكبيرة يمكن تصغيرها ، بحيث يمكن للدارسين استيعاب الاجسام المكبرة أو المصغرة من الناحية البصرية •

٤ ــ وقد تكون صعوبة الموقف التعليمى نتيجة لعدم القدرة على الاتصال المباشر بالواقع . فقد يصعب على الدارس معرفة كيفية عمل الجهاز الدورى فى جسمه وحركة القلب والاوعية الدموية ، أو كيف تقوم المعدة والجهاز الهضمى بهضم الطعام مما يحتاج من المعلم الى استخدام بدائل كالمصورات والرسوم والافلام المتحركة •

٥ ــ وقد تكون هناك مضار أو خطورة عند الاتصال المباشر ، فدراسة الحيوانات المفترسة أو السامة أو الثعابين أو الطيور الجارحة أو دراسة مشاكل وآداب المرور . لايمكن تحقيقها بالاتصال المباشر ، بل يمكن استخدام بدائل فى صورة نماذج مصغرة درءا للاخطار الناجمة عن استخدامها أو رؤيتها بطريقة مباشرة •

هذه البدائل كيف يمكن للمعلم استخدامها فى قاعة الدرس ؟ وما هى طرائق الاتصال بينه وبين الدارسين من أجل تعليم أفضل مثمر ؟

فقبل أن نعرف تطور استخدام هذه البدائل فى العملية التربوية والأسس النفسية لاستخدامها . علينا أن نتعرف على أسس عملية الاتصال فى الحقل التعليمى وما هى معوقات عملية الاتصال وأهميتها من الناحية الأجتماعية . وكيف تتم عملية الاتصال ؟

التعلم المثمر وعملية الاتصال :

زاد التعليم المعاصر من أعباء ومسئوليات المعلم • فالامكانيات المادية المتوافر وجودها فى المدارس الحديثة . والتى تختلف عنها فى المدارس التقليدية . والتطور المذهل فى المعارف الانسانية . دفع برجال العلم الى تطوير المناهج والكتب الدراسية ، وطالب المعلمون بزيادة فاعليتهم داخل قاعات الدرس وضرورة اتصالهم بالمستحدث من المعارف والمعلومات والخبرات الجديدة والتطورات التى تحدث بين آن وآخر فى مجالات التخصص المختلفة • بل كان من نتيجة ذلك ايضا اتباع طرائق جديدة فى التدريس . وابتكار ما يمكن من ايصال أفكار المعلم ومادته الى أذهان الدارسين . ومعاونتهم على فهم وادراك الحقائق والمعلومات بسهولة •

ترتب على هذا أن عمليات التدريس فى المدارس الحديثة تخطت مراحل التعليم اللفظى الذى استمر أمدا طويلا ، وتطلب الامر قيام المعلمين بجهود أخرى تعتمد على انتقاء وسائل اتصال مناسبة من أجل تعليم أفضل مثمر •

والتعليم المثمر هو ذلك النوع من التعليم الذى يعتمد على استخدام طرائق تدريس جيدة . تسهل من اتصال جيد بين المعلم والدارسين •

وقاعة الدرس تماثل المجتمع الاكبر من حيث أن لكل منهما مجال اتصال • وان كانت قاعة الدرس عبارة عن مجال أصغر لاتصال دائم بين المعلم والدارسين ، قائم على ابتكار من جانب المعلم لتسهيل ايصال المعلومات والمعارف والمعانى الى أذهان الدارسين ، وتمكينهم من الفهم والتفكير ، واكسابهم المهارات والقيم والاتجاهات المرغوبة فى المواقف

التعليمية الهادفة • وقد يستخدم المعلم اللفظ كوسيلة للاتصال ، بجانب الوسائل السمعية والبصرية ، والتى كان من نتيجة استخـدامها زيادة انتاجية التعليم وكفايته فى مختلف ميادين ومراحل التعليم •

وكلما كانت وسـائل الاتصـال بين المعلم والدارسـين واضحة ومفهومة كلما زادت فاعلية وكفاءة المادة التعليمية ، لذلك من الضرورى عدم وجود معوقات فى قاعة الدرس ، تحول دون تحقيق فاعلية الاتصال •

معوقات الاتصال فى قاعة الدرس :

من أهم العوائق التى تؤثر على عملية الاتصال فى قاعة الدرس (كاظم / جابر ١٩٧٠) ما يتمثل فى النواحى التالية •

١ ــ اللفظية الزائـدة :

فرغم أن الالفاظ ضرورة من ضروريات التعليم ، يحتـاج اليهـا المعلم لشرح المادة العلمية وللمناقشات والاسئلة من جانب الدارسين ، الا ان كفاءة الالفاظ وأهميتها تتناقض عندما يعتمد عليها المعلم اعتمادا كاملا أثناء قيامه بالشرح ، ودون أن يجذب انتباه وأهتمام الدارسـين فيما يعرضه عليهم من مادة علمية • وقد تزداد صعوبة الدرس عنـدما تحتوى المادة الدراسية على موضوعات صعبة على فهم الدارسـين ، فتكون الالفاظ ــ آنذا ــ والاستغراق فى استخدامها ، ليست ذات جدوى بل تقلل من فاعلية وكفاية التعليم •

٢ ــ اختلاف الخبرة بين المعلم والدارسين :

فقد تختلف خبـرات المعـلم فيما ينقله الى الدارسـين ، فقـد يستخدم مجموعة من الالفاظ والكلمات . ويعتقد أن الدارسين على فهم وادراك لما يقدمه لهم ، باعتبار أن ما لديه من خبـرات تتفق وخبـرات الدارسين ايضـا •

وواقع الامر أنه قد ينشـأ خلط فى المعنى واختـلاف فى الفهم ، بالنسبة لنفس العبارات أو الكلمات • فكلما أمكن للمعلم تجريد الفكـرة

أو الشيء الذى يعبر عنه من الناحية اللفظية ، كلمـا ازدادت خبـرات الدارسين ، وأقترب المعنى الذى يقصده المعلم من ادراك الدارسين •

٣ ـ جـذب انتباه الدارسين :

قد يتعذر على الدارس الفهم السليم نتيجة لتشتت انتبـاهه فى قاعةالدرس ، وابتعاده عن الواقع الفعلى واستغراقه فى تخيلات ذهنية تبعده عن الدرس وتقوده الى أحلام اليقظة وهو فى قاعة الدرس •

ومرجع هذا عدم استجابة الدارس لما يجـرى فى قاعة الدرس ، خاصة اذا أعتمد المعلم اعتمادا كبيرا على الالفاظ والرموز التى لا تحمل معانى واضحة عند الدارس •

٤ ـ قصور الادراك الحسى :

الحواس والادراك الحسى هام فى عمليات التعليم ، والكثـير من الحسية تكتسب عن طريق حاستى السمع والبصر • وقد يكون هناك قصور فى تدريب الدارسين على استخدام هذه الحواس بكفاية فى قاعات الدرس

والتدريب المناسب للدارسين على استخدام حـواسهم السمعية والبصرية فى قاعة الدرس كفيل بمضاعفة الاستفادة من كم ونوع التعليم وزيادة الفائدة التربوية ، ولا يتأتى هذا الا عند استخـدام الوسـائل المعينة التى تزيد من فاعلية أستخدام الحواس عند الدارس فى العملية التعليميـة •

٥ ـ ضعف الدافعية للتعليم :

قد يعرض الدارس عن المادة الدراسية وتضعف دافعيته للتعليم نتيجة للاسباب المشار اليها آنفا ، أو نتيجة لخلو المـادة الدراسية مما يتعلق بحاجات الدارسين واهتماماتهم ، وقلة تنوع أساليب ووسـائل التعليم المستخدمة فى قاعة الدرس •

والمعلم المبتكر هو الذى يستطيع انتقـاء الخبـرات التعليمية

المناسبة ويعمل على ربطها ببيئة وحياة الدارسين ، ويعمل على اتاحة الفرص أمامهم للمشاركة فى انتقاء واعداد الوسائل المعينة المناسبة التى تثير اهتمامات الدارسين وتشبع رغباتهم وميولهم وتزيد من دافعيتهم للتعلم .

٦ ـ الخصائص الفيزيقية غير المناسبة :

من الضرورى أن تكون قاعة الدرس بيئة صالحة للتعلم عن طريق توفير الامكانيات والظروف المناسبة التى تزيد من كفاية وانتاجية التدريس .

فقد تكون عوائق فيزيقية تجعل من قائمة الدرس مكانا غير مرغوب فيه ، وتعيق من عملية الاتصال . فالاضاءة الضعيفة وسوء التهوية والمقاعد غير المريحة والتصاق المقاعد واستخدام سبورة رديئة كل هذه من معوقات عملية الاتصال .

وتحاول المدارس الحديثة جعل قاعات الدرس أماكن مريحة للمعلم والدارس ، حيث يكون المناخ مناسبا لتشجيع واثارة وجذب انتباه الدارسين طوال فترة الدراسة .

ويشير « ويتش وشيللر » ١٩٦٢ الى تزويد قاعات الدرس بالخصائص الصوتية الجيدة ومصادر الاضاءة التى يمكن التحكم فيها ، والمقاعد المريحة والوسائل الالية التى يستخدمها المعلم بسهولة ويسر عند تغيير طريقته فى التدريس من التعليم اللفظى الى استخدام الطرق والوسائل السمعية والبصرية .

هذه المعوقات هى التى تضعف من فاعلية عملية الاتصال داخل قاعات الدرس .

ولما كانت عملية الاتصال لها دورها فى اكساب الدارسين أو غيرهم أنماط الحياة الاجتماعية ، فعلينا أن نوضح دور هذه العملية وأهميتها من الناحية الاجتماعية ، بعد أن نوضح للقارىء مفهوم نظرية الاتصال .

نظــرية الاتصـــال :

تقوم نظرية الاتصال على أساس استخدام أكثر من حاسة فى تلقى الرسالة • وتهتم نظرية الاتصال بضرورة استخدام الوسائل التعليميـة بهـدف توضيح المفاهيم بين المرسل والمستقبل ، واكتســاب المستقبل للمهارات والاتجاهات والخبرات المطلوبة •

وفى الظروف العادية يصعب على المرسل أن ينقل معارفه وخبراته ومعلوماتـــه الى المستقبـل ، ممـا يسبب سوء الفهـم والادراك عند المستقبل ، وضياع القيمة التربوية التى يرمى المرسل ايصالها الى المستقبل ، وضياع الجهد والوقت من المرسل أيضا •

وهذه المعوقات اما أن تكون من المستقبل ، اذ قد ينتابه الاعراض وتشتت الذهن أثناء الدرس أو المحاضرة ، أو قد يعانى وقت الاستماع من مشكلة جسيمة أو نفسية ، أولا يهتم بالمرسل أو ينفر من طريقته فى الحديث والالقاء أو من مظهره العـــام ، أولا يهتم بالموضوع أو الحديث المستمع اليه ، أو قد تكون هناك معوقات مكانية أو تداخل أصوات أخرى أو أن تكون قنوات الارسال فى حالة استخدام أجهزة الاتصال كالتليفزيون والراديو ومختبرات اللغات الاجنبية ليست بالكفاءة التى تمكن من نقل الرسالة بصورة سليمة •

ونتيجة لذلك يرى خبراء الوســائل التعليمية السمعية والبصرية ضرورة وجود قنوات اتصال متعددة حتى تصـــل الرسالة بين المرســـل والمستقبل فى صورة سليمة ، وتزداد الاستفادة اذا ما توالى تـــــكرار أرسال الرسالة عبر قنـــوات اتصـــال مختلفة ، مما يمكن المستقبـــل من استخدام أكثر من حاسة لديه فى تلقى الرسالة سليمة ، والانتفاع بمـــا تحمله من أفكار ومعلومات وخبرات ، وحينئذ يكون النفع والاستفادة من جانب المستقبل ، والفائدة المرجوة والجهد المبذول فى موضعه من جانب المرسل ، فى الاوضاع الصحيحة •

الاهمية الاجتماعية للاتصــال :

يمتاز الانسان عن غيره من الكائنات الاخرى بأنتمائه الى حيــاة اجتماعية وثقافية منظمة • وضمن وسائل الاتصال الرئيسية فى هذه الحياة الاجتماعية اللغة ، والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد وجميع انــواع المعارف وأساليب العمل والتفكير . وغير ذلك من المظاهر المختلفة التى تميز خصائصه الانسانية •

وهذه المظاهر المختلفة لا يورثها جيل لجيل آخر ، بل يكتسبها الفرد ويتعلمها نتيجة الاحتكاك والاتصال منذ نعومة أظافره ، وتعمل الامكانيات المادية المختلفة من وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعى وعمليات الاتصال فى اكساب الافراد أنماط الحياة الاجتماعية فى عملية التنشئة أو التطبيع الاجتماعى ، حيث يكون هناك اتفاق وأطار عــام للمجتمع البدائى أو المتحضر •

ويهمنا فى العملية التعليمية أن نعرف كيف تتم عملية الاتصال وماهيتها وطبيعة الاتصال من الناحية النفسية ومكونات عملية الاتصال التربوية ووسائط الاتصال فى العملية التربوية •

ماهية الاتصال :

الاتصال هو الوسائل المعنية التى تنقل الرسالة أو المعنى من فــرد للى أخر • وقد تكون الرسالة المنقولة أو المتبادلة عبارة عن مهارة معينة أو أتجاه عقلى معين أو فكرة أو رأى أو اعتقاد له اهميته فى الوصول الى الأخرين •

والاتصال أساس من أسس استمرار الحياة الأجتماعية وتطورها وهو وسيلة التفاعل المستمر المشترك بين افراد والمجتمع •

والاتصال ضرورة من ضرورات التربية ، وهــو أساس أنتشار العقائد الدينية والنظم الاجتماعية ، والحضارة الانسانية لاتستمر الاعلى طريق النقل والاتصال •

واللغة فى صورتها المكتوبة أو المنطوقة أو الرمزية تعتبر أداه من أدوات الاتصال ووسيلة نقل الأفكار بين الأفراد والجماعات • والتاثير اللفظى وما يصاحبه من تعبيرات تضفى على سلوك المخاطب تأثيرا عند المستمع يختلف باختلاف التعبيرات المختلفة المصاحبة للغة اللفظية •

ومنذ أمد بعيد تعددت وسائل الاتصال ، وأستخدم العديد مـــن اللغات وسائل مختلفة من مجتمع الى آخر ، فقرع الاجراس والاشارات الصوتية ودق الطبول وأشعال النار واستخدام الرايات والدخان كانت كلها من وسائل التفاهم بين افراد الجماعات المختلفة •

وعملية التعليم فى مفهومها العام هى عملية اتصال يحاول المعلم عن طريقها اكساب الدارسين المهارات والخبرات المطلوبة ، ويستخدم لذلك وسائل تعينه على ذلك ، مع جعل المتعلم مشاركا لما يدور حــوله فى قاعـــة الدرس •

والواقع ان عملية التعليم عبارة عن اتصال بين طـــرفين فالمعلم (المرسل) وهو طرف أول ، والمتعلم أو الدارس » المستقبل « وهـــو طرف ثان ، والمادة العلمية (الرسالة) طرف ثالث ، ويستخـــدم المعلم فى ذلك وسائل تعليمية لتوضيح المادة العلمية (الوسيلة) وهـــذه تمثل طـــرفا رابعـــا •

فالوسائل التعليمية هى وسائل اتصال Communications means تستخدم فى ميادين التعليم المختلفة ، وتعتبر من أهم العناصر الاساسية فى عملية الاتصال فى الحقل التعليمى •

طبيعة الاتصـــال :

يتأثر سلوك الانسان نتيجة عوامل مختلفة منها ما يتصل بالبيئة ومنها مايكون أساسه عوامل ذاتية • ومن العوامل الذاتية المفاهيـــم التى يضعها لتعريف وفهم مواقف الحياة المختلفة ، وما يتبـــع ذلك من من سلوك سليم بالنسبة لهذه المواقف•

لذلك من الضرورى تحديد مفهوم المجالات التعليمية المختلفة التى يستخدمها عامة المدرسين والموجهين والطلاب وغيرهم ، حتى يكون سلوك كل هؤلاء فى مختلف المجالات التعليمية سلوكا ناضجا سليما .

ويقتضى ذلك أن نوضح طبيعة الاتصال ، من حيث انه من أهم ضرورات التربية . ومن المعروف ان المؤسسات الاجتماعية المختلفة التى تعمل من أجل رفع كفاءة الانسان وزيادة قدرته على التكيف السليم هذه المؤسسات لا تستطيع القيام بوظائفها دون حدوث عملية الاتصال والتى تعتبر من الامور الاساسية للنمو الانسانى فى مجالات عديدة .

والاتصال من الامور الحيوية فى مجالات التربية بميادينها المختلفة القائمة على التعليم والتثقيف والارشاد والتوجيه والتوعيه والاشراف والتدريب والخدمة الاجتماعية ، ولابد من وجود الاتصال لتحقيق الفوائد المرجوة من التربية .

مفهوم الاتصال فى المجال التعليمى والتربوى :

ان اختلف مفهوم الاتصال فى مجالات عديدة ، فانه فى المجال التعليمى والتربوى ، يمثل الاتصال عملية تفاعل بين طرفين ، لاكساب خبرة Experience بين هذين الطرفين .

وحتى نوضح هذا المفهوم ، علينا تفسير المرادفات اللفظية الواردة فيه :

١ ــ فالتفاعل : Interaction هو ما يحدث نتيجة وجود مؤثر Stimutus أو فعل Action من جانب معين ، وحدوث استجابة Response أو رد فعل من جانب أخر .

مثال ذلك مدرس الفزيقا فى مختبر المدرسة عندما يقوم بشرح تجربة عن انكسار الضوء ويستخدم العدسات والاجهزة التى توضح طبيعة انكسار الضوء ، لابد له من التعبير عن هذه الحقيقة العلمية أمام تلاميذه حيث يبدأ التلاميذ فى الانصات والانتباه ومتابعة التجربة وتحدث آنذا عمليات عقلية كالتفكير والتذكر ، وما يتبع ذلك من قدرة

التلاميذ على تحليل وتفسير ما يسمعونه أو يشاهدونه بطريقة عملية .

وقد تحدث استجابة أو رد فعل من جانب التلاميذ فيفهمون القصد من التجربة ، وقد يحتاج المدرس الى ايضاح جديد بعمل تجربة اخرى ، حيث يعدل من اسلوبه فى الشرح او يدعم الفكرة وقد تحدث استجابات وردود أفعال من جانب التلاميذ فيفهمون القصد من التجربة وقد يحتاج الامر الى ايضاح أكثر من جانب المعلم ، حيث يعدل من اسلوبه فى الشرح أو يدعم الفكرة بأمثلة من واقع الحياة ، حتى تحدث الاستجابة المطلوبة من جانب التلاميذ .

وفى العادة هناك عمليات تبادل التأثير والاستجابة أى التفاعل فى العملية التعليمية بين المعلم وتلاميذه حتى تتحقق الاستجابات المرغوبة والمعلم الناجح هو الذى يشجع على استمرار التفاعل حتى يتأكد من حدوث الاستجابات المرغوبة .

ولنجاح العملية التعليمية لابد من وجود هذا التفاعل المباشر ، اذ أن هذا التفاعل الذى يحدث مباشرة بين المعلم وتلاميذه ، يتيح للمعلم فرصة التعرف على نوع الاستجابات عند تلاميذه ، ومدى استيعابهم للافكار أو المفاهيم التى يرغب فى ايضاحها لهم ، كما أن التلاميذ أنفسهم يحدث تفاعل بينهم وبين المشاهدات التى تعرض أمام حواسهم فى المواقف الجديدة عليهم . وفى هذا ما يؤثر على ادراكهم وفهمهم لهذه الاشياء بشكل أفضل وصورة أسرع .

٢ ــ الطرفان : ويمثلان الافراد الذين يتم بينهم التفاعل ، كأن يكون المعلم مع تلميذ فى موضوع يهمه ، أو محاضر مع جماعة ، أو جمهور معين .

هنا المعلم يعتبر طرفا ، ومن يتعامل معهم من أفراد أو جماعات يعتبرون طرفا أخر .

٣ ــ الخبرة : Experience وهى ما تتمثل فيما يرغب المعلم من نقل ما لديه من معلومات أو أفكار او مهارات أو اتجاهات أو مفاهيم معينة تهم التلاميذ وتتصل بحياتهم ومجتمعهم .

٤ ــ المشاركة : وفيها اشراك المعلم أو الموجه أو الخبير فيما يقوم بتعليمه أو توجيهه للاخرين ؛ من افكار أو مهارات أو مفاهيم ، مع الطرف الاخر فى العملية التربوية •

فالتفاعل الذى يحدث بين المعلم وبين من يقوم بتعليمهم او توجيههم يحتاج الى ادراك وفهم للجوانب التربوية والتى يجب أن تتناسب ومستوى قدراتهم •

من هذا يتبين أن الاتصال من الناحية التربوية يلزم لحدوثه التفاعل بين طرفين بصفة مباشرة او غير مباشرة ، ويستمر التفاعل الى أن ينتهى بالمشاركة بين هذين الطرفين من ناحية عقلية أو سلوكية معينة تؤدى الى اكتساب الخبرة المطلوب استيعابها فى الموقف التعليمى •

خصائص مكونات عملية الاتصال :

تتم عملية الاتصال بين طرفين : المعلم (المرسل) والمتعلم أو الدارس (المستقبل) ، وهناك العملية التعليمية أو التوجيهية أو الارشادية أو الاعلامية (الرسالة) والتى تتم بينهما عن طريق استخدام الوسيلة المناسبة (الوسيلة) •

هذين الطرفين والوسائط الموجودة بينهما ، لهما خصائص نفسية تتمثل فى الاتى :

١ ــ المرسل (المصدر) Encoder

وهو المصدر القائم بشرح الدرس (الرسالة) ، وهو المعلم أو المحاضر او الموجه أو المرشد ، وهو مسئول عن اعداد وتوجيه المعلومات أو الافكار أو المفاهيم أو المبادىء أو المهارات الى الافراد الذين يوجه لهم الرسالة •

ويلزم المام المصدر بعناصر المادة الدراسيه أو مادة المحاضرة أو موضوع التوجيه والارشاد •

كما عليه ان يعرف خصائص الطرف الأخر وهم المستقبلون من

طلابه أو المستمعين : من ناحية مستواهم العلمى ، وأعمارهم الزمنية ، والفروق الفردية بينهم ، كما يكون قادرا على اختيار الطرائق المناسبة لنقل أفكاره اليهم ، وأختيار الوسائل المناسبة التى يمكن أن يحسن استخدامها وتعاونه فى نقل أفكاره ومعارفه الى من يتعامل معهم •

٢ — المرسل اليه (المستقبل) Decoder

وهو الطرف الاخر فى عملية الاتصال وهو الدارس أو المتعلم أو المستمع الذى يتلقى الرسالة التى تنقل اليه ، وتعمل على اكسابه المفاهيم والمعارف والاتجاهات والمهارات الجديدة ، ويلزم توافر بعض الخصائص النفسية فى المستقبل كالاتى :

أ — التقبل النفسى للمرسل •

ب — الراحة النفسة والجسمية للمستقبل قبل استقباله لمادة الدرس •

جـ — الظروف المحيطة المناسبة من مكان وامكانيات متاحة •

د — الشعور بأهمية الخبرات والمهارات التى سيتحصل عليها •

هـ — ايجابية المستقبل والمشاركة الفعلية وعدم السلبية عند الاستماع أو مشاهدة مادة الدرس أو المحاضرة •

٣ — الرسالة Message

وتمثل ما يقدمه المرسل من خبرات ومعارف وحقائق علمية ومهارات وقيم وعادات يرغب فى ايصالها للمرسل اليهم • ويلزم توافر بعض الخصائص النفسية فى مادة الرسالة وتناسبها مع :

أ — الاعمار الزمنية والعقلية ومستويات المستقبلين •

ب — تلبية رغبات وحاجات المستقبلين •

جـ — تشويق المستقبل عن طريق تسلسل العرض وترابط المعلومات

د — الوقت المخصص للعرض •

هـ — تنوع جوانب الطرائق والوسائل المستخدمة فى العرض •

و — المشاركة الايجابية للمستقبلين فى المناقشة والاستفسار • والاقتراح واستنباط النتائج •

٤ ـ الوسيلة Technique

وهى ما تعاون المرسل فى تبسيط الرسالة الصادرة للمستقبل ، واتاحة الفرص المناسبة أمامه لتقبلها • والوسائل ليست قاصرة على الاشياء المادية ، بل أن أسلوب التعامل من المرسل أو طريقة العرض للمادة اللفظية ، أو غير ذلك من الوسائل المشوقة لمادة الدرس أو المحاضرة ، والتى تضمن ايصال الرسالة بطريقة سهلة ميسرة للمستقبل ، وحيث يحدث التفاعل المنشود بين الموسل والمستقبل وبينه وبين الموضوع المرغوب ، وتنتج المشاركة فى الموضوع بينهما •

وسائل الاتصال :

وهى كثيرة ومتنوعة ، ويمكن تقسيمها وتصنيفها الى مجموعات كى يسهل دراستها وفهمها •

ومن المتفق تقسيم هذه الوسائل على أساس :

أ ـ درجة ما توفره الوسيلة من واقعية •

ب ـ اتاحة الفرص أمام من يستخدم الوسيلة فى الاحتكاك والاحساس بالواقع أو الشىء المطلوب دراسته والتعرف عليه •

وفى ضوء ذلك تقسم الوسائل الى مجموعتين :

١ ـ مجموعة الوسائل الرمزية :

وهى الوسائل التى تقوم أساسا على الرمز لتوصيل معناها كالالفاظ أو الاعداد أو الحروف أو العلامات ومن أمثلة وسائل هذه المجموعة : المحاضرات والاحاديث والمناقشات والاجتماعات والندوات والمناظرات والمؤتمرات والكتب والصحف والمراجع •

وكل هذه الوسائل تتكون اساسا من رموز تنوب عن الاشياء أو الحقائق • وبمعنى أخر فهى ليست الاشياء أو الحقائق ذاتها ولا تشبهها ، وانما تدل عليها فقط ، وفى الوقت نفسه لاتسمح للفرد

بالاحتكاك أو الاحساس أو التفاعل مع ما يرغب فى دراسته أو فهمه •

وهذه المجموعة تتنوع الى مجموعات أصغر فأصغر تضم كل منها أنواعا ومفردات من الوسائل •

ومن أمثلة ذلك أن الوسائل التى تتكون من الالفاظ أساسا تعرف بالوسائل اللفظية . واللفظ قد يكون مكتوبا أو غـــير مكتوب ، ومن ثم تتفرع الوسائل اللفظية الى نوعين :

أ ــ وسائل مكتوبة كالمذكرات والكتب والمقالات •

ب ــ وسائل غير مكتوبة كالمحاضرات والمناقشات والندوات •

٢ ــ مجموعة الوسائل غير الرمزية :

وتضم كل الوسائل التى لا تعتمد أساسا على الـــرمز فى توصيل معناهـــا •

مثال ذلك العينـــات والنمـــاذج البسيطة والنماذج الشـــفافة ، والمسرحيات والتمثليات بأنواعها واللوحات والمعارض والمتاحف والبرامج التلفزيونية والافلام بأنواعها •••• الخ •

وكل هذه الوسائل لا تتكون أســـاسا من الـــرمز ، انمـــا تتضمن الاشياء ذاتها أو ما يشبهها • ولهذا فانها تتيح للفرد الفرصة ، وتمكنه من الاحتكاك أو الاحساس أو التفاعل مع الشىء أو الحقيقة ذاتها التى يرغب فى دراستها والتعرف عليها أو التفاعل مع ما يشبه هـــذا الشىء أو الواقع •

ويطلق على هذه المجموعة الوسائل الحسية ، والبعض الاخـــــر يسميها الوسائل السمعية والبصرية •

هذا ويجب أن نفرق بين الوسيلة وبين الجهـــاز أو الادوات التى تتطلبها لامكان استعمالها • مثال ذلك الحديث الشخصى أو المناقشـــة الجماعية أو الدروس الشفوية ، وهى لايتطلب استعمالها أجهزة ، معينة

بينما الافلام السينمائية والصور والاشرطة المسجلة تتعذر دراستها والتعرف على مضمونها دون استخدام أجهزة معينة ؛ مثل جهاز العرض السينمائى وجهاز عرض الصور وجهاز التسجيل •

مسميات وسائل الاتصال :

نظراً لتعــدد عمليات التوجيه والتثقيف والتــوعية والارشــاد والتدريب التى تقوم بها المؤسسات والهيئات المختلفة ، فان هناك تسميات مختلفة لوسائل الاتصال تختلف باختــلاف نوع وطبيعة العمــل الذى تقوم به كل مؤسسة أو هيئة •

مثال ذلك :

ــ المؤسسات الزراعية تستخدم مصطلح وسائل الارشاد حيث تستخدم وسائل الاتصال فى المجال الزراعى بقصد ارشاد الزراعيين •

ــ الوسائل المستخدمة فى التوعية الدينية تعرف بوســائل الوعظ والارشــاد الدينى •

ــ الوسائل المستخدمة فى المجال التعليمى والحقل التربوى تسمى الوسائل التعليمية ، وأحيانا يطلق عليها وسائل الاتصال التعليمية •

ومن حيث أن وسائل الاتصال التعليمية هى الموضوع الاساسى فى هذا الكتاب ، فاننا نتناولها بتفصيل واف فى الفصل الثانى من هــذا الكتاب ، ونوضح بصفة خاصــة الاسس النفسية للوســائل التعليمية « سيكولوجية الوسائل التعليمية » وذلك فى الفصل الثالث •

الفصل الثانى

الوسائل التعليمية

* مدخل
* طبيعة الوسائل التعليمية .
* ماهية الوسيلة التعليمية .
* قدم وحداثة استخدام الوسائل التعليمية .
* الحاجة الى استخدام الوسائل التعليمية .
* القيمة التربوية للوسائل التعليمية .
* تقسيمات وانواع الوسائل التعليمية .
* المبادىء العامة الواجب مراعاتها عند استخدام الوسائل التعليمية .
* معوقات استخدام الوسائل التعليمية .
* مواقف وشروط الخبرات الهادفة فى التعليم .
* مواقف وشروط الخبرات غير المباشرة فى التعليم .

الفصل الثانى

الوسائل التعليمية

مدخـــل :

ليس الهـــدف من هذا الفصـــل بيان وتوصيف مختلف الوســـائل التعليمية المستخدمة فى الحقل التعليمى ، فقد توافرت مراجع عـــربية عديدة فى هذا المجال ، وتناولت هذه المراجع العديد من الوسائل التعليمية وكيفية استخـــدامها والتطبيقات العملية لانتقائها ووضـــع برامجها ، والمصادر المختلفة لهذه الوســـائل وأهم الخـــدمات التى توفرها هـــذه المصادر والتى يمكن للمعلم الاستفادة منها .

ولكن الهدف من هذا الفصل هو التعريف بالوســـائل التعليميـــة بصورة عامة لنصل من ذلك الى بيان سيكولوجية هذه الوسائل بصـــفة خاصة والتى سنتناولها بالتفصيل فى الفصل الثالث .

طبيعة الوسائل التعليمية :

فى تناولنا لطبيعة الوسائل نعرض التسميـــات المختلفـــة التى تطلق على الوسائل التعليمية لنصل منها الى تعريف شامل لهذه الوسائل فأهم التسميات التى تطلق على الوسائل التعليمية :

أ ــ الوســـائل البصرية : التعليم البصرى ، الوســـائل البصرية الحاسية .

ب ــ الوسائل السمعية : التعليم السمعى ، الوســـائل السمعية الحاسية .

جـ ــ الوسائل التعليمية السمعية والبصرية .

د ــ الوسائل التعليمية • Educational Aids

هـ ــ الوسائل المعينة ، الوسائل المعينة على التدريس ، معينات التدريس • Instructional Aids

و ــ الوسائل المعينة على الادراك ، المعينات الادراكية • Visual Sensory Edu.

ز ــ وسائل الايضاح ، وسائل الايضاح السمعية والبصرية

ومن الواضح أن هذه التسميات تختلف تبعا لمفهوم الوظائف والاستخدامات التى تقدمها هذه الوسائل فى حقل التربية والتعليم •

ما هية الوسيلة التعليمية :

الوسيلة التعليمية هى ما تندرج تحت مختلف الوسائط التى يستخدمها المعلم فى الموقف التعليمى ، بغرض ايصال المعارف والحقائق والافكار والمعانى للدارسين •

ويختلف تعريف الوسائل التعليمية من وجهة نظر رجال التربية على أساس :

أ ــ أهمية استخدام حواس معينة فى عمليات التعلم •

ب ــ اختلاف المفهوم على أساس الوظائف والمهام التى تقدمها الوسائل فى مجال التربية والتعليم •

ومن التعريفات الاولى المستخدمة للوسائل التعليمية مصطلح التعليم البصرى Visual Instruction والذى يعرف على أنه تعلم المعلومات والمعارف خلال الخبرات الحسية البصرية ، أو أنه طريقة نقل وايصال المعلومات التى تعتمد على الاسس النفسية الخاصة برؤية وادراك الاشياء أفضل من قراءتها أو سماعها •

وقد أستخدم هذا التعريف للدلالة على التعليم القائم على استخدام حاسة البصر والاعتقاد بأن قدرا كبيرا من خبرات الفرد يحصل

عليها ويتعلمها عن طريق حاسة البصر •

ولما كانت حاستي السمع والبصر من الحواس الهامة التي عن طريقها يسهل للانسان ادراك ما حوله من مثيرات ؛ فان الكثير من تعاريف الوسائل التعليمية ، اقتصرت على تأكيد أهمية هاتين الحاستين دون غيرهما من الحواس الاخرى وهي الشم والتذوق واللمس ، وان كانت هذه الحواس محدودة في أهميتها ؛ حيث أن الفرد العادي يحصل على قدر أكبر من خبراته الحسية عن طريق البصر وعن طريق حاسة السمع ، وقدر ادنى من ذلك عن طريق باقي الحواس •

وهناك بعض من التعاريف المختلفة للوسائل ، نعرضها على سبيل المثال وليس التعداد ، لنصل منها الى تعريف شامل للوسائل :

١ ـ تعريف « هولنجر » Hollinger ١٩٤٠ • والذي أقتصر على الوسائل الحسية والمعينات الادراكية • أي الوسائل المعينة على الادراك Perceptual Aids باعتبارها أكثر شمولا وتضمن جميع الحواس •

٢ ـ تعريف « ادجار ديل » E. Dale ١٩٥٤ والخاص بالوسائل السمعية والبصرية والتي تعتمد أساسا على القراءة واستخدام الالفاظ والرموز لنقل المعاني والمفاهيم ، وهي المواد التي تؤدي الى جودة التدريس وتزويد الدارسين بخبرات أثرها باق •

٣ ـ تعريف « دنت » Dent ١٩٦٤ والخاص بالوسائل البصرية الحاسية Visual Sensory Aids والتي في نظره عبارة عما يستخدم في حجرات الدراسة في المواقف التعليمية ، بهدف فهم معاني الكلمات المنطوقة والمكتوبة •

وحتى تصل الى مفهوم كامل عن الوسائل التعليمية نوضح بعض خصائصها فهي :

١ ـ لا تغني عن المعلم ، وانما تعينه على أداء مهمته •

٢ ـ لاتغني عن الكتاب المدرسي ؛ بل هي أساسية لتوضيح ما في الكتاب من كلمات وألفاظ ورموز وأرقام •

٣ ــ ليست انتاجا فنيا أو عملا جماليا •

٤ ــ لا يقتصر استخدامها على مادة معينة ، انما تستخدم لجميع المواد •

٥ ــ لا يقتصر استخدامها على مرحلة تعليمية معينة ، بل تستعمل من جميع الاعمار والمستويات دون تمييز •

٦ ــ تصلح لفئات الدارسين باختلاف مستوياتهم العقلية •

٧ ــ تصلح لتوضيح الامور المادية والحاسيـــة •

مما سبق ، يمكن القول (مطاوع ــ بدران ــ عطية ١٩٧٩) • بان الوسائل التعليمية هى كل أداة يستخدمها المعلم لتحسـين عمليـة التعليم ، وتوضيح معانى كلمات المعلم ، أى لتوضيح المعـانى وشرح الافكار وتدريب الدارسين على المهارات واكسـابهم العادات وتنميـة الاتجاهات وغرس القيم ، دون الاعتماد الاساسى من جانب المعلم على استخدام الالفاظ والرموز والارقام •

قدم وحداثة استخدام الوسائل التعليمية :

الانسان منذ أمد بعيد ، رغم عدم معرفته بالمستحدث من طرائق التعليم والكتابة والقراءة ، واستخدام الوسائل التعليمية ، أدرك أهمية الحواس فى التعليم وأهمية اكتسـاب المعارف والمهـارات عن طـريق المشاهدة • استخدام المشاهدة والتقليد المبنى على الصدفة دون دراسة أو عن طريق المحاولة والخطأ ، أو باستخدام البصيرة المحـدودة اذ أن الحياة آنذا كنت محدودة الامكانيات ، والتعليم مجاله متسع • ميسر من واقع الممارسة الفعلية فى الحياة •

وفيما يلى عرض سريع للتطور الذى حدث فى استخدام الوسائل التعليمية :

أولا : عصور ما قبل التاريخ :

١ ــ منذ قرون عـديدة استخدم الانسـان للتعبـير عن أفكاره

الاشارات وتعبيرات الوجه والايماء فى الاتصال بالاخرين ونقل افكاره اليهم • كما كان لاحتكاكه المباشر ومحاكاته وتقليده للاخرين ، ما أكسبه الخبرة المباشرة من البيئة التى يعيش فيها وجعل أحاسيسه واضحة وميسرة (كوا روبرتس Kowa & Roberts ١٩٤٩) •

٢ — واستخدم الانسان المصرى القديم ، رحلات الصيد فى تعليم الصغار المصاحبين لابائهم المهارات الخاصة بالصيد ، عن طريق المشاهدة والتدريب • كما استخدم معلمو الاغريق الرحلات لاغراض تعليمية لتلاميذهم حيث كانوا يجمعون الاشياء والعينات من البيئة لفحصها ودراستها وتصنيفها •

٣ — واستخدم القدماء المصريون والاغريق الرسوم والاشكال التوضيحية ونماذج الاحجار والفخار ورموز الكتابة ، والرسم على الصخور والجدران وأوراق البردى وجلود الحيوانات •

والكتابة الهيروغليفية الموجودة فى معابد القدماء المصريين تمثل وسائل معينة ولها مدلولاتها التى تشكل تاريخ القدماء المصريين •

ثانيا : جهود العرب :

قام العرب بدور فعال فى ابراز أهمية الوسائل فى التعليم ، واعتبارها دعامة هامة فى نقل الافكار والمعارف ، ومن قراءتنا لتاريخ العرب نجد أمثلة حية عن جهود العرب فى تطوير الوسائل التعليمية :

١ — الرازى (أبوبكر) ٨٥٤ — ٩٣٢ م •

والذى كان من أوائل من أعتمد على التجريب للوصول الى المعرفة ومن الاحداث المشهورة عنه مع أحد خلفاء بغداد الذى أراد أقامة مستشفى للجراحة فى بغداد وهو الخليفة العباسى • وفى تصرف الرازى فى هذا مايدل على اتباعه التجريب للوصول الى المعرفة ، اذ لتحديد المكان المناسب لبناء المستشفى أشار بوضع قطع من اللحم فى انحاء مختلفة من بغداد ، وفى المكان الذى لاحظ سرعة تعفن اللحم فيه ؛ أشار بعدم تناسبه لاقامة بناء المستشفى ، وبذلك تحقق من اختيار المكان الصحى المناسب •

٢ ــ الهيثم (الحسن بن) ٩٦٥ ــ ١٠٣٩ م

وهو من سماء البصريات العرب المشهورين وله أبحاث وتجارب فى فيزياء الضوء والبصريات والعدسات ، وأستخدم فى ذلك الطـريقة العلمية القائمة على فرض الفروض والمشـاهدة والتجريب والوصـول الى النتـائج •

كما هو معروف عنه وصوله الى نظرية الانكسار باستخدام عصاه ووضعها فى بركة ماء وملاحظته الانكسار مما أدى به الى وضع مبادىء لنظرية الانكســار بشرح هذه الظاهرة •

٣ــ الادريسى ١٠٩٩ ــ ١١٦٦ م

وقد استخدم الرسوم المصورة كوسائل لتوضيح المعرفة ، وقام بوضع خارطة عن العالم أعتبرت مدخلا هاما لعلم الجغرافيا • كما قام برسم سبعين خارطة فى كتابه « المشتاق » والذى يعــد من أهم الكتب الجغرافية •

وكان من فضل الادريسى فى العلم ما دفع الكثير من رجال التربية للاهتمام بالوصول الى المعارف المجردة عن طريق الرسم المصور ؛ ومن العلماء الذين تأثروا به « روسو » و « فروبل » وغيرهم •

ثالثا : جهود علماء الغرب

يشير « ادجار ديل » Dale ١٩٥٤ الى قيام بعض رجال التربية القدامى عند ظهور المدارس وبدء انتشار التعليم الى دورهم فى النهوض بالتعليم ، ومن أمثال هؤلاء :

١ ــ ايراسموس ERASMUS ١٤٦٦ ــ ١٥٣٦ م

وهو من هولندا ـ وأشار الى وجوب تعليــم التلاميذ الحيوانات والاشياء عن طريق الحفظ والتسميع • وان يكون تعليم التلميذ اللغات عن طريق محادثة متقنى اللغه وليس عن طريق القواعد •

٢ ــ كامبانيلا Campanella ١٥٦٨ ــ ١٦٣٩ م من ايطاليا و أندريا Andrea ١٥٨٦ ــ ١٦٥٤ م • من المــانيـا •

وقد أكد كل منهما أهمية الانطباعات الحسية فى التعليم • ولهــذا أشــار كل منهما الى أن يحصل التلميذ على المعارف من الاشياء والصور والرسوم والخرائط ، حيث أن هذه الاشياء تمثل تقاليد الجنس البشرى وما يحكمه من قوانين •

وفى منتصف القرن الخامس عشر ، ظهر روا للعلم ، نتيجة لمــا تأثروا به من أراء « ايراسموس » والذى أشرنا اليه وتأكيده بأهميــة استخدام الصور والاشياء فى التعليم ، حيث أتاح الفرصة أمام رواد التربية لتأكيد أهمية التعليم القائم على الخبــرات الحسية ومن أمثلة هؤلاء :

٣ ــ كومينوس Comenius ١٥٩٢ ــ ١٦٧٠ م •

وهو من تشيكوسلوفاكيا وأكبر أهمية المعرفة عن طريق الحواس وفى نظره أن الفهم يقوم على أساس الاشياء التى تدرك عن طــريق الحــواس •

٤ ــ روســو Rousseau ١٧١٢ ــ ١٧٧٨ م •

وهو من فرنسا ويعد من أشهر علماء عصره ، وأكد أهمية الخبرة المباشرة وأهمية المشاهدة للاشياء والظواهر الطبيعية فى البيئة بدلا من استخدام الكلمات وحدها ، كما أشار بعدم جدوى الأستظهار والحفظ عند تعلم الطفل •

٥ ــ بستالوتزى Pestalozzi ١٧٤٦ ــ ١٨٢٧ م •

وهو من سويسرا ، وأشــار الى أهمية الحــواس واستخــدام المحسوسية فى التعليم ، عن طريق النماذج والرحلات كوسائل للتعليم •

٦ ــ هربارت Herbart ١٧٧٦ ــ ١٨٤١ م •

وهو من المانيا ، وأكد أهمية الخبـــرة التى تكتسب عن طـــريق الادراك الحسى للاشياء حتى تكون الخبـــرات فى نمو وفاعلية • كمـــا أشار الى وجوب وضوح الخبرات فى المعنى والمفهـــوم ، حتى يتســـير ارتباطها وتكاملها واستمرارها مع الخبرات الاخرى •

٧ ـــ فروبل Frabel ١٧٨٢ ــ ١٨٥٢ م •

وهو من المانيا ، وأشار الى أهمية استخدام الرحلات فى اكساب التلاميذ الخبـــرة المباشرة ، والتى يمكن أن تتم أيضـــا عنـــد تعليمهم الفلاحة والنسيج والحياكة • وبالنسبة لتعليم الصغار أشار الى أهمية استخدام الوسائل الحسية عند تعليمهم فى المدارس الابتدائية •

رابعا : الاتجاهات الحديثة •

منذ الاربعينـــات (مطاوع / بدران / عطية ١٩٧٩) أستخدمت وســـائل حديثة فى المدارس ، كما انتشرت استخـــدام أدوات تعليمية كالراديو والتليفزيون والافلام والتسجيلات الصوتية ، وتبين ضرورة التوسع فى استخدامها لفوائدها المتعـــددة فى مجـــال التربية والتعليم ، ولتحقيقها للكثير من الاهداف والاغراض التعليمية •

وظهرت فلسفـــة تعـــرف بالمدرسة التقدميـــة (أولسن) Olsen ١٩٤٥) تنادى بأن الهدف الرئيسى للتعليم هو الفهم والتعبير ، حـــين أشارت الفلسفات السابقة المعروفة بالمـــدرسة الاكاديمية الى أهميـــة التذكر والتعرف والتصنيف •

أهتمت هـــذه الفلسفة بمنهج النشـــاط القائم على مراكز اهتمام التلاميذ كدراسة موضوعات يطلبونها وأهتمت هذه المدرسة بعـــدد من الوسائل السمعية والبصرية كالرحلات والزيارات والمناقشات •

ثم ظهرت مدرسة البيئة المحلية Communaity School وهى تهدف

الى تحسين الظروف التى تحيط بالمدرسة عن طريق تعليم السيطرة على الظواهر المحيطة بهم وتنمية النزعات البنائية فيهم . ومنهج هذه المدرسة النشاط القائم على مواقف الحياة الاجتماعية ، وأهتم هذا النوع من الدارس لتحقيق أهدافه بالوسائل التعليمية المشار اليها من قبل ، وبوسائل أخرى تتعلق بالعمل والخدمة العامة .

الحاجة الى استخدام الوسائل التعليمية :

اقتضى التوسع اللامحدود فى اتاحة فرص التعليم للجميع دون تمييز بين أبناء الامة الواحدة فى عالمنا المعاصر الى التوسع فى فتح المدارس واستيعاب العديد من التلاميذ فى مختلف مراحل التعليم ، واكتظاظ الفصول الدراسية فى بعض الاحيان فوق طاقاتها مع عدم توافر الامكانيات الدراسية المتاحة .

نتيجة لهذا أدرك العاملون فى حقول التعليم أهمية التطور الذى حدث فى وسائل الاتصال الفعالة فى عالمنا المعاصر ، وأهمية استخدام هذه الوسائل بصورة فعالة لخدمة أهداف التربية والتغلب على المشاكل التعليمية والتى تتمثل فى :

١ – اتساع المعرفة الانسانية :

فنتيجة لانتشار وسائل الاتصال الحديثة ، اتسعت دائرة الاتصال الثقافى فى المجتمعات والامم المختلفة ، وأصبح من أهم واجبات المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية والدينية والاعلامية : نقل وايصال المعارف والمعلومات والمشكلات الحيوية والاحداث ذات الصلة بحياة أفراد أفراد المجتمع . وأصبح لكل مؤسسة دورها فى تربية واعداد أفراد المجتمعات للمشاركة فى حياة المجتمع والنهوض بأعبائه .

ولما كانت أهداف التربية فى الوقت الحاضر ، تعمل على اعداد شامل لنمو الافراد بهدف مواجهة المستحدث فى مجالات الانتاج القومى والعالمى ، فقد ترتب على ذلك ازدياد المعرفة وازدياد المادة العلمية

التى يدرسها الطالب ، واحتواء المنهج الدراسى للعديد من التفاصيل والعديد من الموضوعات والمواد الجديدة فى المناهج وتضاعف حجم الكتاب الدراسى .

ولزام لذلك زادت أعباء المعلم وزادت مسئولياته فى نقل هذه المعارف وما يستحدث فيها بين آن وآخر ، واضطر المعلمون الى مراجعة المنهج أكثر من مرة واستخدام مهارتهملت حقيق اكبر عائد فى العملية التعليمية .

اضافة الى هذه الاعباء والمسئوليات ، احتاج المعلم الى استخدام طرائق حديثة فى التدريس تقوم على اثارة دافعية التلاميذ ، واستخدام الاسلوب اللفظى مع الوسيلة المناسبة لتحقيق عائد أكبر فى العملية التعليمية .

ولهذا أنتشر استخدام الوسائل السمعية والبصرية فى المدارس الحديثة ، وأمكن الاستفادة منها فى التغلب على العديد من مشاكل طول المقررات الدراسية واتساع المناهج ؛ كما أمكن عن طريقها تدريس الكثير من المعلومات والمفاهيم وتحقيق الكثير من الاهداف التربوية بطرق أكثر جدوى ونفع للدارسين .

وترتب على ذلك خطوات عملية فى جدوى استخدام الوسائل ، تتمثل فى : قيام المعلمين بتحديد :

أ ــ محتويات وأهداف المقررات الدراسية .

ب ــ الوسائل التعليمية المناسبة ومصادرها .

جـ ــ الاساليب الفعالة لاستخدام الوسائل ومدى فاعليتها فى تحقيق أهداف المقررات أو أجزاء منها .

وليس الامر بالسهولة عند كل المعلمين ، فان الوضع يلزمه اكتساب مهارات وأساليب جيدة لاستخدام الوسائل ، حتى يمكن تحقيق عائد أكبر لتزويد التلاميذ بالمفاهيم والافكار والمعلومات وتطبيقاتها العملية .

٢ ــ كثافة الفصول الدراسية :

عندما تزداد كثافة الفصـــول الدراســـية ، يصعب على المعــلم استخدام الاساليب التربوية فى التدريس ، والتى تحقق أهداف التعليم وأهتمامات وحاجات الدارسين وتراعى الفروق الفردية بينهم .

وينتج ذلك سطحية التعليم فى كثير من المواقف الدراسية ، وبقاء أجزاء كثيرة من المنهج غير واضحة المعنى ، أو خالية من المعنى بالنسبة لعدد كبير من الدارسين .

وباستخدام الوسائل التعليمية يمكن للمعام تعليم الجماعات الكبيرة من الدارسين وتوفير الوقت والطاقة للمواقف التعليمية التى تحتاج الى تعليم فردى واهتمام بالفروق فى القدرات بين الدارسين .

هذا وعلينا أن نــدرك أنه مهما كان من أمر استخدام الوســائل التعليمية فانها لا تكون شــاملة لكل مشــاكل التعليم ، بل قــد يتعذر استخدامها فى مواقف وأغراض تعليمية لها طبيعتها الخاصة .

اذن ما هى الخصائص التربوية للوســائل التعليمية ، أو بمعنى أخر المفهوم التربوى للوسائل التعليمية والبصرية .

القيمة التربوية للوسائل التعليمية :

تشير دراسات (هوبن ــ فين ديل ١٩٥٠) فى استقصــاء وزع على المعلمين الذين يستخدمون الوسائل التعليمية كمعينات فى عمليــة التدريس . وكان من ردود المعلمين ما يوضح القيمة التربوية للوســائل التعليمية عند حسن استخدامها كما لى :

١ ــ تتيح أمام الدارسين أساسا ماديا للادراك الحسى ، وهــى بهذا تقلل من استخدام الدارسين للالفاظ التى لا يدركون معناها .

٢ ــ تعمل اثارة واهتمام الدارسين بمادة الدرس .

٣ ــ أثر التعلم باق ومستمر عند الدارسين .

٤ ــ تتيح اكتساب خبرات واقعية عند الدارسين مما يحفز النشاط الذاتى لديهم •

٥ ــ يحفز استمرار التفكير عند الدارسين ، ويظهر ذلك واضحا عند استخدام الصور المتحركة والرحلات والتمثيليات •

٦ ــ تنمى المحصول اللفظى عنـد الدارسين عن طريق ايضـاح المعانى وزيادة حصيلتها •

٧ ــ تتيح الفرصة للحصول على خبرات لا يسهل اكتسـابها عن طريق أدوات أخرى •

٨ ــ تسهم فى كفاية وتنوع وتعميق حصيلة ما يتعلمه الدارسون كما يشير (ادجار ديل ١٩٥٤) اضـافة الى ما سبق ، الى قيـم تربوية أخرى خاصة بالوسائل التعليمية تتمثل فى :

١ ــ من وسائل معالجة اللفظية Verbalism فى العملية التربوية •

٢ ــ استمرار وبقاء الاثر فى العملية التعليمية •

٣ ــ تثير المشاركة الايجابية والانتباه والاهتمام عند الدارسين •

٤ ــ تثير النشاط الذاتى •

٥ ــ تمكن الدارسين من التفكير المنظم القائم على تسلسل وترابط الافكـار •

٦ ــ تزيد من المحصول اللفظى عند الدارسين •

٧ ــ توسع مجال الخبرات التى يكتسبها الدارسون •

٨ ــ توفر من طاقات وجهد المعلمين •

٩ ــ تتقابل مع الفروق الفردية عند الدارسين •

١٠ ــ تزيد من جدوى استخدام الادوات والوسائل الاخرى فى عملية التعليم •

وفيما يلى ايضاح لهذه القيم التربوية التى أشار اليها (ادجارديل) عند استخدام الوسائل التعليمية :

١ ــ بالنسبة لمعالجة اللفظية فان الدارسين قد يستخدمون الفاظا ويكتبونها دون ادراك لمعناها . وهذه الظاهرة ليست قاصرة على صغار التلاميذ بل يشترك فيها الكبار أيضا . وقد ينتج هــذا أثنــاء الشرح النظرى وعرض حقائق جديدة ومعلومات لم يسبق أن مرت بالخبرات الحسية للدارسين . وفى هذا ما يدفع التلاميذ الى حفظ معلومات بعيدة عن ميولهم بهدف النجاح فى الامتحانات ، وتكون النتيجة سرعان ماتنسى هذه المعلومات ولا تكون هناك فائدة من تعلمها وبذلك يضيع الهــدف الاساسى من التعليم .

٢ ــ استمرار وبقاء الاثر فى العملية التعليمية فالوسائل التعليمية تعمل على تقديم خبرات حسية ذات أثر باق عند الدارسين . ويؤكد هذا ما نلمسه من استخــدام التجــارب والتوضيحــات العملية والرحــلات والتمثليات والافلام ، حيث يكون استخدام هذه الوسائل له أثر بــاق لمدى أطول ، مما لو أقتضى الامر استخدام اللفظية فى التعليم .

٣ ــ المشــاركة الايجابية واثارة اهتمــام الدارسين : يختلــفة المعلمون فى طرائق التدريس ، فالبعض منهم يستخدم الشرح اللفظى الشفوى ، والبعض الاخــر يستعين بالتجــارب العملية أو يستخــدم الوسائل التعليمية المناسبة .

ومن المشاهد أن أغلب الدارسين فى الوضع الاول ينتابهم المــلل والضجر ويتشتت انتبــاهم فى الدرس ، والعكس من ذلك فى الوضــع الثانى حيث يظهــر أهتمام الدارســين وتشــوقهم ومتابعتهم الدرس والانتباه والمشاركة الايجابية .

وقد يتيح المعلم فرصا أكبر للمشاركة الايجابية فقد يطلب منهم بتجارب معملية أو تركيب جهاز معين أو تشغيل آلة أو حل مسائل على السبورة ، وفى هذا كله ما يزيد من اهتمام الدارسين والاستفادة الكاملة من الدرس ، وايجابية الدارسين وزيادة اهتمامهم بمادة الدرس .

٤ ـ اثارة النشاط الذاتى : فالوسائل التعليمية تثير أهتمام وحماس الدارسين عن طريق تطبيق ما يتعلمونه مع ما يواجهون من مشاكل فى حياتهم العملية •

٥ ـ تمكين الدارسين من التفكير المنظم القائم على تسلسل وتماسك الافكار : فالوسائل التعليمية تقدم عند حسن استخدمها الخبرات الحسية • والمصاحبة للموضوع ، وفى هذا ما يثير المتابعة والانتباه لمكونات موضوع الدرس ، وفى هذا ما يعاون على نمو التفكير الواقعى وتسلسل وتماسك الافكار •

٦ ـ زيادة المحصول اللفظى عند الدارسين :فمن المتفق عليه أن أستخدام الوسائل التعليمية يعمل على معالجة اللفظية • لذلك كلما كانت الالفاظ التى يتعلمها الدارس ذات معنى واضح فى ذهنه • فان معنى ذلك زيادة ووفرة المحصول اللفظى عند المتعلم • يتمثل ذلك عندما يطلب المعلم كتابة تقرير عما شاهده التلاميذ فى رحلة تعليمية ، ففى هذا ما يجعلهم يستخدمون المصطلحات والعبارات التى تعبر عن خبراتهم الحسية بسهولة ووفرة •

٧ ـ توسيع مجال الخبرات التى يكتسبها الدارسون : فالوسائل التعليمية تتيح الفرصة أمام الدارسين لدراسة واختبار نواحى ومظاهر معقدة من الحياة • لا تكون فى متناول ايديهم • أو يصعب تحقيق رغباتهم فى الوصول اليها • مثال ذلك دراسة عجائب الدنيا السبع ـ وهى فى أعم الاحوال ليست فى متناول المشاهدة أو الزيارة • ولذلك عن طريق الوسائل التعليمية يمكن دراسة مثل هذه الموضوعات واتساع مجال الخبرات التى يمر بها المتعلم •

٨ ـ توفر من جهد وطاقات المعلمين : فاستخدام الوسائل التعليمية يوفر من الجهد والوقت والتكلفة التى يبذلها المعلم فى قاعة الدرس ، كما أنه يعطى حيوية وجودة لعملية التدريس •

فاستخدام فيلم سينمائى مثلا عن موضوع معين يقتصد من جهد كبير يمكن أن يقوم به المعلم •

٩ ــ مقابلة الفروق الفردية عند الدارسين : فتنويع الخبـــرات التعليمية التى يمر فيها المتعلمون ــ تؤدى الى حســـن استجابتهم فى العملية التعليمية • فمشاهدة فيلم سينمائى مثلا يحتوى على منــاظر مختلفة ومتغيرات صوتية ومؤثرات متنوعة . فيه تشــويق للكثــير من الدارسين ، اذ أن الاستماع مهارة تؤدى الى حسن التعلم . كمـا أن هناك من الدارسين من يتعلم عن طريق القراءة أو الرحلة أو التجــربة العملية •

فى حين انه عند اعتماد المعلم على الشرح الشفهى النظــرى فى توصيل المعلومات والمعارف . فان البعض من المتعلمين قد يستفيد ، بينما الاغلبية من الدارسين قد لا يستفيدون • لهذا فاستخــدام الوســائل التعليمية المختلفة ، يمكن المعلم من مقابلة الفروق الفردية عند الدارسين وتزويدهم بالخبرات التى تناسبهم •

١٠ ــ تزيد من جدوى استخدام الادوات والوسائل الاخرى :

فاستخدام وســيلة تعليمية معينة يمكن أن يزيــد من جــدوى الوسائل التعليمية الاخرى المستعملة معها ، فهى تدعم غيرها من الوسائل وتعزز قيمة غيرها من الادوات التعليمية الاخرى • مثل مشاهدة فيــلم سينمائى عن آثار تاريخية ، ثم القيام بزيارة هذه الاثار على الطبيعة •

تقسيمات وأنواع الوسائل التعليمية :

تعددت أنواع وتقسيمات الوسائل التعليمية ، ولكننا يمكن تجميع المتشابه منها فى خصائص معينة فى الاقسام التالية :

١ ــ القسم الاول : الوسائل السمعية والبصرية •

والتى تعتمــد فى فهمها وادراكها على العينـــات التعليميــة التى تستخدم حاستى السمع والبصر . ويضم هذا القسم أنواع الوســائل التالية :

البصرية ــ السمعية ــ السمعية البصرية •

أ ــ البصرية : وتضم المجموعة التى تعتمد على حاسة البصر ؛ كالصور المتحركة والصور الفوتوغرافية ، والرسوم التوضيحية ، والشرائح ، والافلام .

ب ــ السمعية : وتضم المجموعة التى تعتمد على حاسة السمع : كالراديو والاسطوانات والتسجيلات الصوتية .

جـ ــ السمعية البصرية : وتضم المجموعة التى تعتمد على حاستى البصر والسمع وتشمل الصور المتحركة الناطقة كالتلفزيون والافلام والتسجيلات الصوتية المصاحبة للشرائح والاسطوانات أو الصور .

٢ ــ القسم الثانى : وسائل مجموعات العمل

والتى تتيح للدارسين فرص العمل والمشاركة ، أكثر من الملاحظة ويضم هذا القسم أنواع الوسائل التالية :

أ ــ الخبرات المباشرة الهادفة Direct Purposeful Experiences

وهى المواقف التى تقتضى نشاطا ايجابيا فعالا من التلميذ ، ويكتسب عن طريقها خبرات تعتمد على مختلف الحواس ، ويكون الغرض من هذه المواقف واضحا فى ذهن التلميذ ، مثل التجربة المعملية أو تربية حيوانات أو زراعة نباتات . ويستمر أثر هذه الخبرة لزمن طويل نتيجة لمشاركة التلميذ وايجابيته فى العمل .

ب ــ المجسمات (النماذج والاشياء والعينات)

Three-demensional materials (Models, Objects & Specimens)

ومن أمثلتها نموذج جسم الانسان ، والخرائط البارزة ، والكرة الارضية . والحيوانات المحنطة ، . وهذه المجسمات تختلف عن الواقع فى الحجم أو التعقيد أو المادة المصنوعة منها ، وهى توفر الوقت والجهد والمال اذا أستخدمت كبديل للموضوع نفسه .

جـ ــ التمثيليـــات Draamtization

وتختص بالمواقف الماضية أو نادرة الحدوث أو التى تشكل أخطارا

معينة عند دراستها على الطبيعة . أو مـواقف الانفعال والحمـاس أو أو لتوضيح أمور مكانية بعيدة عن الدارس •

ومن فوائد التمثليات اتاحتها فرصـة الاسهام الايجـابى عنـد الدارسين وتركيزها على العناصر الهامة واستبعـاد ما يشتت انتبـاه الدارس •

٣ ــ القسم الثالث : مجموعات الملاحظـة •

والتى تتيح للدارسـين عنصر المـلاحظة . ولا تعنى سـلبية من جانبهم بل انها تتيح فرص العمل الايجابى • ويضم هذا القسم أنواع الوسائل التالية :

أ ــ التوضيحات العملية Demonstrations

كمثل التجارب العملية فى حصص العلـوم والمعـامل ؛ أو شرح موضوع علمى على السبورة أو اللوحة الوبرية . أو تدريب عمـلى على أجهزة • ورغم أن التوضيحات العملية تعتمد أساسا على الملاحظة من جانب الدارسين ، فان هذا لا يعنى عدم ايجابيتهم ومشاركتهم فى مادة الدرس بالسؤال والاجبة والاداء والاختبار •

ب ــ الرحـلات Field trips

قد يصعب على التلاميذ الحصول على خبرات كافية داخل قاعات الدرس . الامر الذى يحتاج الى قيامهم بزيارة الاماكن والمعامل والمتاحف والاثار والموانى للتعرف على المحتوى والمظهر والامكانيات . مما يتيح خبرات ذات كفاءة عالية •

ج ــ المعـارض Exhibits

قد يستعين المعلم بالمعارض ليقوم التلاميذ بعرض ما مر بخبراتهم الدراسية أو لمشاهدة نماذج وعينات وأشياء ولوحات تمثل موضوعات دراستهم • ويمكن ان يقوم التلميذ بعمل العـرض او ينتقلون الى معرض جـاهز •

د ـ الصـور المتحـركة Motion Pictures

وهى ما تعرض عن طـريق السينما أو التلفزيون • ورغم أنهـا تبرز الخبرات ذات الصلة الوثيقة بالموضوع ، وتحذف العناصر غـير اللازمة ، ألا أنها وثيقة الصلة بالواقع •

هـ ـ الصوت :

والتى يحتاجها المعلم لتعليم اللغات أو الالقاء . أو شرح نواحى تاريخية أو أحداث جارية • وتشمل الاسطوانات Recordsوأشرطة التسجيـل Tape recordsوالاذاعة الداخلية والراديو ؛ وهى وسائل يستفيد منها العديد من الدراسين بتكاليف زهيدة •

و ـ الصور الثابتة :

ومنها ما يستخدم فى التعليم دون أجهزة عرض ، ومنها مايحتاج الى أجهزة عرض خاصة كالفانوس السحرى وجهـاز عرض الاغـلام الثـابتة •

ومن أمثلة الصور الثابتة : الصـور الفرتوغرافية ، والرسـم المنظور ، والصور المجسمة والصور الشفافة والافلام الثابتة . والشرائح المجهرية •

ز ـ الرسـوم :

وهى شائعة الاستخدام فى الكتب وعلى السبورات ؛ والمجـلات والمعارض والمتاحف وكثـيرا ما تكون أهميتهـا وفاعليتها فى توضيـح النظريات والحوادث والعمليات ، أكثر من الواقع •

وتضمن هذه الوسائل الرسوم البيانية . والخرائط . واللوحـات والرسوم التوضيحية والرسوم الكاريكاتورية ، والرسوم التخطيطية •

المبادىء العامة الواجب مراعاتها عند استخدام الوسائل التعليمية :

من الاهمية بمكان عدم الاقتصار على وسائل تعليمية معينة لتحقيق الاهداف التربوية ، ومن المفضل استخدام الوسيلة ذات الفاعلية من الناحية

التربوية والتعليمية ، وفقا للمهارة التى تمكن المعلم من استخدامها والتأكد من الفوائد والامكانيات التى توفرها وسيلة معينة دون أخرى •

وهناك مبادىء عامة يجب مراعاتها عند استخدام الوسائل التعليمية تتمثل فى :

١ ـ ضرورة تحديد الغرض :

فالمعلم الناجح من الضرورى أن يتضح فى ذهنه الغرض من الدرس ويعرف الدور الذى ستؤديه الوسيلة فى العملية التعليمية • كما يجب أن يتضح للدارسين ذات الغرض ، بل ويشعر التلاميذ بالحاجة الى الوصول الى حل لمشكلة تعليمية أو غرض يريدون الوصول اليه • ولذلك يستخدم المعلم الوسيلة التعليمية لاثارة الدارسين أو لتقديم مادة تعليمية أو لشرح تفصيلى ، أو للمقارنة والربط ، أو للاختبار •

٢ ـ تجربة الوسيلة واختيارها :

من الضرورى أن يتعرف المعلم على الوسائل التعليمية المتوافر وجودها بالمدرسة ويستكمل الناقص منها • ويحسن اختيار الوسيلة ويتحاشى كثرة واستمرار استخدامها • وعليه القيام بدراسة الوسيلة وتجربتها قبل استخدامها فى الدرس ، ليتغلب على صعوبات استخدامها أمام الدارسين •

٣ ـ الاستعداد :

الاستعداد لاستخدام الوسيلة ذو أهمية مثل استخدامها الفعلى وهو ييسر عملية الاستخدام والتى تختلف باختلاف الوسيلة وباختلاف المرحلة التعليمية والاستعداد كمثل العروض السينمائية التى تحتاج الى توفر الفيلم واظلام قاعة العرض والتثبت من سلامة جهاز العرض •

٤ ـ استخدام الوسيلة فى الموعد والمكان المناسب :

يجب على المعلم استخدام الوسيلة عندما يتهيأ التلاميذ من

الناحية النفسية والعقلية لتقبلها ، بحيث تتناسب مع خطــوات الدرس وبذلك يكون استخدامها وظيفيا وليست كاداة للتسلية •

كما ان المكان المناسب ضرورى فى نجــاح الاستفادة المرتقبة من استخدام الوسيلة ، حيث يمكن للدارسين متــابعة الدرس وايجــابية الفــائدة •

٥ ــ تماسك الخبرات :

يجدر قيام الدارسين ــ بمعاونة المعلم ــ باكتشــاف العــلاقة بين عناصر الدرس وخبراته المختلفة ، للوصول الى مدرجات أوسع وفهم أعمق وتعميمات أشمل •

اضافة الى ذلك عليهم مسئولية تقــديم الدرس ، اذ أن فى ذلك ما يعاونهم على ادراك العلاقة بين أجزاء الدرس •

وعلى المعلم التثبيت من فهم الدارسين للمصطلحات والمفردات اللغوية الجديدة ، والتى قد تكون عقبة فى التحصيل المثمر •

٦ ــ المتابعة :

يمكن للمعلم التأكد من تحقيق آغراض الوسيلة بأستخدام طرق مختلفة كالمناقشة والاسئلة الموضوعية وجمع البيانات أو وضــع تقرير ليتأكد من استفادة الدارسين منها ، وفهم محتوياتها وأكتسابهم الخبرات المطـــلوبة •

٧ ــ تكرار استخدام الوسيلة :

يمكن للمعلم أن يستخدم الوسيلة مــرة واحــدة أو مرتين ، أو يستبدل وسيلة أخرى تكميلية فقد يؤدى تكرار الاستخدام الى الاعراض وعدم التقبل •

معوقات استخدام الوسائل التعليمية :

لازال استخدام الوسائل التعليمية السمعية والبصرية ، يجــد معوقات وتحديات من جانب بعض المعلمين ، بل أعراض ومقاومة من البعض والأخر وذلك لأسباب تتلخص فى :

١ ــ أن الدارس قد يعتبر الوسائل والاجهزة أدوات للتسلية واللهو ولاتستخدم للدراسة الفعالة ؛ تجعله يعرض عن الانتباه فى الدرس •

ان بعض رجال التربية يعتقد أن هذه الوسائل لا تصلح الا فى المراحل الاولى ؛ ولاتستخدم فى المرحلة الثانوية أو الجامعات أو المعاهد العالية •

٣ ــ ان الكثير من المدارس والمعاهد التعليمية غير معدة ومجهزة بقاعات خاصة للاستخدامات المختلفة للوسائل كالعروض الضوئية أو الصوتية أو دوائر التليفزيون •

٤ ــ صعوبة تداول الوسائل ، والتخوف من استخدامها خشية تلفها أو كسرها أو فقدها وما يترتب على ذلك من خصم ثمنها من مرتبات المعلمين أو الفنيين •

٥ ــ ان الامتحانات لا زالت تركز على اللفظية وعلى تكرار ما حفظه الدارسون من الكتب الدراسية ، ولا تتناول استخدام مثل هذه الأدوات والوسائل التعليمية •

٦ ــ يخش بعض المعلمين تفوق هذه الوسائل فى عرض الأفكار العلمية بصورة أفضل من المعلم نفسة •

٧ ــ تشغيل أجهزة الوسائل قد يحتاج الى فن وصيانة وربط المادة الدراسية بالوسيلة التعليمية مما يزيد من عبء المعلم ، ويؤدى الى احجامة عن أستخدامها •

٨ ــ أرتفاع تكاليف وأثمان أجهزة الوسائل التعليمية وصيانتها وتشغيلها وسرعة التلف ، مما يزيد من الأعباء المالية للمدارس •

٩ ــ هذه المعوقات وغيرها تحد من استخدام الوسائل التعليمية •

ولما كانت الوسائل التعليمية عند حسن اختيارها وجودة استخدامها ومناسبة وتوافق نوعها مع المواقف التعليمية ؛ تؤدى الى اكساب خبرات هادفة مباشرة وغير مباشرة ، فعلينا ان نتبين كل من مواقف الخبرات الهادفة المباشرة وغير المباشرة فى التعليم •

مواقف وشروط الخبرات الهادفة المباشرة فى التعليم :

يتعلم الدارسون أمورا جـديدة فى مواقف مختلفة تعليمية . عن طريق ماليبذلونه من عمل . وعن رغبة فى انفسهم من بذل نشاط عملى وذهنى أو جسمى أو عاطفى •

ونادى بهذا النوع من التعليم كثير من رجال التربيـة أمثـال بستالوزى فروبل جيزل وزوريس والقبانى (مطـاوع , بدران عطية ١٩٧٩) •

ويسمى هذا النوع من التعليم النشاط الهادف . وقـد أهتـم به الكثير من المربين فى المعامل والورش والمزارع والمشاغل وحديقة المدرسة والملاعب والمشروعات . حيث يمارس التلاميذ عن طريق العمل التجريبى وتطبيق المعلومات والعمل اليدوى وأختبار مهاراتهم فى حل الكثير من المشاكل الدراسية والتعرف على مكوناتها والوصول الى حلولها •

وليس كل عمل يقـوم به الدارسون ويتعرضون فيه لموضوعات حية ومادية وواقعية . أن يكون من قبيل الخبرات الهادفة المباشرة تتوافر انما يشترط فى الخبرات الهادفة المباشـرة توافر خصائص معينـة كالاتى : ـ

١ ـ الوصول الى تعميمات :

عند الممارسة الفعلية لموضوعات حية كتربية الدواجـن أو النحل أو زراعة بعض النباتات . أن يستخلص الدارسون المعانى والتعميمات المختلفة ، مما يترتب عنها جعل الخبرات التى يمر فيها التلاميذ ذات قيمة تربوية •

٢ ـ الوصول الى تطبيقات انشائية :

يمكن للدارس استخدام ما يتعلمة فى الدراسة فى المواقف العملية فى الحياة . وبهذا تكون العملية التعليمية انشائية بناءة ، الأمر الذى يحتاج الى توجيه تربوى من قبل المدرسة فى اختيـار الخبرات المناسبة •

٣ ــ الايجابية :

من الضروري مشاركة الدارس في الدرس ليتمكن مــن أكتساب الخبرات المطلوبة فعليه أن يشارك في تركيب الأجهــزة واستخدام الادوات والتجريب ، والمشاهدة ، وجمع البيانات والتصنيف واستخلاص النتائج والوصول الى التعميمات والتطبيقات •

٤ ــ الغرضية :

يلزم وجود أهداف للتلميذ الذي يريــد الوصــول اليها ، حتى يكون هناك جدوى من الدراسة والبحث •

٥ ــ تحمل المسؤلية :

للحصول على الخبرات الهادفة المباشرة يتحمل الدارس مسئوليات معينة ويشارك الزملاء تبعا للموقف التعليمي الذي قد يحتاج الى تعاون ومشاركة في وضع الخطة وجمع المعلومات وتسجيل البيانات والجدية في العمل والمثابرة وخاصة في الدراسات المهنية •

٦ ــ الواقيعية :

عن طريق الخبرات الهادفة المباشرة يتعامل الدارس مع الواقع المادي الملموس ، الذي يمكنه من تفسير الاحداث وفهم الالفاظ والمعاني ومتابعة الدراسة ، وجعل التعليم باقي الاثر •

٧ ــ خصائص أخرى :

من ميزات الخبرات الهادفة المباشرة ، أن تــؤدي الى فعاليــة أكثر عند الدارس لمواجهة مواقف جديدة وحل مشــكلات متصلة ، وتعــاونه على التفكير العلمي ، كما يمر بخبرات متنوعة تقابل حاجاته وتتناسب مع قدراته •

ورغم ماتقوم به الخبرات الهادفة المباشرة من حل الــــكثير مــن المشاكل التعليمية فأنه قد لايتوفر وجودها ؛ وقــد تــكون الخبــرات المكتسبة من وراء استخدامها لاتتناسب مــع ما ينفق في تحصيلها من وقت وجهد ومال •

كما انه من الضرورى مراعاة شرط توجيه المعلم واختيار الخبرات التى يلزم على الدارس دراستها حتى تحقق الاهداف التربوية المرجوة •

مواقف وشروط الخبرات غير المباشرة فى التعليم :

ليست الخبرات المباشرة الهادفة أو ما تعرف بالتعليم الحسى المباشر هى التى يتعلم عن طريقها الحقائق والمعارف والمعلومات والأفكار وتؤدى الى اكسبه المهارات والاتجاهات والقيم . بل هناك أيضا الخبرات غير المباشرة أو ما تعرف بالخبرت العوضية
Vicarious experiences
والتى تستخدم فيها الوسائل السمعية والبصرية الأخرى التى تشتمل على الاشياء والعينات والنماذج والاشياء المبسطة ، كما أن هناك أيضا الخبرات غير المباشرة المجردة عن طريق استخدام الكلمات والرموز اللفظية بانواعها المختلفة المطبوعة والمكتوبة والمنطوقة •

ويعنينا هنا ان نوضح النوع الاول من الخبرات غير المباشرة والخاصة بالخبرات العوضية والتى تستخدم فيها وحدات من الواقع تمثل الاشياء والعينات التى تعرض فى قاعات الدرس بعيدا عن واقعها ولذلك يطلق على هذه الخبرات ايضا الخبرات المعدلة •

Contrived experiences والوسائل التعليمية المستخدمة فى هذه المواقف لاتمثل الحقيقة أو الواقع كله ، وانما جزء فيه أو تقليد مجسم يمثله وتشمل هذه الوسائل العينات والنماذج والأشياء المبسطة ووحدات من الاشياء الحقيقية •

ولتبسيط العمليات المعقدة الخاصة بالأشياء الواقعية ولتوضيح معناها وزيادة فهمها ، يقوم المعلم فى العادة باعادة تنظيم محتويات الأشياء الواقعية ، كما يعمل عادة على تركيز انتباه الدارسين عن طريق حزف بعض الأجزاء أو العناصر غير الهادفة حتى يكون تركيز الدارسين أكثر فاعلية •

وهناك مواقف تستخدم فيها الخبرات المعدلة بصورة أكثر فاعلية من الاتصال المباشر بالأشياء الحقيقية ذاتها . كما ان هناك حالات يكون استخدام الوسائل التعليمية المشار اليها فى الخبرات المعدلة أكثر فاعلية

وتحقيقا للأهداف التربوية من استخدام الأشياء الحقيقية والخبرات الهادفة المباشرة •

بالنسبة للخبرات غير المباشرة المجردة الخاصة باستخدام الكلمات والرموز اللفظية بأنواعا المختلفة المطبوعة والمكتوبة والمنطوقة ، فأننا سنقصر الحديث عنها فيما يخص الوسائل التعليمية الخاصة بتدريس اللغات عندما نتحدث عن ذلك فى موضوع هذا المؤلف •

ونود أن نؤكد بأن التعليم المثمر هو ذلك الذى يعتمد على الخبرات الحسية ، اذ أنها أساسية فى ايجابية وفاعلية التعليم سواء كانت هذه الخبرات من النوع المباشر الهادف الواقعى ذى الصلة بما يدور حول الدرس من مؤثرات بيئية متوافر وجودها ويمكنه دراستها مباشرة ، أو من تلك التى لاتتيسر دراستها لأسباب عديدة ، مما نحتاج الى تعويضة بخبرات تسهل له عملية التعليم وتثبيتها •

الفصل الثالث

سيكولوجيه الوسائل السمعيه والبصريه

* مدخل
* دوافع السلوك

– الدافعية .
– الاحساس .
– الانتباه .
– الادراك الحسى .
– التفكير .
– الفهم .
– تحفيز النشاط العقلى .
– التذكر .
– النسيان .

* العمليات العضوية الحسية
* العمليات العقلية
* الاصول النفسية لاستخدام الوسائل التعليمية .

الفصل الثالث

سيكولوجية الوسائل السمعية والبصرية

مدخل :

حتى يتبين المعلم الدور الوظيفى للوسـائل السمعيـة والبصـرية ، اهميتها فى العملية التربوية ، علية ان يدرك الأسس النفسية لاستخدام الوسائل التعليمية بانواعها المختلفة .

من هذه الأسس ، يقع تحت دوافع السلوك ، وفيها ما يقع تحت العمليات العضوية الحسية ، ومنها ، ماهو عبارة عن انشطة وعمليـات عقلية .

لذلك نتناول فى هذا الفصل دوافع السلوك وأثرها فى التعلم عنـد استخدام الوسائل التعليمية ، والعمليات العضوية الحسيـة وأهمية الأحساس ، والعمليات العقلية كالادراك الحسى ، والفهم والتفـكير والانتباه وثارة النشاط العقلى والتذكر والنسيان .

أولا : دوافـع السلوك

الدافعية Motivation

وهى أساسية فى التعلم بصفة عامة فى مواقف الحياة سواء منها ماكان متصلا بالدوافـع الفطرية أو الثانوية .

وسلوك الانسان يتأثر بمؤثرات متعددة مركبة متغيرة ، تتجمـع وتتغير على نحـو مستمر . وضمن هذه المـؤثرات مايتصل بحاجـات الفرد ودافعه .

والسلوك أيا كان شكله يتأثر بقوى تهيئة للحركة أو تنشيطه وتبعث فيه الطاقة . وهذه القوى تعرف بالدوافـع أو الحوافز أو الحاجـات والسلوك أيا كانت درجته يمكن ملاحظته ، كمـا أن الدوافـع يمـكن الأستدلال عليهـا من السلوك ذاته .

والدافــع يستثير النشاط ويحركة ، ويحدد الوجهة التى يأخذها النشاط فى سبيل الوصول الى الهدف وتحقيقة •

ولكى نفهم سلوك فرد معين علينا أن نتعرف على مقاصده ومراميه ، والدوافع التى تحرك سلوكه فى هذا الموقف •

والدوافــع التى تحرك سلوك الانسان أما :

١ ــ أولية أو ما تعرف بالبيولوجية وتنجم عن حاجات أساسية كالحاجة الى الماء والاكل والاكسجين والنوم والدفء والبرودة والجنس •

وهذه الحاجات أو الرغبات فطرية يستوى فيهــا كل البشر فى أى مكان ، وان كانت طرق اشباعها تتأثر بالتعلم وبالعوامــل الثقافية •

٢ ــ ثانوية أو ما تعرف بالنسبة (السيكولوجية) وتنشأ عن بعض الحاجات المتصلة بالحياة النفسية والاجتماعيــة للفرد ، كالحاجة الى التقدير الاجتماعى وتقدير الذات والأمن •

وهذه الدوافــع مكتسبة ومتعلمة من خــلال الخبرة والحيـــاة الاجتماعية التى يعيشها الفرد •

ويهمنا فى هذا المجال توضيح الدوافــع النفسية فهى تتســم بالمرونة والتغير وهى متعلمة من مواقف الحياة وفقــا للرغبــات الانسان المتعددة ، وكما أن الدوافع نفسية مرنة ومتغيرة ، فان الاهـــداف المرتبطــة بها مرنة ومتنوعــة •

ورغم أن كل فرد لــه دوافعه النفسية الخاصة ، الا أن هـــذا لا ينفى وجود دوافــع نفسية عامة ، اذ ان الافراد يعيشون فى اطــار اجتماعى وثقافى واحد ، مما يؤدى الى تشابه دوافعهم النفسية ، الى وجود دوافع شائعة بين مختلف الأفراد ، وان أختلف الافراد فى قــوة كل دافــع من هذه الدوافــع •

هذه الدوافع التى تحرك سلوك الانسان لهــا اتصال بالمشكلات والحاجات الحقيقية فى الحياة اليومية لكل فرد •

وبالنظر الى المدارس القديمة فى التعليم ، كان الاهتمام الأكبر بالتدريس اللفظى الذى يعتمد على الدروس الصعبة باعتقــد أنهــا وسيلة لتدريب العقل وشحذ الارادة وتقوية التفكير ، دون الاهتمام بما

يجرى حول التلميذ من أمور فى حياته خارج المدرسة . وما يتصل بالمشكلات والحاجات الرئيسية ذات الصلة القوية بحياته اليومية .

فى حين ان المدارس الحديثة والتى مـن روادها جان جاك روسو « وديوى » . كان الاهتمام الاكبر بميول التلاميذ فى الانشطة المختلفة، وتاكيد الفروق الفردية فى قدرات التلاميذ . وضرورة مراعـاة هـذا الفروق فى عمليات التعلم .

وبالنسبة للدافعية كان اهتمام المدارس القديمة بالبواعث الايجابية والسلبية . فمن الناحية الايجابية كان التركيز على تشجيع التلاميـذ بالدرجـات المدرسية والجوائز ودرجـات الشرف . دون ادراك من المربين لما يحدثه ذلك من تشتيت انتباه الدارسين بين التحصيل والجائزة، مما يبعد عن ذهن الدارس قيمة العلم والتحصيل فى الموقف التعليمى .

ومن الناحية السلبية كان الباعث أمام المربين يقوم على فرض أساليب معينة باستخدام العقاب او الخوف أو التهديد . واجبـار التلميذ على تأدية أعمال غير محببة لهم مما يؤدى الى أستهلاك الطاقة الانفعالية والعقلية والجسمية . وينفر الدارسون من العملية التعليمية ، ويقلل من قابليتهم على التعلم . وقد يؤدى الامر الى كرة المادة الدراسية والمدرس والجو المدرسى بصفة عامة . مما يؤثر على انتاجية التعليم فى المدارس الحديثة . تعمل الدافعية على الاهتمام بميول ورغبـات وحاجـات الدارسين باعتبارها القوى الدافعة لتحقيق الاهـداف فى العملية التربوية .

أما الدافعية فى المدارس الحديثة فانها تهتم بميول التلاميذ وتعمل على أشباع رغباتهم . بأعتبار أن الميول والرغبات من القوى الدافعـة لتحقيق الاهداف التربوية .

ولهذا نجد أن المعلم فى المدرسة الحديثة . يبـذل جهـده لاثارة أهتمامات الدارسين وحفزهم للمشاركة فى أنواع النشاطات المختلفة التى تتفق وميول ورغبات الدارسين ، حيث تكون الدوافع نابعة من التلاميذ أنفسهم . مما يساعدهم على أشباع ميولهم واهتماماتهم .

ويعتبر ميدان الوسائل التعليمية البصرية والسمعية مجالا خصبا

لأشباع أهتمامات وميول الدارسين ، حيث تتميز الوســـائل التعليمية بالآتي :

١ ــ اثارة النشاط الذاتي عند الدارسين ومشاركتهم في الدرس بطريقـــة فعالة عنـــد استخدام الوسائل التعليمية ، حيث تزداد ايجابية الدارسين في الحركة والنقاش والاستفسار ، مما يركز انتباه الدارسين ويمكنهم من الفهم والقابلية للتعلم •

٢ ــ سهولة الاتصال الحسي المباشر ، فالوسائل التعليمية بخلاف الشرح اللفظي تكن الدارس من فهم العلاقات والتفاصيل ، مما تجعل التعليم أكثر فاعلية وثباتا ، وذلك عندما يقوم المعلم بالالمام الكافي بالتفاصيل والعلاقات المتصلة بالمادة التي يستخدم لها الوسيلة التعليمية المناسبة التي تشبع ميول ورغبات الدارسين •

٣ ــ حداثة وجـــدة الوسائل التعليمية ، عن الانشطة التقليدية في التعلم كالقراءة والكتابة والتي قد تثير ملل ونفور الدارسين عنـــــد كثرة استخدامها •

٤ ــ تركيز الانتباه لدى الدارسين عند استخدام الوسائل التعليمية فالتعليم التقليدي قـــد تتـــم استجابات للدارسين فيه دون انتبـــاه أو تركز عقلي • ولكن استخدام الوسيلة المناسبة التي تثير احساسات وادراك الدارس ، كتشغيل آلة أو تركيب نموذج أو مشـــــاهدة فيلم أو القيام بتجربة عملية ، فان الانتباه والتركيز يؤديـــان الى اكساب الدارس الخبرة الحسية المناسبة •

والوسائل التعليمية باعتبارها جديدة لم تمر بخبرة الدارس من قبل ، تعمل على اثارة اهتمامة وتجذب انتباهه وتدفعة الى التعلـــم المباشر •

ونخلص من ذلك بان الوسائل التعليمية تعد ميدانا متسعا لاثارة الدافعية عند الدارسين ، مما يؤدي الى نتائج ايجابية في التعلم ، واكساب الدارسين الاتجاهات والمهارات والعادات والمعلومات الخاصة بالخبرات المحققة للأهداف التربوية •

ثانيا : العمليات العضوية الحسية :

* الاحســـاس Sensation

الأحساس من ضرورات التعليم لكل ما يوجد بالبيئة من مؤثرات • والاحساس من العمليات العضوية الحسية التى لها صلة أسسية بالادراك والادراك من العمليات العقلية اللازمة لاستيعاب وفهم مواقف الحياة العامـــة •

وعلينا أن نستعرض بصورة سريعة سيكولوجية الاحســـــاس والحواس • فاذا تأملنا جسم الانسان ، نلاحظ أنه أقرب الى نصفــين التحما مع بعضهما وكونا الجسم الواحد ، ويذكرنا خط المنتصف من قمة الراس وحتى آخر الجزع بهذا الالتحام ، الذى يبدو واضحـــا فى التركيب الداخلى وفى الشكل الخارجى • والاعضاء التى كانت نصيبها الوسط تظهر كأنها عضو واحد كالجبهة والانف والفم واللسان مثلا • ولكن التدقيق يوضح آن اثر ولو بسيطا يبقى فى كل عضو يذكرنا بالتحام النصفين ، تجويف الانف مثلا ، يكاد داخله يكون واحـد ، وان بـدت منه فتحتان ، وعلى وسط اللسان اذ نجد فى وسطه خطا دقيقا رفيعـا مكان الالتحام ، وحتى على الجلد فأن خط من أعلى الى أسفل يقسمه قسمين ويكون هذا الخط أكثر وضوحا على جلد البطن •

ولكل أعضاء الجسم الداخلية تنطبق عليها هذه القاعـدة حتى المخ • ولهذا فأن أعضاء الحس مزدوجة لتغطى نصف الجسد ، فتتحول المعلومات المنظرة والمسموعة والمذاقة والمحسوسة وغيرها الى اشارات كهربائية تسرى فى عصب كل حاسة لتنتهى الى مستقرهـــا فى المخ • ومن الثابت أن الاشارات الصادرة فى الجهة اليمنى من الجسم ، تستقر فى مراكزها الخاصة فى الجهة اليسرى من المخ والعكس صحيح •

والحواس الخمس هى المنافذ الى المخ ، تستقبل كل ماهو موجه اليها من المحيط الخارج عن جسم الانسان ومن داخله فتلتقط منه ماتشاء ، فقد يسمع الفرد النداء ولايعيره انتباها ، أو يمر باشياء ولايدرك أنه رأها رغم أن صورتها حتما تقع على شبكة العينين •

اما المعلومات التى تنفذ من الحواس الخمس فأنها تصنف فى المخ

حسب الحاح الحاجة للاستجابة لها • فشكة الدبوس المفاجئة لليد تصدر اشارة احساس بالأم تستوجب الرد بسرعة ليأمر اليد أن تتحرك بعيدا عن مصدر الخطر ، ولكن أثرا من شكة الدبوس يبقى فى ذاكرة المخ ليدرك الانسان عندما يرى الدبوس بالعين أو يلمسه باليد أنه اداة يمكن ان تؤلم •

والمقارنة بين الحواس الخمس بالتجارب المعملية والملاحظات العلمية تضع السمع فى المرتبة الاولى رغم الشائع عن نعمة الابصار • فبالسمع وحده تعلمت البشرية قبل ان تعرف القراءة والكتابة • والأطفال يتعلمون بالسمع قبل ان تستطيع حواسهم الاخرى أن تقدم لهم شيئا من المعرفة وربما استطاع الانسان ان يستغنى ولو بصعوبة عن اللمس والشم والتذوق ؛ فأنه يمكنه أن يتخيل مايحيط به دون أن يراه ، ولكن المولود الأصم يعيش أيام عمره فى عزلة عن الحياة •

ان الحواس الخمس هى سبيل الانسان لتكوين ذخيرته من المعرفة وهى اساس التفكير وعمل المخ ، وصدق الله عز وجل اذ يقول فى قوله الكريم « والله آخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والافئدة لعلكم تشكرون » (سورة النحل آية ٧٨) •

والاحساس هو الخطوة الاولى عند الانسان للتعرف على مكونات البيئة . وعن طريقة يعى الفرد بما حوله ويشعر بما يحيط به •

وعندما يعرض شيء أما مالفرد فانه ينبه حاسة البصر وهى العين فالاشعة الصادرة عن ذلك الشيء تقع على العين . والمنبه هذا الذى يدع اثره على العين يستثير تيارات عصبية تنتقل خلال مسالك الاعصاب الموردة أو المستقبلة التى توصل هذا التيار الى الدماغ . فيما يؤدى الى سد الفجوة الكائنة بين الجانبين الجسمى والنفسى . ونتيجة هذا الالتقاء هو الشعور بالاحساس وعلى هذه الصورة يتم السمع ؛ واللمس والشم والتذوق ويتفق فى بعض الاحيان أن ينتج عن الواحد عدة احساسات مختلفة فمثلا الزهرة عندما نقوم بلمسها نستقبل احساسا بالبصر والشم واللمس •

وتتأثر احساستنا بالأشياء المحيطة بنا عن طريق الخبرات الماضية

والاحســـاس عند الطفل لايتبعه معرفة أو خبرة بالشىء المحسوس ، وعندما يحس بهذا الشىء مرة أخرى ، فأن احساسه حينئذ يتأثر بما سبق أن مر بخبرته وعندئذ ينمو الاحساس وتتعــاقب الخبرات . فلا يلتفت الطفل الى طبيعة الاحساسات ،، ويتحول الاهتمام الى تفسير طبيعة هذه الاحساسات •

هذا وعملية تعليل الاحساسات القائمة على سالف الخبرة يطلق عليها الادراك •

لذلك فالاحساس والادراك من العمليات النفسية المتلازمة ونستعرض فيما يلى فى صورة سريعــة سيكولوجية الحواس ودورهــا فى عملية الاحساس •

الحواس Senses

تنحصر سيكولوجية الحواس فى قدرة الانسان على أكتشاف المثير ، حيث تمكنة الحواس من :

١ ــ معرفة وجود المثير من عدم وجوده •

٢ ــ التمييز بين المثيرات •

وكما سبق أن أوضحنا فأن قدرة الفرد على الأستجابة للمثير . تؤكد انه حساس لهذا المثير . أو حساس فى تميز الفروق بين المثيرات • والانسان ليس حساسا لكل المثيرات .. فنحن لانحس بافرازات الغدد الصماء فى الجسم او موجات الاثير من حولنا فأن المخترعا تالحديثة تعوض النقص فى حواسنا . فأجهزة الراديو والتلفزيون تمكننا من الاحساس بالمثيرات التى لانستطيع رؤيتها أو سماعها كذلك التلسكوب والميكروسكوب يكبران رؤية الدقائق الصغيرة التى لايمكن أكتشافها بحاسة البصر العادية •

والحواس الئيسية المعروفة هى ماتختص بالسمع والبصر والشم واللمس والتذوق ، وتؤثر هذه الحواس على الكائن فى سلوكه وتكيفه فى البيئة التى يعيش فيها . وهذه الحواس ملموسة . فى حين أن هناك حواس أخرى غير ملموسة مثل :

١ ــ الحواس العضوية Organic والتى عن طريقها يستطيع الكائن

أن يحس بأعضائه الداخلية ، كالاحساس بالجوع والعطش والرغبة فى الاخراج •

٢ ــ الحواس الاستاتيكية Static والتى عن طريقها يحدث الاتزان للكائن ؛ ومركز هذه الحاسة الاذن الوسطى والقنوات السمعية •

٣ ــ الحواس الحركية Motional والتى تحدد للكائن معرفة الاتجاهات ومركز هذه الحاسة الوصلات الموجودة فى العضلات والمفاصل • ويتميز فاقدو البصر بوضوح هذه الحاسة لديهم ؛ حيث عن طريقها يمكنهم التنقل والاحساس بما حولهم كما لو كانو مبصرين •

وهناك فروق واختلافات فى حدة الحواس ؛ وقد تصاب الحواس بأمراض أو معوقات تؤدى الى اضعاف السلوك ، وعدم تكيف الفرد فى البيئة التى يعيش فيها •

ولما كان للبصر والسمع أهمية فى حواس الانسان .. فيمكن أستعراض الحقائق التالية للسلوك البصرى والسمعى للانسان :

١ ــ الابصار : يبدأ الحس البصرى بأستقبال الضوء ؛ وقد يتم الاحساس البصرى بدون ضوء ، فقد يؤدى الضغط الواقع على العين المغمضة الى الاحساس البصرى • وفى معظم الاحيان لاينبة الحس البصرى ، الا بتاثير الضوء حيث يحدث تنبية عصبى الى منطقة الحس البصرى فى الفص المؤخرى من المخ والذى يحدث الاحساس البصرى • وحاسة الابصار تتم عن طريق العين •

٢ ــ السمع : السمع كالبصر يساعد الانسان على الاتصال بالعالم الخارجى ، الا انه اقل دقة ؛ اذ عن طريق البصر ، يمكن تحديد المكان بدقة أكثر من تحديده بالسمع •

والمثير المنبه لحاسة السمع هو الموجات الصوتية • وحاسة السمع تتم عن طريق الاذن •

وبالنسبة للحواس الاخرى فأنها تتمثل فى :

٣ ــ التذوق : حاسة التذوق تتميز بالتعقيد لتداخلها مع حواس أخرى

فمذاق طعم معين يرتبط برائحته (اى يرتبط بحاسة الشم) وتتوزع مستقبلات التذوق على سطح اللسان . ولاتتوزع الحساسية للمذاقات المختلفة اعتداليا على كل سطح اللسن . بل ان طرف اللسان يحس بسرعة بالمذاق عن وسط اللسان .

٤ ــ الشم : حاسة الشم تتم عن طريق الانف . وتختلف هذه الحاسة من انسان الى آخر .

٥ ــ اللمس : حاسة اللمس تتم عن طريق الجلد . الذى يحتوى على سطحه مستقبلات عديدة تمكننا من الاحساس بالضغط والدفء والبرودة والألم .

هدا بجانب الحواس الاخرى التى ذكرناها انفا . كحاسة التوازن والمسؤل عنها الاذن الوسطى والقنوات السمعية . والمستقبلات الموجودة فى احشائنا الداخلية والتى تجعلنا نحس بتقلصات المعدة أو المغص .

هذا ومن المعروف أن الامكانيات الحسية للكائن لاتستمر ثابتة طوال حياته فعوامل النضج والنمو الفسيولوجى تؤثر فى هذه الامكانيات . وفى الطفولة من الصعوبة متابعة النمو الحسى . بينما عند النضوج يمكن متابعة النمو الحسى عن طريق اكتشاف المثير من عدمه . فالطفل المولود حديثا يستطيع أن يرى ويسمع ويشم ويتذوق . الا ان حساسيته للمثيرات أقل بكثير من حساسية البالغ .

ثالثا : العمليات العقلية :

ذكرنا أن هناك عمليات نفسية مثيرة للسلوك تتمثل فى الدافعية واتصالها بالوسائل التعليمية . وتبين لنا أن هذه الدافعية لها أتصال بعمليات نفسية كالانتباه والادراك والفهم كما توجد عمليات عضوية حسية تتمثل فى الحواس والاحساس اللذان يعدان من أساسيات وضروريات أثارة النشاط العقلى والادراك الحسى والفهم والتفكير والتذكر والنسيان .

لذلك يمكن أن نحصر العمليات العقلية للوسائل التعليمية فى النواحى التالية :

* الانتباه .
* الادراك الحسى .

* التفكير •
* الفهم •
* تحفيز النشاط العقلى •
* التذكر •
* النسيان •

ونعرض فيما يلى كل من هذه العمليا تالتى تمكن الطالب من فهم واستيعاب الوسائل البصرية والسمعية •

* الانتباه : Attentién

يعتبر الانتباه من العمليات العقلية المعرفية التى تقوم على تركيز الذهن شعوريا نحو شى حسى موضوعى أو فكرة تتصل بشىء موضوعى أو التركيز حول فكرة مجردة •

وقوة الانتباه تتوقف على قوة اتجاه الفرد نحـــو الشىء الذى يفـــكر فيه •

والانتباه يختلف فى محتواه تبعا للتركيز حول الاشياء الكامنة فى المحيط الذى نركز انتباهنا فيه •

كما ان الانتباه ينمو ويتطور وفقا لنمو حاجات الافراد واتساع نطاق اهتماماته ورغباته ، ولهذا فانه يكون محدودا للغاية وضيقا آبان فترة الطفولة • بل ان محور الانتباه ذاته أو مايعرف ببؤرة الانتباه الشعورى تحتاج من المربين الى توجيه انتباه الدارسين نحو أشياء معينة بارزة وتدريبه على ذلك ماأمكن ، حتى يكتسب الخبرة التى تمكنه من مضاعفة قيمة الانتباه •

وتعتبر الوسائل التعليمية مادة خصبة لتدريب الدارسين فى مختلف مراحل التعليم على تركيز الانتباه وتقويته أثناء الدرس •

والانتباه فى طبيعته عبارة عن وعى الفرد للمثيرات البيئية وادراك خصائصها •

ومن طبيعة الانتباه الخصائص التالية :

١ ــ ليس هناك تحديد للطريقة التى يتم بها الوعى بالمجال الأدراكى •
٢ ــ التركيز يكون على شيء محدود . والادراك للبيئة يكون بصورة عامه.
٣ ــ الاهتمام يكون على أشياء جانبية •

والانتباه ينشئ نتيجة الوضوح الحسى والعقلى . والذى ينتج عنه الادراك الموضوح والنشاط الذهنى الغرضى •

تبعا لذلك كان لزاما فى المواقف التعليمية المختلفة . قيام المعلم باثارة انتباه الدارسين وتوجية النشاط الذهنى وتركيزه حول الموقف التعليمى حتى لايحدث تشتت ذهنى • اذ ان من طبيعة الانتبــاه تاثره بعوامل مختلفة أهمها :

١ ــ عوامل خارجية :

خاصة بمحتويات البيئة حيث يتاثر الانتباه نتيجة :

ا ــ حجم وقوة وشدة الاشياء التى تجذب الانتباه •

ب ــ تناقص الأشياء مما يربك الفرد ويشتت من التركيز •

جـ ــ تكرار الشيء فى المجال الادراكى يجذب الانتباه أكثر •

د ــ حركة الاشياء من شأنها جذب الانتباه أكثر من الاشياء الجامدة أو الثابتة •

٢ ــ عوامل داخلية أو ذاتية :

وهى خاصة بالفرد ذاتة وتتعلق بدوافعة واتجاهاته •

وبالنسبة لما يثير الانتباه ويجذبه . فان الاشيء والافكار التالية تعمل على تحفيز الانتباه واثارته والتى تتشكل من الموضوعات :

١ ــ غير المالوفة •

٢ ــ ذات الصلة المباشرة بالحياة العادية •

٣ ــ التى تدخل البهجة أو الضيق الى النفس •

٤ ــ التى تثير الاهتمام والرغبات •

٥ ــ التى تحقق الوصول الى الرغبات أوالاهداف أو تعيق الوصول اليها

والانتباه منه أنواع مختلفة المباشر والمكتسب واللاارادى والارادى •

وتعتبر الوسائل التعليمية البصرية والسمعية مجالا خصبا لتركيز الأنتباه لمادة الدرس ، خاصة اذا روعيت الظروف والعوامل الخارجية والداخلية أو الذاتية الخاصة بطبيعة الانتباه والموضوعات التى تثير الانتباه وتوجه النشاط الذهنى وتركزه حول الموقف التعليمى •

والمعلم المدرك لواجبات وظيفته ، يعلم ان الدارسين لاسيما فى المراحل ماقبل التعليم الجامعى ، لايكون تركيزهم على شىء معين بالذات أكثر من فترة زمنية قصيرة ، ويتشتت الانتباه ويعود مرة أخرى ويتكرر ذلك عدة مرات ، الامر الذى يحتاج من المعلم ، الى اثارة النشاط الذهنى عند الدارسين ، باستخدام الوسيلة المناسبة ، وجعل مادة الدرس شيقة ، ومحاولة جذب الانتباه عن طريق توجيه بعض الاسئلة وربط مادة الدرس بواقع الحياة •

اضافة الى ذلك من الضرورى ان يراعى المعلم فروق الاعمار بين الدارسين ، اذ ان مدى تركيز الانتباه يختلف بين الصغار والكبار •

وان كان انتباه الصغار أشد وأقوى وأطول مدى للاشياء المسموعة أو المنظورة الموضوعية وليست المجردة •

كما يمكن للمعلم الخبير ان يتبين مظاهر الانتباه ، اثناء الدرس عند استخدامه للأسلوب اللفظى أو للوسيلة التعليمية المناسبه ، وذلك فيما يبدو على سلوك طلابه وحركاتهم واستفساراتهم وتساؤلاتهم ؛ أو عزوفهم أو أقبالهم أو أحجامهم عن مادة الدرس •

هذا ومن المؤكد أن رغبة الدارس وميله وما يرتبط بذلك من دافعيته للتعلم وشغفة بمادة الدرس ، يجعله متابعا ببصره وسمعه وحركاته الى موضوع ومادة الدرس ، مما يزيد من فاعلية الاستفادة العلمية •

هذا ومن المعروف ان أكساب الدارسين المهارات المطلوب تعلمها ، يتم عن طريق تركيز الانتباه حول الهدف المراد بلوغه • ويتحقق هذا الشرط بسهولة باستخدام الوسائل التعليمية التى تجذب الانتباه ولاتشتتة •

لذلك فاستخدام الوسيلة المناسبة مع التوضيح العملى مهم فى تعليم المهارات .

وكما سبق أن أوضحنا أن الانتباه كعملية عقلية معرفية له أتصال بباقى العمليات العقلية الأخرى ذات الصلة بتعليم الوسائل التعليمية البصرية والسمعية .

* الادراك الحسى : Perception

الاحساس والادراك متلازمان . والانتباه ضرورة من ضرورات الادراك . والصغار يحسون بما حولهم . ولكن قدرتهم على الادراك ضعيفة .

والادراك من العمليات العقلية التى تقوم على تعليل للاحساسات المختلفة التى سبق أن مرت بخبرة الانسان .

وعملية الادراك تتم فى مراحل متشابهه أساسية ويتوالى حدوثها وفقا للمراحل والخطوات التالية :

١ ــ مرحلة الادراك المبهم : وهى المرحلة الأولى الخاصة بالمعرفة الاولية لمحتويات البيئة أى بما هو موجود فعلا فى بيئة الفرد .

٢ ــ مرحلة ادراك ماهو كائن : وهى المرحلة الثانية لادراك ماهو كائن فى مجال الحس والبصر . وتغلب فى هذه المرحلة خصائص الشمول .

٣ ــ مرحلة الوعى التام بالشىء المدرك : وهى المرحلة الثالثة التى يكون الفرد فيها على وعى تام بالشىء المدرك ومايصاحبه من اشياء اخرى .

٤ ــ مرحلة التحديد وتقويم المعنى : وهى المرحلة الرابعة وفيها يتم استيعاب المدركات البصرية على صورة اشياء موضوعية .

ويتم الادراك نتيجة تنبيه أعضاء الحس . والمنبه Stimulus هو القوة التى تثير أعضاء الحس . والمنبه الملائم هو الذى يتوافق ويؤدى الى اثارة عضو الحس المختص . فالمنبه الموافق للادراك السمعى مثلا يختص بالموجات الصوتية التى تنبه حاسة السمع .

وبالنسبة للمنبهات نقسم الحواس التى تؤدى الى الادراك كما يلى :

١ ـ مستقبلات خارجية Exteroceptors وهى الحواس الخمس المعروفة . وهى التى تثير الانتباه بظواهر المحيط والبيئة التى يعيش فيها الفرد .

٢ ـ مستقبلات داخلية Interoceptors وهى أعضاء الحس الداخلية ، وهى التى تنبىء بالحالات العضوية والفسيولوجية والكيميائية داخل الجسم كالخبرات الخاصة بالشهية والعطش والجوع والانفعالات .

٣ ـ مستقبلات خاصة Propriocepotrs وهى واقعة ضمن الأنسجة الجسمية داخل العضلات مثلا ، ووظيفتها تمكين الفرد من ادراك مكانة أعضائه وأطرافه فى المجال الذى يوجد فيه .

من هذا يتبين لنا أن الادراك هو عملية تمييز Differentiation بين المنبهات التى تتأثر بها الحواس الاعتيادية المعروفة . وتفسير معانى هذه المنبهات .

والادراك يتخلل عمليات الحواس ، فيظهر أثره فى السلوك . والادراك ليس مجرد الاحساس بما فى البيئة من منبهات عن طريق الحواس فقط ، بل هو عملية معقدة يؤديها المخ . وتتضمن عمليات : تصنيف ... وتعليل ... وتفسير ... لطبيعة تلك المنبهات .

ولكل حاسة حدود معينة فى ادراك ما يثيرها من منبهات . فاذا أنخفضت قوة المنبه أو قلت درجته عن الحد اللازم لتنبيه الحاسة المعنيه ، فلا يكون هناك أدراك .

فهناك مثلا أصوات منخفضة يتعذر سماعها ، وهناك أشعة ضوئية لا تقوى العين المجردة على ادراكها ، وهكذا يمكن القول عن سائر الحواس الأخرى من حيث مستوى درجة تأثرها بالمنبهات التى تؤثر فى تلك الحواس .

والسبب وراء ذلك ما يعرف بالعتبة المطلقة Absolute Threshold وهى تمثل أدنى مستوى صادر عن منبه معين تتأثر به الحاسة المعنية المتخصصة ، فاذا أنخفضت شدة التنبيه الصادرة عن المنبه عن ذلك المستوى . لا تستطيع الحاسة المقصودة التأثر به ولا الشعور بوجوده .

وهناك أدنى فروق بين المنبهات يمكن عندها تمييز طبيعة المنبه الواحد عمن سواه من المنبهات الأخرى ، ويطلق على هذا التفاوت الطفيف الذى يمكننا معه تمييز منبه عن سواه تعبير العتبة الفارقة Threshold Differential ، او ما تعرف بعتبة التفاوت أو التناقص • فالعين لها عتبة فارقة لتمييز الالوان من حيث تفاوتها ونصاعتها ، وللأذن عتبة فارقة تستطيع معها تمييز درجة صوت عن صوت ، لهذا فالقدرة على الادراك تتوقف على العتبة المطلقة والعتبة الفارقة •

والادراك له مستويات من حيث الحدة أو الضعف ، ويتوقف ذلك على شدة المؤثر والتنبيه •

وهناك مايسمى الادراك وخداع الحواس ، حيث أن طبيعة الأشياء لا تدرك بصورتها المحددة ، فهناك فارق بين استخلاص أشياء متماثلة التطابق ، وبين عمومية الأشياء ، والتى تؤثر فى الحواس والتى يترجمها العقل •

ان الادراك فى الواقع هو العمليه النفسية التى تكون عند الفرد المفاهيم العامة عن الاشياء والمعانى الخاصة بهذه المفاهيم واستيعابها •

نستخلص مما سبق خصائص الادراك التالية :

١ ــ عناصر الادراك تتكون من :

البيئة ــ الموضوع الذى يدرك ــ الشخص المدرك • والبيئة هى التى تؤثر فى كل من الموضوع والشخص • فتعتمد كل من مظاهر الموضوع الذى يدرك والامكانيات العقلية للشخص المدرك ، على البيئة اعتمادا مباشرا •

٢ ــ الادراك بالنسبة للعمر : ادراك الصغار يختلف عن ادراك الكبار • فالصغار تتداخل الخبرات فيما يدركون وبالتالى لا يكون ادراكهم سليما للأشياء الموضوعية •

٣ ــ الادراك والخبرات الحسية : الخبرات الحسية هى أساس المعرفة وادراك البيئة المحيطة ، وبدون هذه الخبرات الحسية لايمكن ادراك وفهم ماهو محيط بالفرد • فالخبرة الحسية المرئية تمكن الانسان

من التمييز بين الألوان مثلا • والخبرة الحسية السمعية تمكن الانسان من التمييز بين درجات الصوت وصورة المختلفة •

٤ ــ معنى الشيء المدرك : الخبرة الحسية تؤدى الى الوصول الى معنى الشيء المدرك ، وهذا المعنى ــ فى أساسه ــ نتيجة التعلم ، فعندما نسمع صوتا معينا وندرك حقيقته ، فانه يكون لهذا الصوت معنى معين ، ويتغير المعنى المدرك عند زيادة الخبرات الحسية •

٥ ــ المعنى الادراكى وتنظيم المدركات الحسية : عندما توجد المدركات الحسية فى أنماط وتنظيمات معينة ، يتفتح المعنى الادراكى لها ، وعندما تتغير أنماط هذه المدركات فان المعنى يتغير بدوره •

٦ ــ التمييز الحسى والادراك : التمييز الحسى صفة أساسية للادراك ، وفاعلية الادراك فتتوقف على قدرة الفرد على تمييز العناصر الحسية والتعلم عن طريق التدريب يمكن أن يحسن من التمييز الحسى لدى الأفراد ، ويكون هذا التحسين ضعيفا عند ذوى العيوب الخلقية فى أجهزتهم الحسية المختلفة •

٧ ــ الادراك والأشياء غير المادية : يمكن يتناول الادراك أشياء غير مادية ، فمن الناحية الاجتماعية ، يستطيع الانسان ادراك العلاقات الاجتماعية التى تصله بالمحيط الذى يعيش فى اطاره •

٨ ــ الادراك الحسى والوعى بالأحداث والاشياء : عندما يترجم العقل الاحساسات التى تتم عن طريق المثيرات المحيطة بنافى البيئة ، يحدث الوعى للأحداث والأشياء المدركة • والادراك الحسى عند الانسان االسوى يتضمن الكثير من التنظيم والترتيب والانتفاع لما يدركه على نحو معين •

واذا نظرنا الى الادراك الحسى وقيمته فى التعلم • فاننا نجد أنه مهما كانت العبارات دقيقة فانها لا تصل بالدارس الى المعنى الدقيق ، مالم تتوافر الخبرة الحسية السابقة عن الموضوع المقروء أو المسموع • وليس هذا فحسب بل ان عدم توافر الخبرة السابقة بالموضوع الجديد أيضا يؤدى الى ادراكات خاطئة •

وما نراه اليوم فى العديد من المؤلفات وتدعيم الكتب الحديثة بالأشكال والرسوم والصور . انما يهدف الى تدعيم العبارات بالوسائل التى تمكن من سهولة الادراك الحسى .

فالخريطة هامة فى دروس التاريخ والجغرافيا ، والرسوم التوضيحية والصور الفوتوغرافية هامة فى دروس العلوم .

ومن التجارب الشهيرة عن أهمية الادراك الحسى ، ما أشارت اليه مجلة « باريد » Parade نقلا عن مجلة برنترز انك Printer's Ink فى عددها الصادر فى أول أبريل ١٩٤٩ عندما أعطيت عبارة دقيقة الالفاظ الى عدد من الرسامين المهرة ، وطلب اليهم ان يصوروا مدركاتهم عن العبارة ، فقد أتفق مع ثلاثة من رسامى المجلة المشهود لهم بالكفاءة العالية فى التعبير بالرسم وطلب المحررون من الرسامين رسم حيوان آكل النمل Arad Vark الذى لم تسبق لهم معرفة به ، وطبقا لما قامت بوصفه دائرة المعارف البريطانية Encycopedia Britanica

ومن واقع رسوم الرسامين الثلاث تبين أن تفسير الرسم ، أختلف عن الواقع ، مما يدل على ان معنى اللفظ ، أختلف حسب خبرات كل رسام من هؤلاء الرسامين .

ومن هذه التجربة يتبين أن الخبرة الحسية هى أساس معرفة الانسان بالعالم من حوله . وبدون هذه الخبرة الحسية لايتمكن الانسان من ان يدرك أو يعى شيئا مما يدور حوله . والوسائل التعليمية البصرية والسمعية تعتبر من أهم الأدوات والطرق التى تمكن المعلم من اتاحة الفرص المناسبة أمام الدارسين للحصول على الخبرات الحسية الضرورية للتعليم .

هذا بالاضافة الى ان الادراك الحسى ، قد يكون لموضوعات غير ملموسة أى غير متصلة بالحس المباشر ، فقد تدل الرموز على علاقات ومعان معينة قد تغنى عن الكلمة المطبوعة ، فعلامة طريق على الطريق معناها عدم الاتجاه الى اليسار ، ووجود لمبة حمراء مضاءة فى منتصف الطريق معناها ابتعد عن موضع الخطر .

هذه الرموز والكلمات المطبوعة والمنطوقة والأعداد وغيرها من

يستخدم فى الوسائل التعليمية أو غيرها فى مجالات الحياة ، يتوقف معناها على الخبرات الحسية التى تتوافر لدى المتعلم ٠

لذلك من الأهمية بمكان معرفة دور الحواس والخبرات الحسية فى الادراك والفهم السليم للأشياء والأحداث ٠

ويمكن ان تقوم الوسائل التعليمية بدور هام فى توفير أساس مناسب من الخبرات الحسية للمتعلم ، اذ ان العبارات والكلمات التى يتعلمها الدارس دون وجود الوسيلة التعليمية المناسبة ، مجرد ألفاظ خالية من المعنى الحقيقى لها مما يصعب تعلمها ٠

❋ الفهم : Comprehension

يتم الفهم للأشياء والموضوعات والأحداث المختلفة فى ضوء الخبرات والانطباعات التى تمت عن طريق الادراك فى المواقف المختلفة ٠

ونتاج الفهم عبارة عن ادراكات متناسقة متداخلة تخضع لعمليات معينة كالترتيب والتنظيم والاختيار بحيث يتكون نمط معين ، يعرف على أنه الفهم لشىء أو موقف أو حادث معين ٠

والفهم الكامل لشىء معين يتوقف على الخبرة الحسية البصرية والسمعية ، وبدون هذه الخبرة يصعب تكوين النمط الادراكى الكامل ٠

من هذا يتبين أن الفهم عبارة عن القدرة على تمييز المدركات الحسية وترتيبها وفرزها والاختيار بينها ٠

وحواس الانسان هى الوسائط التى تمكنه من الاتصال بعالم الأشياء والمظاهر المحيطة به من ضغط وحرارة ورائحة ومذاق ، كما أنها مستقبلات لتأثيرات متعددة متداخلة ٠

وادراك الفرد لما حوله من ظواهر أو أشياء أو حوادث ، لا يتم الا عند فهمه لما يدور حوله ٠

ومن التجارب الشهيرة التى تؤيد ذلك ماأشار به هارولد كنجسلى Kingsley ١٩٤٧ عن الكفيف الذى عاش لمدة ثمان عشر عاما لا يبصر ، وأجريت له عملية جراحية ، وأمكن عن طريق العملية أن يكون

ابصاره لأشكال غير متناسقة فى أضـــوائها وألوانها وظلالها • وتبين أن فهم هذا الفـــرد فيما أبصر ، كان ضـــعيفا للغاية ؛ اذ ان الفهم يتطلب الاعتماد على خبرات حسية سابقة ؛ وخاصـــة الخبرات التى يكتســـبها الفرد عن طـــريق البصر ؛ فقد طلب الطبيب المعالج من هذا الشـــخص ، عندما أخذه الى نافذة حجرته ، عما اذا كان يرى سور الحديقـــة أم لا ، فأجاب بالنفى ؛ اذ أنه لم يكن له معرفة بشكل السور من قبل •

لذلك نجد أن الفهم أساسه الاحساس الذى تتكون عن طريقة الخبرة الحسية المناسبة والتى تعتبر أساسا للنمط الادراكى •

هذا وللفهم مســـتويات تختلف باختـــلاف الأفراد ؛ بل أن هنـــاك انطباعات واستنتاجات قد تكون غير دقيقة لما يشـــاهده الفرد فى المواقف المختلفة •

مثلا قد يعـــرض فيلم أمام التلاميذ ، وقد يكون الفهم غير دقيق ، نتيجة لسرعة تتابع الأحداث والأفكار فيما يعرض أمامهم ، مما يؤثر على انتباه الدارس ومتابعته • كما ان عنـــاصر الحـــــركة واللون والمؤثرات الأخـــرى فى الفيلم ، تؤثر على التعميمات والاســـتنتاجات التى يفهمها الدارس من الفيلم ، نتيجة لما يشاهده وللتحقق من صحة ودقة مايراه •

وقد يكون الوضع مختلفا عندما يقوم الفرد بقراءة بعض الكتب أو المراجع العلمية ، اذ يمكن قراءة الموضوع أو الفقرة الواحدة عدة مرات ، والتفكير فى صحتها أو معانيها المختلفة ومن ثم فهمها •

ونود أن نشـــير أيضـــا الى أن الخبرة الادراكية والفهم يتصـــلان بالتفكير •

* التفكير : Thinking

يتناول التفكير الأشياء الكائنة فى البيئة فيعطيها مدلولات خاصة • والتفكير عبارة عن قدرة عقلية تنتفع من استخدام الأفكار والاراء المتصلة بخبرات الفرد الماضية •

وهناك فارق بين الفكرة عن الشيء والشيء نفســـه . ويكمن فى أن الفكرة المكونة عن الشيء تصبح جزاء من تفكير الفرد وخبرته • أما الشيء فانه يكون منفصلا عن الفكرة المكونة عنه . لكانه كائن كشيء حسى •

وهذا التمييز ليس كافيا فى الحقيقة . اذ أن التفكير أحيانا لا يتوقف بالضرورة على ماهو محسوس لكى تتكون عنه فكرة معينة • وقد يكــون التفكير فكرة مجردة عن شيء بعيد عن المجال الادراكى للحــواس . فقد يدرك الفرد معنى فكرتى الخير والفضــيلة مثلا نتيجة تأمل فكرى عميق • فالتفكير وظيفة عقلية وعملية معرفية تتم فى أرفع المســتويات العقلية . وينشأ عن هذا المستوى الرفيع معرفة منســقة منتظمة . وهو عبارة عن عملية انعكاس العلاقات والروابط بين الظواهر أو الأشــياء أو الأحداث فى وعى الانسان •

والتفكير فى عملياته الرمزية يستخدم الاستدلال والذاكرة والتخيل والتصــور • ولعل أهم مايميز التفكير عن سواه من الــوظائف العقلية الأخرى . أنه لا يتقيد بحــدود الزمان والمكان . اذ يســتطيع الفكر أن يتجاوز المسافات . وان يتصور مواقف ليست فى متناول الحواس •

ويتم التفكير العقلى على مستويات مختلفة يمكن ارجاعها الى مايأتى

١ ـــ المستوى المعرفى أو الادراكى : وفيه يكون التفكير متجها الى معرفة شيء أو أشياء معينة وادراكها •

٢ ـــ مستوى التفكير التذكرى : وفيه يكون التفكير أزاء عملية استعادة الخبرات الماضية . واسترجاع ما سبق أن تعلمه الفرد ليكون عونا للتفكير فى الوقت المناسب •

٣ ـــ مستوى التفكير الابداعى : وفيه يحاول الفكر أستحداث مالم يكن موجود من قبل • وذلك بالأستعانة بالخبرة الماضية . ولكن مع أيجاد شيء مضاف لما سبقت معرفته •

٤ ـــ مستوى التفكير التقيمى : وفيه يكون الفكر منهمكا بالتقيم والمقارنة والوصف وتحديد عناصر الجوانب المتماثلة أو المتعارضة للشيء . وهذا المستوى من أبعاد التفكير أوثق صلــة بالذكاء يتبين من هذا أن التفكير

يعتمد على المدركات الحسية وموضوعاتها وتنوعها ، والخبرات السابقة لها دورها الأساسى فى التفكير القويم المنظم ، بينما يتوقف التفكير مالم تكن لدى الفرد خبرات خاصة بالموضوع المدرك •

ويتعلم الانسان عن طريق التفكير ؛ كما أن الانسان قادر على تحسين تفكيرة عن طريق التعليم •

وكما ان التفكير يعتمد على تعدد وتنوع المدركات والخبرات الماضية للفرد فأن التفكير يتأثر فى مداه وعمقه كلما تقدم العمر •

والمشاكل التى تواجه المتعلم ، أما أن تكون بسيطة مثيرة للأهتمام ليست بها عناصر صعبة تقلل من عزيمته ، وعندئذ يبحث المتعلم عن الحل المناسب لفهم هذه المشكلة ؛ حيث يمكنه جمع الحقائق الخاصة بالمشكلة وفرض الفروض الممكنة ، ووضع التفسيرات المناسبة ؛ وأختبار صحة الفروض ومن ثم التوصل الى الاجابة أو حل المشكلة •

وتلاميذ المراحل الاولى أو المتوسطة أو الثانوية يمكن تنمية تفكيرهم وتدريبهم على كيفية حل المشاكل ، فى حدود طاقاتهم وقدراتهم العقلية حيثيمكن تحديد المشكلة ووضع فروضها ، ومحاولة اثبات كلفرض بجميع البيانات والمفاهيم واختيار الفروض المناسبة التى لم تصل بهم الى حل المشاكل التى تعترضهم أثناء المواقف التعليمية المختلفة •

ويمكن أن يتم ذلك باتاحة الفرص أمامهم لزيارة المزارع والمصانع أو مشاهدة الأفلام التعليمية المناسبة عند دراسة موضوعات معينة ، يمكن أن تنمى تفكيرهم وتزيد من خبراتهم •

فالأنشطة المختلفة الى جانب استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لأعمار وخبرات التلاميذ ، فى المراحل التعليمية المختلفة ، لها فائدتها من الناحية التربوية ؛ وذلك لأن الخبرات الادراكية التى يتحصل عليها التلاميذ عند اهتمامهم بعمليات أو أشياء معينة ، هذه الخبرات ضرورية للفهم ؛ وهذه الخبرات ومايصاحبها من فهم هى اساس التفكير والنشاط العقلى •

والوسائل التعليمية تعتبر مجال خصب اذ انها تمتاز بتوافر الأمكانيات المتعددة والمتنوعة فى توفير الخبرات الادراكية التى يحتاج اليها الدارس فى عمليات التفكير والفهم والتعليم •

* تحفيز النشاط العقلى :

جذب انتباه الدارس وشحذ تفكيره الى مادة الدرس . يتصل بتنويع الاهتمام . وهذا التنويع يتم عند تركيز الانتباه على ما يقع تحت حواسه من أفكار أو أشياء لفترة طويلة .

والتعليم المثمر يؤكد هذه الحقائق . ولذلك يعمل على توفير فرص الراحة أمام الدارس ، عن طريق استخدام الوسائل المتنوعة المناسبة حتى نبعد التشتت عن ذهن الدارس وانصرافه عن الدرس واستغراقه فى أحلام اليقظة .

وتعمل الوسائل التعليمية على تحضير النشاط العقلى وتثير اهتمامات الدارسين لفترة طويلة نتيجة لتركيز انتباهم أثناء الدرس .

وأن كانت الطرق التقليدية فى التدريس لاتتضمن أنواع الأنشطة المتصلة بحياة التلاميذ والضرورية لأهتماماتهم وحاجاتهم الأساسية ، فهى لاتعمل على اشباع هذه الحاجات الأساسية ولاتثير حب استطلاعهم فانه فى المواقف التعليمية التى تستخدم فيها الوسائل التعليمية ، نجد سهولة حركة الدارس وحريته فى الاستفسار ورغبته فى المعرفة .

ومرجع هذا أن الوسيلة الحاسية تثير كثيرا من الأسئله والمشكلات والمعلومات فى اذهان الدارسين . وهذا بدوره يدفع المعلم الى متابعة نشاط الدرس بأنشطة أخرى أكثر عمقا واتساعا .

والمعلم الناجح هو القدر على اتاحة المواقف المختلفة التى تزيد من اهتمامات الدارسين ، وذلك عند استخدامه للوسيلة التعليمية التى تتناسب والموقف التعليمى .

مثال ذلك عند القيام برحلة علمية ، قد تتبع برحلة أخرى مكملة أو زيارة أو مقابلة أو مشاهدة فيلم ، أو طلب بتقرير بالمشاهدات ، أو قراءة مراجع بالمكتبة ، أو عمل تقرير مشترك . ومثل هذه الأنشطة من طبيعتها تحفيز النشاط العقلى عند الدارسين ، ومشاركتهم بطريقة ايجابية فى العملية التعليميـــة . والعكس من ذلك عند خلو المواقف التعليمية من الأنشطة العقلية والجسمية للدارسين ، ما يعيق مشاركتهم فى الدرس ، وسلبيتهم فى الاستفادة .

*** التذكر :**

من العمليات العقلية المركبة ؛ التى يتم عن طريقها تثبيت استعدادات معينـــة ؛ والاحتفــاظ بها واسترجاع للخبرات التى خلفت وراءها تلك الأستعدادات •

وتتطلب عملية التذكر خطوات سابقة هى الحفظ Learning والاستيعـــاب Retention والاسترجاع Recall أو مايطلق عليه التعرف Recognition

والقدرة على الاسترجاع المباشر تختلف عن القــدرة على الحفظ والاحتفاظ بالمــادة •

والاسترجاع المباشر أو الحفظ المؤقت انما يعتمدان على عدد مرات الحفظ وعلى مقدار الانتباه الارادى Volitional Attention كماأن المثابرة Perseveration تدخل فى الموضوع ؛ وكلما زادت المثابرة كلما كانت الذاكرة أقوى •

بالنسبة للعمر نجد أن الطفل أقل من الراشد قدرة على التذكر المباشر وهناك ذاكرات خاصة ؛ فالقدرة على تذكر الاشياء والأصوات والكلمات والتعابير المجردة والأفكار والارقام والانفعالات تختلف بعضها عن بعض وتنمو فى أعمار مختلفة •

ويمكن أن نوضح عمليا تالتذكر كالآتى :

١ ـــ الحفظ وهو يعد أحد الأركان الرئيسية الدالة على مفهوم الذاكرة أى أن الذاكرة يمكن استنباط ما ترمى اليه من مقدار ماهو مستوعب بعد عملية الحفظ • والحفظ أحد ضروب الخبرة سواء أكانت الخبرة مسموعة أو منظورة •

٢ ـــ الاستيعاب أو الاحتفاظ بآثار الشىء المسموع أو المنظور • والقدرة العقلية على الاحتفاظ بالخبرة قد تكون من السعة بحيث تكون الفترة طويلة ؛ فتمتد الى فترات طويلة وقد تكون قصيرة محدودة •

٣ـــ الاسترجاع أو التعرف وتتضمن نوعية الحفظ وكميته وفى تكامل هذه

الخطوات الثلاثة مايساعد الفرد على النمو العقلى وزيادة محصول خبراته •

هذه المراحل المتلازمة لاتبقى على وتيرة واحدة . فهى معرضة لعمليات تضعف من مداها وحصيلتها . وأهم مايؤثر فيها من عمليات ••• النسيان

❊ النسيـان :

والقصد به النسيان الطبيعى Forgetting وليس النسيان المرض Amnesia

والنسيان الطبيعى يتعرض له كل انسان فى نشاطه الذهنى ويؤثر على الذاكرة • أما النوع المرضى فينشأ مما يتعرض له الفرد من أزمات نفسية حادة . أو الصدمات التى قد تتعرض لها أجزاء معينة من الدماغ كليا أو جزئيا أو الامراض العضوية التى قد تتلف بعض أنسجة الدماغ الوظيفية •

ومن أهم أسباب النسيان مرور فترة طويلة من الوقت وفقدان الاهتمام بالشغف •

وهناك عوامل تساعد على سرعة النسيان أو قلته ، ومن هذه العوامل :

١ ــ المادة المراد تعلمها : فالمادة التى تكون يسيرة التعليم ويسهل أمر حفظها هى أبقى من غيرها وأدوم •

٢ ــ الزيادة فى تعليم المادة : يقوى الانطباع فى الذاكرة زيادة قوة الحفظ الى المد الذى يتجاوز ما يجرى تعلمة •

٣ ــ النسيان الناشىء عن الصدفة . يعتمد الحفظ على الدماغ والانطباعات الحديثة أكثر عرضة للتلف والنسيان ، والذكريات القديمة أثبت من غيرها •

٤ ــ العقاقير حيث تؤثر على خلايا الدماغ وانسجته وتؤثر بدورها على التذكر ••

٥ ــ الكف الارتدادى : مايجرى تعلمه مؤخرا يؤثر فيما يليه من خبرات من جراء عامل التداخل •

٦ ــ النوم : يؤثر على التذكر وان كانت الراحة من العوامل التى ترسخ المــادة فى الدماغ .

...... والتذكر والنسيان عمليتان متضادتان والرابطــة بينهمــا فى العمليات العقلية تدعو الى ايضاح اتصالهما بعملية التعليم .

فالتعلم عن طريق الحفظ الآلى أو مايعرف بالذاكرة الصماء ، تعلم لافائدة منه ؛ فهو يتعرض للنسيان سواء كان مصدرة الكتاب الذى يحفظ منه الدارسون أو مايسمونه من المعلم .

والمقررات التقليدية تزدحم فيها المعلومــات التى تعتبر غايات فى ذاتهــا ولاتتصل بحاجات أو رغبــات الدارسين ، أو بمدى أهمية هذه المعلومات فى حياتهم . وبطبيعة الحال تعمل هذه المقررات على اضعاف الدافعية عند الدارسين وترفع من معدل النسيان فى المعلوما ت.

وتذكر المعلومات أو نسيانها يتأثر بما يأتى

١ ــ أهمية المعلومات والخبرات : فالدارس ينسى ما يتعلمه من معلومات وخبرات عندما لاتكون ذات أهمية بالنسبة له .

٢ ــ وضوح الهدف من الدرس : فالدارس ينسى الكثير من المعلومات التى لايتضح الهدف من دراستها .

٣ ــ اتصال المعلومات بمواقف الحياة العملية : ينسى الدارس ما يتعلمة من معلومات ومهارات وخبرات عند عدم استخدامهــا فى مواقف عملية تتصل بحياتهم .

تعتبر الوسائل التعليمية أساس متكامل من أسس المناهج الدراسية ويمكن أن تزيد من فاعلية التعليم ، وتعمل على تثبيت المعلومات وتقلل من معدل النسيان فى العملية التعليمية ، وتزيد من كفاية التعلم وفاعليته ، خاصة اذا روعى فيها حسن الاختيار والتنويع .

ويمكن للمعلم أن يزيد من فاعلية التعليم ، ويعــاون الدارسين على التذكر المستمر عن طريق :

١ ــ وضوح المعنى فى خبرات التعليم : عن طريق معاونة الدارسين على فهم وادراك ومعانى الخبرات الدراسية وربطها بما سبق دراسته .

٢ ــ اثارة وتحفيز النشاط العقلى : بأن تكون الخبرات مثيرة لاهتمامات وأنشطة الدارسين •

٣ ــ مراعاة الفروق الفردية : بأن تراعى مستويات الدارسين من ناحية أعمـــارهم وقدراتهم العقلية •

٤ ــ أهمية المعلومات : بأن يراعى المعلم عدم ازدحام المعلومات عديمة المعنى أو التافهة أو البعيدة عن حاجات ورغبات الدارسين •

٥ ــ اختيار طريقة التدريس المناسبة : والتى تتناسب وتعويد الدارسين على حل المشكلات • فقد تستخدم مثلا الطريقة الكلية لدراسة الموضوعات القصيرة السهلة والطريقة الكلية الجزئية للموضوعا تالطويلة الصعبة وقد يعطى المعلم المزيد من الاهتمام للأجزاء الصعبة من الموضوعات ، وفى هذا مايعمل على التذكر المثمر ويقلل من معدل النسيان •

الأصول النفسية لاستخدام الوسائل التعليمية :

أركان العملية التربوية هى الدارس والمعلم والمـــادة الدراسيـــة والمنهج الدراسى يرتبط بأساليب وطرائق التدريس أرتباطا وثيقا ، وهذه الأساليب والطرائق تعتبر جزءا أساسيا من المنهج ، وفى هذا مايدل على العلاقة الوثيقة بين أهداف البرنامج التعليمى ومحتواه وطرق التدريس المتبعة فى التنفيذ •

ومن الناحية التربوية يعتبر التعليم المثمر هـــو الذى يستمر أثره وفاعليته . ويمكن الدارسين من استخدام مايتعلمونه فى حياتهم اليومية

والمعلم الكفء هو ماتتوافر لديه المعارف الجيدة لمـــادته الدراسية والدارسين ، ويستطيع أن يتناول مادته بسهولة ويحقق الفهم السليم لطلابه ، كما أنه يكون موصلا جيدا باستخدام وسيلة الأتصال الفعالة بينه وبين الدارسين معتمدا فى ذلك على اللفظ بجانب الوسيلة التعليمية المناسبة •

والتدريس الفعال يحقق الكثير من أهداف التعليم ، ويمكن المعلم من معرفة المعلومات والمواد التى يبغى توصيلها الى الدارسين ، كما بحقق

التعرف على حاجات وأهتمامات الدارسين ، ومستويات النضج والتحصيل والخبرات السابقــــة .

ويتفق رجال التربية وعلم النفس على أن أهم المعايير للحكم على جودة التدريس ، تتمثل فى قدرة المعلم على استخدام الكلمة بجانب الوسيلة التعليمية المناسبة ، وجودة استخدام الوسيلة التعليمية ، التى يمكن عن طريقها الحكم على مدى التعليم الناتج أو التغيرات السلوكية التى تطرأ على أنماط سلوك المتعلمين نتيجة استخدام هذه الوسائل التعليمية .

والتدريس الجيد ماهو الأتصال جيد ، يحقق استجابات الدارسين فى المــواقف التعليمية المختلفــة حيث يقوم الــدارسون بالمنــاقشة والاستفسار والسؤال ويدونون المشاهدات ويصلــون الى النتائــج والخبرات ويربطون بين الخبرات الحاضرة والمــاضية .

من الناحية النفسية ، نجد المعلم يعمــل على أن تقــوم الوسيلة التعليمية بدورها الوظيفى بحيث يحفز النشاط العقلى بين الدارسين ، وبحيث يمكنهم من تحقيق الاستخدام الواعى والهادف للوسائل السمعية والبصرية ، اذ أنه يكون متفهما ومدركا لدوره الفعال فى العملية التعليمية .

لذلك هناك مبادىء واسس يجدر بالمعلم مراعاتها ــ من النــاحية النفسية والتربوية ــ عند استخدام الوسائل السمعية والبصرية ، وأهم هذه المبــادىء :

١ ــ مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين واختيار الوسيلة التعليمية الملائمة ، فالوسيلة السهلة تعمل على أكساب الخبرات والاتجاهات الغير مرغوبة فيها ، اذ قد يعتبرها الدارسون وسائل لهــو وتسلية ، بينمــا الوسيلة المعقدة قد تربك الدارس وتعيق الفائدة التربوية .

٢ ــ تحديد الغرض من الاستخدام : وتحديد الاغراض التعليمية واختيار الوسائل المناسبة ويتوقف ذلك على مهارة المعلم .

٣ ــ عدم تشتيت جهد الدارس باستخدام العديد من الوسائل التى قــد تزحم وقت الدرس ، اذ أنه يجب سلامة الاختيار للوسيلة حتى لايتشتت الجهد العلمى للدارس .

٤ ــ انتقاء وتنظيم طرق استخدام الوسائل : اذ يجب على المعلم أن يدرك العلاقات بين المواد التعليمية من ناحية وأهداف التعليم والفروق الفردية بين الدارسين حتى يمكنه تحقيق تكامل باستخدام الوسيلة مع المنهج ويتم ذلك عن طريق انتقاء وتنظيم طريقة أو طرق استخدام الوسائل التعليمية بمايناسب الاهداف التى يسعى المعلم الى تحقيقها •

٥ ــ تجريب الوسيلة قبل العرض حتى لايرتبك الدارس ويضيع وقت الدرس . من الضرورى قيام المعلم بتجربة الوسيلة والأستعداد لاستخدامها قبل العرض على الدارسين •

٦ ــ الموضوعية فى استخدام الوسيلة : فالمعلم الماهر يستطيع ان يوضح للدارسين الغرض من استخدام الوسيلة التعليمية المناسبة وتوجيه الدارسين الى النقاط الاساسية التى تستخدم من أجلها الوسيلة . وفى هذا ما يساعدهم على الفهم والادراك •

٧ ــ القدرة على التقويم : فحسن استخدام وسيلة تعلبمية معينة يتم عن طريق قدرة المعلم فى معرفة نواحى القوة أو الضعف أو الاخفاق فى استخدام وسيلة تعليمية معينة وامكانية الوصول الى التفسيرات الممكنة لأسباب ذلك •

ومن حصيلة التعلم عن طريق استخدام الوسائل التعليمية :

اضافة الى ماقمنا بتحديده من انشطة مختلفة تعتبر من اساسيات التعلم عن طريق استخدام الوسائل التعليمية نود الارشاد الى أنه يمكن اكساب الدارسين مهرات واتجاهات وقيم مختلفة عند استخدام الوسائل التعليمية كما هو واضح مما يأتى :

ــ المهارات :

يمكن اكساب الدارسين المهارات المطلوب تعلمها عن طريق تركيز الانتباه حول الهدف المراد بلوغه . ويتحقق هذا الشرط بسهولة باستخدام الوسائل التعليمية التى تجذب الانتباه ولا تقوم بتشتيته •

والواقع ان استخدام الوسيلة التعليمية مــع التوضيــح العملي مهم للغاية في تعليم المهارات .

ـ الاتجاهات والقيم والتذوق :

تنمية الاتجاهات والقيم وتنشــئة الدارســين على تذوق الجمال يصعب تحقيقه عن طريق الصور اللفظية ؛ بينما يحسن ممارســة ذلك بالخبرة المباشرة عن طريق العروض الســينمائية والصــور المتحركة والروايات الاذاعية .

الفصل الرابع

اللغات والمهارات اللغوية

* مدخل .
* طبيعة اللغة .
* مقومات اللغة .
* المهارات اللغوية .
  - الأستمـــاع .
  - التعبير الشفهى (الكلام)
  - القراءة
  - التعبير التحريرى (الكتابه)

الفصل الرابع

اللغـات والمهـارات اللغوية

مـدخـل :

ازداد الاهتمام بتعليم اللغـات القـومية والاجنبيه فى مختلف المجتمعات المعاصره نتيجه لما قدمته وسائل الاتصـال الحديثـه بـين الشعوب والامم رغم البعد المكانى والزمانى ، عما يساير متابعه مجريات الأحداث وقت وقوعها فى أى بقعه من بقاع الأرض •

ومـع بداية القرن الحالى نلحظ التقـدم المذهل فى التكنولوجيـا الحديثه وتطورها المسـتمر ، ودورها فى نقل الثقافات المختلفه الى كل انحاء المعمورة •

والمتبع لما يحدث فى حقل التعليم يجد التنوع الواضح والتشعب والاختصاصات المختلفة فى فروع العلوم الأنسانيه والطبيعيه ، والذى تبعه زياده اعباء المدارس والموسسات التعليميه فى نقل مختلف المعارف الى الدارسين ، وتوجيههم الى كيفيه معاونه انفسهم عن طريق التعليم الذاتى الذى يكون دور المعلم فيه توجيه وارشاد الداربسـين وتوفير فرص التعليم امامهم ، وذلك عن طريق ايجاد وسائل الاتصال الجيدة كالوسائل التعليمية البصرية والسمعية والتعليم المبرمج • والواقع أنه عن طريق التكنولوجيـا التربوية الحديثة أمكن للكثير من الدارسـين الاستفادة بهذه الاتجاهات ، عن طريق بذل الجهود القائمة على توافر القدرات والاستعدادات التى توجه للوصـول الى المستويات العلمية المرغوب فيها •

ولما كانت اللغات قومية أو أجنبية ، يقـع عليها عبء كبير فى تعلم باقى العلـوم الانسـانية والطبيعية ، فأننا نجد الأهتمام بتعليمهـا باستخدام التكنولوجيا الحديثة ، لا يلقى فى مدارسنا ومعاهدنا التشجيع الكافى سـواء عن طريق اتاحة الامكانيات المادية المناسـبة أو توفير الأدوات والاجهـزة للمعلمين الراغبين فى اسـتخدام المسـتحدث من وسائل الاتصال •

ورغم أن التكنولوجيا الحديثة وفرت من وسائل الاتصال العديد من الأجهزة التى تعاون المعلمين لمواجهة العوائق والتحديات التى تواجه استخدام هذه الوسائل ، فان انتشار هذه الوسائل ليس بالصورة المرجوة فى عالم تتسابق فيه الأمم لتيسير سبل العلم لابنائها وتخطى العقبات التى تواجه المعلمين فى مختلف مراحل التعليم •

ان وسائل الاتصال ضرورة من ضرورات تدريس مختلف العلوم الانسانية والطبيعية ، وذات أهمية فى تدريس اللغات للمبتدئين بصفة خاصة ولمختلف مراحل التعليم ولتعليم اللغات الاجنبية ، خاصة اذا كان اختيار هذه الوسائل واستخدامها وربطها بالمناهج الدراسية قائما على أسس علمية سليمة •

وحيث أن هذا الكتاب يهتم بالوسائل التعلمية السمعية والبصرية لتدريس اللغات ، فانه لزاما علينا أن نوضح طبيعة اللغة ومقومات اللغة والمهارات اللغوية ، قبل أن نعرض الوسائل الخاصة بتدريس اللغات •

طبيعة اللغة :

عناصر اللغة القومية أو الاجنبية تتمثل فى النواحى :

أ ـ الصوتية ب ـ الصرفية جـ ـ النحوية •

وليس هناك من خلاف بان كل اللغات تمثل مايدور بين جماعة متحدثى اللغة من تبادل للاراء والافكار والخبرات • وجوانب النواحى المشار اليها فى عناصر اللغة ، تعتبر وسائل معينة عند المتحدث حيث تمكنه من :

(ا) التعبير عن آراءه وأفكاره وخبراته •

(ب) فهم واستيعاب آراء وخبرات الآخرين ، اما عن طريق التعبير الكتابى أو الشفهى •

مقومات اللغة :

تنقسم مقومات اللغة الى قسمين متباينين :

(ا) سمعى شفهى ويندرج تحتها صوتيات اللغة •

(ب) خطى كتابى ويندرج تحتها كتابة اللغة ومعانى اللغة قاسم مشترك بين هذه العناصر ، وهى تمثل الأساس للاتصال بين الأفراد ، والرابطة بين الجماعة اللغوية (المتحدثين بلغة واحدة) بالطريقة التى تنظم تبادل الخبرات والأفكار فيما بينهم •

من هذا يمكن ان تتضح آمامنا ان اللغة ــ منطوقة أو مكتوبة ــ تمثل رموزا يتبادلها المستخدمون لها ، أما المعانى التى تمثل هذه الرموز توجد فى مفهوم الكلمات فى اذهان المستخدمين للغة والمتحدثين بها ، وليس فى الكلمات ذاتها •

مثال ذلك كلمة « زهرة » لا تدل فى حروفها المكتوبة أو المنطوقة على شىء معين ، فهى رمز لشىء معين ، قد لا يعرف معناه من لايتحدث العربية ، ولكن معنى هذه الكلمة يرتبط فى أذهان المتحدثين بالعربية بمعنى ومفهوم معين •

من هذه الزاوية نجد صعوبات فى تعليم اللغات ، اذ ينبغى على الدارس ان :

(ا) يدرس ظاهرة اللغة : الصوتية والصرفية والنحوية •

(ب) يتعلم الكتابة •

(ج) يتعلم ويفهم ويدرك الصلة بين الرموز اللغوية ومدلولاتها ومعانيها ومفاهيمها فى الواقع •

وقد يضطر المعلم الى استخدام رموز لغوية لشرح رموز أخرى مما يزيد من عملية الاتصال صعوبة ، ويباعد بين الرمز اللغوى والمفهوم أو المعنى المطلوب •

لذلك كان لاستخدام الوسائل التعليمية البصرية والسمعية فى تدريس اللغات ، والمقارنة بين الألفاظ ومفاهيمها ورموزها ومعانيها فى الواقع ، من الضرورات التربوية •

المهارات اللغوية :

ترتيب المهارات اللغوية ، حسب وجودها الزمنى فى النمو اللغوى عند الانسان كالآتى :

ا ــ الاستماع •

ب ــ التعبير الشفهى (الكلام) •

جـ ــ القــراءة •

ء ــ التعبير التحريرى (الكتابة) •

وهذه المهارات تحتاج الى تكرار وتدريب وممارســـة وفهم وادراك حتى يمكن تعلمها بكفاءة •

ونتناول فى هذا الفصــل الأسس النفســية لهذه المهــارات حسب وجودها الزمنى •

أولا : الاستماع

من الأمور التى يجب الاهتمام بها فى مختلف مراحل التعليم تدريب التلاميذ منذ وقت مبكر على مهارة الاســـتماع لأهميتها فى عملية التعليم بصفة خاصة وفى المجتمع والحياة بصفة عامة •

ويلعب الاستماع دورا هاما فى عملية الاتصال الاجتماعى ، والتى تعتبر من العمليات الاساسية فى مختلف مواقف الحياة •

وهناك الفروق الفردية فى مهارة الاستماع . فهناك من لديه مهارة الاستماع بشكل جيد . وهناك من لا يملك هذه المهارة ، وهناك من تكون استجاباتهم ذكية فى الاستماع •

ومواقف الحديث اجتماعية كانت أم متصـــلة بالعمل أم متخصصة من وظائفها تمكن الفرد من القدرة على الاســـتماع ، والاستجابة فيها بشكل مناسب ودقيق لما يقال ، أمر نافع ومثمر يجب تقديره والاهتمام به

ومهارة الاستماع سابقة لمهارة القراءة ، وقديما كان الاستماع له اهميته فى عملية التعلم أكثر من القــراءة ، حيث كانت الكلمة المنطــوقة

وسيلة نقل التراث الثقافى من جيل الى آخـــر ، الى أن ظهرت الطباعة وأهتم الكثير بالقراءة ، وأنتقل الميل فى القراءة من النـــوع الجهرى الى النوع الصامت •

وفى الوقت الحاضر ، تعتبر الكلمة المسموعة ذات أثر بالغ علـــى السامع ، وأصبح من ضرورات الحياة التزام الافراد بالقراءة والكتابة والكلام ولاستماع بدقة وفهم وادراك •

من هذا يتبين أن من ضرورات التعلم فى الوقت الحاضر ، الاهتمام بتدريب المتعلم على الاســـتماع وتزويده بالقدرة على ســـماع الخطب والمناقشات واستماع برامج الراديو والتليفزيون •

وينبغى أن يتم التدريب على الاستماع مبكرا ، لضـــمان النجاح فى التعليم بصفة عامة •

وقد تهمل المدارس جانبى الاستماع والتعبير الشفوى (الكلام) ، وتهتم بالقراءة والكتابة على أنهما أهم المهـــارات اللغـــويه ، وفى هذا الاتجاه مايضعف قدرة التلاميذ على التركيز والانتباه •

ونظرا لعدم تدريب التلاميذ على مهارة الاستماع ، نجد كثيرا من الاطفال يسمعون ، ولكن قدرتهم على الفهم ضعيفة ، فهم قادرون على ادراك الاصوات ، وقادرون على ادراك وملاحظة ومتابعة الاصـــوات دون فهم أو تفسير لهـــا •

وهناك أسباب عديدة لاهمال هذه المهارة اللغوية منها :

١ ـــ عدم أهتمام المعلم أو عدم معرفته بطبيعة عملية الاســـتماع باعتبارها نشاطا فكريا ، كالنشاط الفكرى فى عملية القراءة •

٢ ـــ اعتبار الاستماع ، عملية ينتظم حدوثهـــا عند التلميذ عندما يحاول التلميذ أن يسمع ويتذكر •

٣ ـــ اعتبار أن غايات الاتصال الاجتماعى ، بما فى ذلك الاستماع هى الفهم والادراك •

٤ ـــ افتراض أن عملية الاستماع تؤدى الى تعلم غير مقصود •

والواقع ان الاستماع عملية من الصعب اجادتها واتقانها ، اذا قورنت بالقراءة • فالطفل لايستطيع أن يسيطر على المعدل الذى ينبغى أن يصغى اليه ، والصفحة التى يسمع قراءتها ليست أمام ناظرية ، بحيث يستطيع العودة اليها ، وأعادة فحص ما تحتوية من أفكار •

أن الطفل ماقبل المدرسة الابتدائية لديه حصيلة وافرة من الخبرة فى مجال الستماع والاصغاء ، غير أن المعلم من واجبه تدريبه على الاستماع الهادف • وفى الدول المتقدمة أصبح الاستماع جزءا أساسيـا فى معظم برامج تعليم اللغة سواء فى المرحلة الثانوية أو المرحلة الاولى •

من ناحية الفروق الفردية ، نجـد بعض الأفراد يتميزون بعقلية مستمعة والبعض الأخر بعقلية ناظرة ، كما تؤثر الثقافة بدرجة كبيرة على مهارة الاستماع ، حيث يكون للظروف البيئية التى يعيشها التلميذ أثر كبير فى عملية الاستماع •

ويرى بعض علماء الاجتماع ، أن عملية الاستماع لها أثر كبير فى تعليم اللغة عند البنات أسرع من البنين فى المراحل الاولى ، ومرجع هذا فى نظرهم أن الامهات فى كثير من البيوت ، يقمن بمحادثة البنات والكلام معهن أكثر من البنين • وان كانت هذه ليست قاعدة عامة فقد يحدث العكس عندما تزداد فرص الكلام مع البنين عن البنات فى بعض البيوت

وهناك تفسير ثقافى أخر لعملية الستماع يختص فيما تؤديه وسائل الأعـلام (الراديو والتليفزيون) وأثرها على الاطفال قبل التحاقهـم بالمدارس، حيث عن طريق الاستماع لهذه المصادر الاعلامية ، يكتسب هؤلاء الاطفال معلومات واسعة عن تلك التى تفترض المناهج وجودها لديهـم •

وللاستماع مستويات مختلفة تتمثل فى :

١ ـــ سماع أصوات الكلمات دون التأثر بالأفكار التى تحملها •

٢ ـــ الاستماع المتقطع ، كالاستماع الى معلم الفصل باهتمام لفترة ، والانصراف عنه ، ثم معاودة التركيز وهكذا •

٣ ـــ نصف استماع ، كالاستماع الى مناقشة ليس من أجل التأثر بها ،

ولكن من أجل أن يختبر ما لدية من أفكار فى ضوء ما يطرح فى المناقشة من أفكار •

٤ ــ الاستماع مع تكوين روابط فكرية بين ما يقال وبين مالدى المستمع من المتحدث من خبرات خاصة •

٥ ــ الاستماع الى تقرير للحصول على الافكار الرئيسية والتزود بالتفاصيل واتباع الارشادات •

٦ ــ الاستماع الناقد . حيث ينفعل المستمع بالكلمات ويعايشها •

٧ ــ الاستماع التذوقى ، والذى يكون فيه المستمع فى حالة نشاط عقلى ويستجيب انفعاليا وبشكل سريع لما يسمع •

لذلك من الواجب اهتمام المدرس وور المعلم ، بأن يكون استماع الدرسين هادفا ودقيقا وناقد وخلاقا •

والاستماع مهارة أصعب من القراءة ، حيث يمكن للفرد فى مهارة القراءة أن يقف عند كلمة صعبة . أو عند جملة معينة أويعود لقراءة جزء معين لمعرفة المعنى أو القصد الذى يرمى اليه الكاتب بينما فى الاستماع يقوم الفرد بمتابعة المتكلم متابعة سريعة لتحقيق المعنى،ويقوم بعمليات عقلية لاستيعاب مايقوله المتكلم،ويتابع الافكار ويحتفظ بها•وكلماكان حديث المتكلم قريبا من مستوى السامع ، كان المستمع أكثر قدرة على المتابعة ، بينما عندما يرتفع مستوى حديث المتكلم نجد السامع يتوقف عن متابعة الاستماع وقد يحدث لديه ملل وضجر بل قد ينسى ما يسبق له الاستماع ويحدث هذا بالنسبة للمعلم عندما ينصرف الدارسل عنه نتيجة عدم ارتباط الكلام بميول الدارسين أو صعوبة محتوى هذا الكلام •

وتكون عملية الاستماع أصعب من القراءة ، ففى الاستماع يقوم الفرد فى العادة ــ بالاستماع الى الفكرة الرئيسية أكثر من الاستماع الى التفاصيل والجزئيات ، بينما فى القراءة توجد التفاصيل والجزئيات مسجلة أمام القارىء ، واذا غابت عنه ، فإنه يعرف كيف يصل اليها ويجمعها •

وفى الاستماع نجد المتحدث يحاول فى حديثه التركيز على الأفكار الرئيسية التى يود أن ينقلها الى المستمع ، وحتى يفعل ذلك يستخدم الحقائق والقصص وأساليب التشويق المختلفة ، وقد يجيد هذا الاسلوب وعاظ المساجد وأساتذة الجامعات ورجال السياسة ٠

والاستماع اما منظم لايحدث فيه توقف من جانب المتحدث أو مقاطعة أو استفسار أومناقشة من جانب المستمع واما عشوائى حيث لانظام بين المتحدث والمستمع ٠

ويقسم الاستماع الى اربعة عناصر ، لاينفصل احدها عن الاخرى :

١ ــ فهم المعنى الاجمالى ٠

٢ ــ تفسير الكلام والتفاعل معه ٠

٣ ــ تقويم ونقد الكلام ٠

٤ ــ ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية ، أى التكامل بين خبرات المتحدث وخبرات المستمع ٠

وهذه العناصر عادة مايتم بينها الترابط والتداخل والتأثير ، ويتطلب كل عنصر من هذه العناصر الكثير من جهد المستمع ٠

ثانيا : التعبير الشفهى (الكلام) :

التعبير له شقان :

الشفهى (الكلام) وهو يمثل جانب التحدث فى اللغة ٠
والتحريرى (الكتابة) وهو يمثل الجانب المكتوب من اللغة ٠

بالنسبة للكلام فهو يمثل وسيلة الاتصال الأجتماعى عند الانسان ، ولهذا يعتبر أهم جزء فى ممارسة اللغة واستخدامها ٠

وتتعدد المواقف التى يستخدم فيها الكلام فى الحياة اليومية ، مما جعل تعليم الكلام والمحادثة والاتصال الشفهى ، أمر أساسيا ينبغى الأهتمام به داخل المدرسة ، بهدف تمكين الدارسين من أكتساب المهارات الخاصة بالحديث والمناقشة البناءة والقدرة على التعبير

وعرض المعلومات ، وأمكانية تقديم نفسه ونشاطه الفكرى لزملاءه وأسرته ومدرسيه ، والتعبير عن ذاته عند اتصاله بالأخرين واتصال الأخرين به •

وتعليم الكلام والأتصال الشفهى أمر حيوى فى تعلم اللغة والعلاقة بين الكلام والحديث من جانب والقراءة من جانب آخر علاقة وثيقة أيضا ، ومن هنا كانت العلاقة وثيقة بين التعبير الشفهى والقدرة على

وعملية الكلام ليست عملية بسيطة . تل تمثل مفهوما متسعا لايقل فى مفهومه عن عملية الاستماع • والكلام عبارة عن مزيج من العناصر التالية :

١ ــ التفكير كنشاط عقلى ٢ ــ اللغــة كصيــاغة للأفكار والمشاعر فى كلمات •

٣ ــ الصوت كعملية حمل الافكار والكلمات عــن طريق أصوات تنطق ويسمعها الاخرون •

٤ ــ الحدث أو الفعل كهيئة جسمية واستجابة استماع • أن الكلام فى الواقع عبارة عن مهارة نقل الافكار والمعتقدات والاحاسيس والاتجاهات والمعــانى والاحداث من المتكلم الى الأخريــن •

مما سبق يتبــين أن هناك نوعية معينــة نبحث عنها فى المتكلم ، وهى المتكلم الجيد ، الــذى يجب أن ننمى مهاراتــه حتى يستطيع أن يعبر تعبيرا جيدا • فالمتكلم الجيد هو الذى يهتم بمشاركةالمستمعين لبعض الاهتمامات التى تكون معلومات ومعــارف أو تجربة معينــة أو شخصية ممتعة أو حديث دينى وبدون مثل هذه الاهتمامات يصبــح الحديث غير حيوى أو فعــال • فالمتكلــم يجب أن يعرف ميـــول المستمعين وحاجاتهم ، ويقدم مادة مناسبة لهم •

وحتى يتحدث الانسان حديثا يحقق أغراضه ، ينبغىأن تتوافر لدى المتكلم :

١ ــ مهارات التعرف والتمييز •

٢ ــ أن يكون واعيا ومدركا على التعرف على الكلمات بسرعة وبدقة •

٣ ــ القدر ة على تجميع الكلمات بعضها الى بعض فى وحدات تحمل كل منها فكرة ثم التحدث عنها فى سهولة ويسر •

٤ ــ القدرة على استخدام التوضيحات التى تمكنه من تفسير وايضاح الأفكار الجديدة •

٥ ــ القدرة على ربط الافكار وتسلسلها عن طريق نغمات ونبراتصوتية بالانخفاض مثلا عند نهاية الفكرة ، أو الارتفاع عند قمة الفكرة •

ومثل هذا المتكلم يمكن تنشئته من خلال عملية تعلم منظمة تتم من خلال مواقف الحديث والاستماع المبرمجة •

لذلك نجد هناك اهتماما من معظم كتب القراءة الحديثة فى المراحل الاولى بالدول المتقدمة بكثير من المواقف التى تدرب التلاميذ على الحديث والاستمـــاع •

ثالثا : القراءة

القراءة حسب وجودها الزمنى فى النمو اللغوى عند الانسان ، تأتى بعد التعبير الشفهى (الكلام) •

وتمثل القراءة فى الحقل التربوى جانبا هاما يحرص رجال التربية على ادائه خير اداء ولازال رجال التربية يبحثون عن الوسائل التربوية التى تسهل عملية القراءة عند تلاميذ المراحل الاولى •

والقراءة عنصر فعال فى التقدم العلمى ، وتعمل المدارس على تعليم التلاميذ فى مختلف المراحل التعليمية كيفية الاستفادة مما يطالعونه •

ويتضمن مفهوم القراءة ••• الأداء اللفظى السليم ، وفهم القارىء لمـا يقرأ نقده اياه وترجمته الى سلوك يحل مشكلة أو يضيف الى عالم المعرفة عنصرا جديدا •

والقراءة ذات أهمية كبرى فى حياة الانسان ، فهى العامل الاساسى فى أكتساب الخبرات واتساع آفاق المعرفة وخصوبتها •

وبالنسبة للسن المناسب لبدء تعلم القراءة ، تشير معظم الدراسات والبحوث الخاصة ببدء تعلم القراءة ، الى أن كثيرا من الاطفال يمكنهم ابدء فى تعلم القراءة قبل السن الذى يلتحقون فيه عادة بالصف الاول الابتدائى •

وتشتمل القراءة على عمليات ذهنية وحركية ؛ ولابد من توافر شروط معينة عند الطفل ، قبل قدرته على القراءة • من هذا الشرط :
النضج العضوى ــ البيئة الاجتماعية المناسبة ــ التشجيع العاطفى من الاباء ــ الادراك الحركى البصرى والسمعى والصوتى ــ المحصول اللغوى عند الطفل ــ الادراك المكانى ــ النمو العقلى •

على أنه يجب أن ندرك بأن نجاح الطفل أو فشله فى تعلــم القــراءة ليس مرتبطا بالنمو العقلى وحده بل ان الوسائل المتبعة فى تعليم القراءة تؤثر بدرجة كبيرة فى نمو مهارة القراءة عند الطفل أو تعطيلها ، كما أن الوضع النفسى العام للطفل من حيث استقراره وشعوره بالأمن وعدم تخوفة من المدرسة والمدرسين واقرانه الصغار ، تؤثر بدورها أيضا فى أعاقة أو تقدم القراءة •

وهناك ثلاثة أنواع من القراءة : الصامتة ــ الجهرية ــ السمعية •

فالقراءة الصامته تتمثل فى العملية التى يتم بها تفسير الرموز الكتابية وادراك مدلولاتها ومعانيها فى ذهن القارىء ، دون صوت أو همهمة أو تحريك شفاة •

والقراءة الجهرية وتعنى العملية التى يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية وغيرها الى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ماتحمل من معنى • وهى أصعب من القراءة الصامتة ؛ لأن القارىء يبذل فيها جهدا مزدوجا •

بالنسبة للقراءة السمعية فهى التى يستقبل فيها الانسان المعانى والافكار الكافية وراء ما يسمعه من ألفاظ وعبارات ينطق بها القارىء ، قراءة جهرية أو التحدث فى موضوع معين ، أو المترجم لبعض الرموز

والاشارات ترجمة مسموعة • وهى فى تحقيق أهدافها تحتاج الى حسن الانصات . ومراعاة آداب الاستماع كالبعد عن المقاطعة أو التشويش عما يقال بالشواغل الخارجيـــة ، وملاحظـــة نبرات الصوت المنبعث ، وطريقة الاداء اللفظى لما يقرأ •

وتتم عملية القراءة عن طريق الابصار اذا كانت القراءة صامتة أو جهرية ، أو عن طريق السماع اذا كانت سمعية •

وبالنسبة للسهولة والصعوبة فى القراءة . فان فهم القارىء يختلف تبعا لنوعية المادة والموضوع المقروء ، فلغة الجرائد والمجلات والصحف والقصص تختلف عن لغة الوثائق الرسمية والكتب العلمية •

ولكل مجال مفرداته الخاصة وتعابيره التى تميزه عن غيره • والالفاظ اما دارجة أو نادرة أو ذات مفاهيم خاصة ، ويتحكم فى سهولة أو صعوبة القراءة عوامل تختص بكثرة المفردات القصيرة الدارجة التى تسهل عملية القراءة ، على حين تكون الكلمات الطويلة النادرة صعبة والكمات القصيرة ترددها فى النص ، يشير الى أنها علامة من علامات السهولة •

والحكم على كون الكلمة دارجة أو نادرة يدخل فيه اعتبارات عدة أهمها مايتعلق بالوسط والمستوى الثقافى لكل انسان •
وعادة ما يهتم الكاتب عند رغبته فى تسهيل عملية المطالعة على قرائه ، بأمور تتعلق بأنتقاء المفردات ، وعدم الاكثار من الجمل الطويلة ، واثارة اهتمام القارىء •

وتستخدم اختبارات عديدة لتقدير السهولة أو الصعوبة فى النصوص المقرؤة تعتمد على فهم مايقرأه التلميذ من نصوص ، ومنها مايتحقق من سهولة القراءة . ومنها ما يعتمد على معرفة مستوى آثار الاهتمام فى المادة المقروءة •

وهنـــاك ما يعـــرف بالتخلف القرائـــى ، وهو القصـــور فى تحقيق الاهداف المقصودة بالقراءة . ويتضمن التخلف القرائى أحد الصـــور التالية :

ـ القصور فى فهم المقرؤ أو أدراك ما يشتمل علية من علاقات بين المعانى والافكار أو التعبير عنه •

ـ البطء فى القراءة •

ـ النطق المعيب •

ـ عدم ضبط الالفاظ •

ويسبب التخلف القرائى آثارا سيئة تمتد الى كل ميادين المعرفة ، ويعتبر من الاسباب الرئيسية للتخلف الدراسى •

وهو لايساعد على نمو الخبرات أو عمقها ، وعن طريقه يعجز التلميذ عن التعبير عما يحول بفكره لضعف حصيلته اللغوية ، كما لايتمكن التلميذ من الاستجابة لتوجيه مدرسيه ، لما قد يقع من خطأ فى فهم هذه التوجيهات

رابعا : التعبير التحريرى (الكتابة)

الكتابة هى الجانب الرابع من المهارات اللغوية حسب ترتيبها الزمنى وهى وسيلة الاتصال الانسانى ؛ ويتم عن طريقها التعرف على أفكار الغير والتعبير عما لدى الفرد من معان ومفاهيم ومشاعر وتسجيل الحوادث والوقائع •

وكثيرا ما يكون الخطأ الكتابى فى رسم الحروف ، أو فى عرض الفكرة سببا فى تغير المعنى وعدم وضوح الفكرة •

لذلك تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمـة فى التعليم ، اذ أنهـا عنصر اساس فى عناصر الثقافة ؛ وضرورة اجتماعية لنقل الافكار والتعبير عنها والوقو فعلى أفكار واراء الاخرين والالمام بها •

وتدريب التلاميذ على التعبير التحريرى (الكتابة) يتركز فى اجادة المهارات التالية :

١ ــ الكتابة الصحيحة　　　　٢ ــ جودة الخط

٣ ــ التعبير عن الافكار بوضوح وبدقة •

لذلك لابد للفرد أن يكون لدية القدرة علـى :

١ ــ رسم الحروف رسما صحيحا ، والا اضطربت الرموز واستحالت قراءتها •

٢ ــ كتابة الكلمات بالطريقة المتفق عليها اجتماعيا والا تعذرت قراءتها • وترجمتها الى مدلولاتها ومعانيها •

٣ ــ اختيار الكلمات ووضعها فى نظام خاص ، والا استحال فهـم المعـانى والافـــكار •

لهذا فان تعليم التعبير التحريرى (الكتابة) لايقتصر على تعليم الهجاء والخط ، بل يشمل القدرة على التعبير عن المعانى والافكار بطريقة كتابية • والجانب الثالث يحتاج الى مهارات ذات مستوى أعلى من تلك التى تحتاجها مهارات الجوانب الأخرى من التعبير والتعبير الكتابى من أهم أنماط النشاط اللغوى ، وبدونه يضيع تراث الاجيال ، ولاتستفيد الاجيال من النتاج البشرى ، مالم يدرك ويحفظ ويطور .

والتعبير الكتابى يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال ، وبسهل عملية التفكير والتعبير عن النفس •

ومعظم الافراد يتكلمون اكثر مما يكتبون ، ولهذا يرى البعض ان الكلمة المنطوقة ذات أهمية تفوق أهمية الكلمة المكتوبة •

والتعبير الكتابى يحقق وظيفتين من وظائف اللغة ؛ وهى الاتصال والتفكير ، ولهذا ينبغى أن يتجه تعليم التعبير الكتابى اتجاهين :

١ ــ اتجاه الاتصال وهو ما يعرف بالاتجاه الوظيفى •

٢ ــ اتجاه تسهيل عملية التفكير والتعبير عنه ؛ وهو ما يطلق عليه التعبير الادبى •

ومن أغراض التعبير التحريرى :

١ ــ تكوين القدرة على التمتع بالخبرات الواسعة المألوفة وادراك مافيها من قيم •

٢ ــ تنمية قوة الملاحظة ، والفهم الواضح كاساسين لاثراء وتنشيط

عملية التفكير وتعميق التعبير •

٣ ــ النظر ببصيرة ووعى فى الخبرات الشخصية والتعبير عنهــا والاستفادة منها •

٤ ــ السيطرة على الاستخدامات الصحيحة للغة وعلى ضوابط التعبير الكتابى ومكوناته لسلامة الجملة ، وتقسيم الموضوع الــى فقرات ، والهجاء الصحيح واستخدام علامــات الترقيم ، ورســم الحروف والمظهر اللائق بالكتابة المعبرة •

وهناك نوعــان من التعبير التحريرى وهمــا :

١ ــ التعبير الوظيفى والغرض منه اتصال الافراد بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم ، مثل كتابة الارشادات والاعلانــات والرسائل والتقارير والنشرات •

٢ ــ التعبير الابداعى أو الانشائى : والغرض منه التعبير عن الافكار والآراء والخواطر ، ونقلها الى الآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة ، وذلك مثل المقالات والقصص والتراجم والتمثيليات •

وهذان النوعان ضروريان لكل فرد فى المجتمع الحــديث ، فالأول يحقق حاجات الفرد من المطالب المادية والاجتماعية ، والثانى يمكــن الفرد من التأثير فى الحياة العامة بأفكاره وشخصيته •

وعلى هذا الاساس من الضرورى تدريب التلاميذ على هذين النوعين من التعبير التحريرى ، واعدادهم للمواقف الحيوية المختلفة التى تتطلب كل نوع منهمــا •

الفصل الخامس

مستحدثات الوسائل التعليمية فى تدريس اللغات

* مدخـــــل
* مختبرات اللغـــات ٠
  - مواصفات مختبر اللغـــة ٠
  - الأسس التربويه واللغويه لاستخدام المختبر ٠
  - نظام العمل فى مختبر اللغة ٠
  - نشاط الدارس فى مختبر اللغة ٠
  - نشاط المعلم فى مختبر اللغة ٠
  - العلاقة بين الدارس والمعلم داخل مختبر اللغة ٠
  - مشكلات استخدام مختبر اللغة ٠
  - شروط نجاح استخدام مختبر اللغة ٠
* الاذاعة التربوية بالراديـــو :
  - تعليم اللغات الثانية بالراديو ٠
* التليفزيون التعليمى ٠
  - الخدمات التربوية للتليفزيون كوسيلة تعليمية ٠
  - أساسيات استخدام التليفزيون التعليمى ٠
* الحاسبات الاليكترونية ٠
  - الخدمات التربوية للحاسبات الاليكترونية ٠
* التعليم المبرمـــج ٠
  - أسس التعليم المبرمج ٠
  - تطور نظم التعليم المبرمج ٠
  - مستقبل التعليم المبرمج ٠
* وسائل تعليمية أخرى لتدريس اللغات ٠

الفصل الخامس

مستحدثات الوسائل التعليمية فى تدريس اللغات

مدخـــــل :

يستطيع معلم اللغة وخاصة فى مجال تدريس اللغات الاجنبية أن يستفيد من كثير من الوسائل التعليمية المعروفة مثل :

* الخبرات المباشرة
* الافـــــلام ٠
* البرامج الاذاعية
* البرامج التليفزيونية ٠
* الاســـطوانـــات ٠
* التسجيلات الصوتية
* التمثيليات ٠
* الرحـــلات ٠
* الصـــور ٠
* الرســـوم ٠
* الكتـــاب المدرسى ٠
* الســـبورة ٠
* اللوحات الاخبارية ٠
* اللوحات الوبرية ٠
* الملصقـــات ٠

وكل هذه الوسائل يمكن لمعلم اللغة استخدامها ، وخاصة فى مجال تدريس اللغات القومية والاجنبية ، وأن يحقق المعلم الكثير من أهداف تدريس اللغة ٠

ومعظم هذه الوسائل تستخدم بتفاوت فى كثير من المدارس الحالية ، الا أن هناك البعض من الوسائل والاساليب المستحدثة والتى تستخدم فى مجال تدريس اللغات ، والتى سنعرض البعض منها كمختبـــرات اللغات ، والتليفزيون ، والراديو ، والحاسبات الاليكترونية والتعليـــم المبرمج ، وهى على سبيل المثال وليس الحصر ، اذ أن الكثير من الوسائل التعليمية ــ التقليدية منها والمتطور ــ يستخــدم فى تعليم اللغـــات ومعروف ومتوافر لدى الكثير من المدارس والمعاهد التعليمية كالتـــى أشير اليها فى مدخل هذا الفصل ٠

مختبرات اللغات :

وهى قاعات معدة لتعليم اللغات وخاصة الاجنبية ، حيث يجلس الدارسون فى مقصورات صغيرة يفصل بعضها عن بعض جدران مانعة للضوضاء ، بحيث لايسمع الدارس ما ينطق به الجالس بجواره .
وهذه الكيفية تسمح للدارس بالتدريب على التحدث باللغة التى يتعلمها ، دون ازعاج لباقى الدارسين أو ازعاجه هو من الآخرين حوله ، ونتيجة ذلك امكانية التدريب لجميع الدارسين فى وقت واحد .

وقد يطلق على مختبرات اللغات تجاوزا معامل اللغات ، ولكن التسمية التى أقرتها المجامع اللغوية فى العالم العربى هى : مختبرات اللغات .

وقد انتشرت استخدام مختبرات اللغات منذ أواخر الاربعينات فى الكثير من المدارس ومراكز التدريب والجامعات ، وكان لاستخدمها أثر كبير فى تعليم سريع وفعال للغات الاجنبية .

وفى بداية الاستخدام ظهرت بعد ذلك التسجيلات والمسجلات الصوتية وأجهزة تشغيلها .

Records and Record Players
Tapes and Tape Records

ثم استخدمت سماعات خاصة توضع على الاذن للاستماع Earphones ، ومعظم مختبرات اللغات الحديثة تستخدم الاجهزة المشار اليها ، حيث تثبت هذه الاجهزة ، ولا تتنقل من مكان لآخر كما هو الحال فى المختبرات القديمة .

وفى أكثر المختبرات توجد غرف صغيرة للاستماع Booths مفصولة عن بعضها البعض بحواجز تعزل الصوت ، ويختلف عدد هذه الغرف باختلاف سعة المختبر .

وفى كل غرفة صغيرة منضدة مثبت عليها جهاز تسجيل وميكروفون وسماعة الاذن .

وتتصل جميع الغرف فى المعمل بمكتب معلم اللغة ؛ كما أنها تتصل ببعضها البعض بتوصيلات كهربائية واليكترونية •

وفى السنوات الاخيرة أدخلت تطورات وتحسينات فى مختبرات اللغات ، بقصد اتاحة الفرصة الافضل للتسجيل والاستماع والاتصال داخل هذه المختبرات •

وتكلفة انشاء هذه المختبرات تختلف باختلاف التجهيزات الموجودة بالمختبر ونوعية وعدد الاجهزة المستخدمة •

مواصفات مختبر اللغة :

فى تجهيز مختبر اللغة نحتاج الى امكانية تزويده بالمعدات التى تحقق أكبر استفادة ممكنة ، عن طريق تحقيق ما يأتى :

١ ــ استماع الدارس لدروس نموذجية مسجلة ومعدة للاستخدام•

٢ ــ قيام الدارس بتسجيل استجاباته ومقارنتها بالتسجيلات التى سبق الاستماع اليها •

٣ ــ قيام المعلم بالاشراف على الدارسين ، والانتقال بسهولة من فرد الى أخر عن طريق دائرة آلية اليكترونية تنظم الاستماع الى نطق كل فرد وتصحيح أخطائه •

٤ ــ تمكين المعلم من اعداد مواد تعليمية تكون ضرورية فى ضوء مواقف التعليم التى يواجهها . وان يعمل على استخدامها مع البرامج الجاهزة المعدة من قبل •

٥ ــ أن يتوافر للدارس مكان صالح لتمكينه من الاستفادة الكاملة من الدرس فى جو يتسم بالهدوء وبعيد عن مصادر تشتيت الانتباه والتركيز والتفكير •

الاسس التربوية واللغوية لاستخدام المختبر :

تنقسم الاسس التى يستند اليها مختبر اللغة الى اساس نظرى وأخر

عملى (القاسمى ١٩٧٩) •

فالاساس النظرى يعتبر أن اللغة مجموعة عادات صوتية وهى تكتسب عن طريق المحاكاة والتكرار • ولهذا فان تعليم اللغة يحتاج الى

١ ــ تقديم المادة للمتعلم •

٢ ــ قيام المتعلم بالتدريب التدريجى على المـادة اللغوية حتى يكتسب عادة استعمالها •

ومختبر اللغة يوفر الجو المناسب لتكوين العادات اللغوية ، فهو يقدم المادة اللغوية من ناحية ، ويوفر الوقت اللازم للتدريب من ناحية أخرى اذ بأمكان الدارسين جميعا التدريب خلال ساعة الدرس بأكملها ، دون أن يؤثر احدهم على الآخر •

من ناحية أخرى يؤكد علم اللغة النفسى أهمية تعاقب المهارات الاربع المعروفة (الاستماع ، التعبير الشفوى « الكلام » ، القراءة ، التعبير التحريرى « الكتابة » عند تعلم اللغات • وهنـاك خصائص جسمية ونفسية للبدء بالاستماع أولا ثم التدرب على الكلام خطوة تالية ومن هذه الخصائص :

١ ــ ان تدريب الاذن على سماع اللغة يسهل الكلام • فالنطق الصحيح يعتمد على سماع الاصوات بدقة والتمييز بين هذه الاصوات وقيام الدارسين بتكوين صورة لاصوات تلك اللغة فى ذهنه •

٢ ــ ان التركيز على مهارة واحدة فى وقت واحـد يسهل عملية التعلم ، وذلك عن طريق تخفيف العبء عن كاهل الدارس ، وتخصيص المواد التعليمية والوسائل التوضيحية لخدمةأهدا ف تلك المهارة فقط مثال ذلك من السهل على الدارس الاستماع فقط ، من أن يستمـع ويتكلم ويكتب فى آن واحد •

٣ ــ اذا طلبنا من الدارس أن يتكلم قبل توفير الاستماع الكافى ، فان احتمال وقوعه فى الخطأ يكون كبيرا ، كما ان ثقته فى نفسه تكون ضعيفة ، وتقدمه فى عمله بطىء ، على حين أنه اذا سبق الاستمـاع

عملية التكلم ، فان احتمال تكلم الدارس بشكل صحيح يكون أكبر ، وهذا يؤدى الى رسوخ الالفاظ الصحيحة فى ذهن الدارس •

٤ ـ ان قيام الدارس بالاستماع غير المدرب الى تلفظه الخاطىء أو الى اخطاء الدارسين الآخرين ، قد يـؤدى الى تشويش الدارس وعجزه عن تمييز الاصوات الصحيحة •

٥ ـ يساعد مختبر اللغـة الدارس على التدريب على الاستمـاع الجيد الواعى ، عن طريق تكرار الاستماع الى اللفظة لعدد من المرات، ويكون الدارس فى المختبر بعيدا عن سماع ما يتلفظة الدارسون الآخرون فلا تؤثر أخطاؤهم على صحة التلفظ •

بالنسبة للأساس العملى ، فانه يقوم على ما يعرف بطريقـة التعلم المبرمج ، والتى تسمح لكل دارس أن يعمل حسب قدراته وسرعة تعلمه • فالدارس فى مختبر اللغة يصغى الى الدرس المسجل على الشريط عدد المرات التى تكفيه ، ثم يسير بالسرعة التى تلائم قدراته ، فيجرى تمريناته غير وجل من سخرية بعض زملائه، اذا لحن فى اللفظ ، أو أخطأ فى الاجابة •

نظام العمل فى مختبر اللغة :

هناك نظامين فى تدريس اللغات داخل مختبر اللغة :

١ ـ نظـام الدروس المـذاعة — Broadcast system

٢ ـ نظـام المكتبـة — Library System

والنظام الاول الخاص بالدروس المذاعة يعتمد على التعلم الجمعى حيث يعامل الدارسون داخل المختبر كمجموعة تستخدم فى وقت واحد نفس الدروس المسجلة ، وعن طريق وحدة الاذاعة فى المختبر ، وعن طريق السماعات واجهز ة الاتصال ، يستمع الدارسون الى الشرح المبدئى للمعلم والى توجيهاته والى الانشطة الواجب القيام بها من كل فرد ، ثم يطلب المعلم قيام الدارسين بالتدريبات اللغوية المحددة لهم ويمكن للمعلم عن طريق دائـرة الاتصـال الالكترونية الاتصال بكل

دارس فى حجرته ويستمع الى نطقه ويصحح اخطاؤه ويحكم على جودة النطق وعلى مستوى كل فرد من ناحية التعلم وسرعته ودقته •

والنظام الثانى يعتمد على التعليم الفردى ، وهو أكثر مرونة من النظام السابق ، حيث تتوافر فى مكتبة المختبر أشرطة التسجيل الجاهزة لمختلف الدروس والموضوعات المناسبة ، ويمكن للدارسين الدخول الى المختبر فى أوقات منظمة ووفق جداول ومواعيد محددة ، وحيث لايتقيد الدارس بزملاءه بالاستماع الى درس معين ، بل عليه أن يختار مايشاء ، ويمكنه التقدم فى تحصيله والقيام بالتدريبات اللغوية المطلوبة التى تتناسب وقدراته وسرعته فى التعلم •

كما أن هذا النظام ينتج للدارس فرصا أكثر للتسجيل والاستماع واعادة التسجيل والمقارنة بين أداءه والتسجيل الاصلى ، ويكرر ذلك أكثر من مرة حتى يتحسن الاداء فى النطق وتزداد معرفته الصحيحة لطريقة النطق والمعنى للكلمات والعبارات التى يقوم بدراستها •

وأيا كان النظام المستخدم فان من واجب المعلم وضع خطة لاستخدام المختبر بنظام يمكن من الارتباط والتكامل بين ما يقوم بتدريسه داخل المختبر وداخل قاعة الدرس •

نشاط الدارس فى مختبر اللغة :

تعلم اللغة يحتاج من الدارس الى ممارسة التخاطب باللغة بطريقة سليمة • وفى قاعات الدرس يراعى عدم تحدث الدارس الا عندما يؤذن له ولفترات وجيزة للغاية •

فى حين عندما يتواجد الدارس داخل مختبر اللغة ، يمكنه أن ينصت لبعض الوقت ويستمع لنفسه ولتوجيهات المعلم لباقى الوقت •

وهذه الكيفية تمكن الدارس من اليقظة والانتباه الدائم ، بخلاف وضعه داخل قاعة الدرس ، حيث يكون الدارس سلبيا فى معظم الوقت تنتابه فى بعض الاحيان احلام اليقظة ، وفى البعض الأخر مشتت الذهن

نتيجة لمواجهته لمواقف تعليمية قد لاتتفق وامكانياته • بينما فى مختبر اللغة يواجه الدارس مواقف تعليمية تحتاج منه الى ابراز نشاطه وتدفعه الى مزيد من التقدم والتقويم الذاتى نتيجة للمارسات المختلفة والتقويم المستمر من جانبه ومن جانب المعلم •

والواقع ان المختبرات اللغوية تتيح للدارس فرص التقدم وتعلم اللغة بالسرعة وبالقدر الذى يتناسب واستعداداته ودوافعه الى التعلم •

نشاط المعلم فى مختبر اللغة :

قد تتوافر المادة الدراسية والموضوعات والمقررات اللغوية المسجلة داخل المختبر أو مكتبة المختبر ، الا ان الوضع يحتـاج من المعلم الى اضافات لمواد أخرى تحتاج الى تسجيل • مثال ذلك قد يحتاج المعلم الى تدريبات اضافية فى التدريب والقواعد أو المفردات أو فهم المقروء أو فهم المسموع • وقد يعد المعلم المواد الاضافية بما يتناسب مـع المادة التعليميـة الواردة فى المقررات الخاصـة بمختلف المراحل أو المستويات الدراسية •أو قد يقوم المعلم بتوجيه الدارسين الى تسجيل دروس أخرى لمن يجد فيهم سرعة أكبر فى تعلم اللغة ورغبتة وحاجة الى الوصول الى مستوى أعلى •

وقـد يحتاج المعلم الى نشاط من نـوع أخر قائم على مراجعة التسجيلات القديمة المستخدمة فى سنوات سابقة ، وأضافة تعديلات جوهرية بهدف التحسين المستمر وتلافى الاخطاء الشائعة من واقـع خبرته المستمرة فى التدريس •

وأثناء الدرس ينبغى أن يتأكد المعلم أن الدارسين يستفيدون أكبر قدر من الاستفادة من الاستماع للدروس المسجلة ، وأنه ليس هناك عبث من البعض ، وأن أستمرارية التعليم والتقدم أكبر مما هى داخل قاعات الدرس •

العلاقة بين الدارس والمعلم داخل مختبر اللغة :

فى المواقف المألوفة داخل حجرات وقاعات الدراسة ، يستمـع

الدارسون للمعلم ، والنشاط الموجود هنا خاص بالمعلم وحده واذا أتيحت الفرص أمام بعض الدارسين فانها تكون أضيق الحدود ولأقل عدد من الدارسين •

بينما داخل مختبر اللغة المواقف مختلف ، اذ يمكن للمعلم أن يركز دارس معين ، أو يستمع الى جميع الدارسين واحدا تلو الأخر ، ويقوم بتقويم استجابتهم ويوجههم الى تحسينها •

وتمتاز المختبرات اللغوية أيضا باتاحة الفرصة أمام الدارسين للقيام بأنشطة مكملة لمواقف محادثة لتدريبات لغوية وتمرينات تمكن الدارسين من استخدام المهارات اللغوية الجديدة المكتسبة ، وفى هذا ما يمكن الدارس من ممارسة اللغة بطريقة أكثر ايجابية وتوضح له أخطاءه اللغوية وتمكنه من أنماء محصوله اللغوى وتشجعه على المشاركة فى الانشطة الجمعية •

مشكلات استخدام مختبر اللغة :

رغم الميزات العديدة والاستفادة من استخدام المختبرات اللغوية فى تعلم اللغات ، وخاصة اللغات الاجنبية ، الا ان هناك بعض المشكلات التى تحدث من استخدام مختبرات اللغات . وتتمثل هذه المشكلات (القاسمى ١٩٧٩) فى الآتى :

١ ــ مشكلة تهيئة الفرصة للتكرار • فالتكرار ليس لغة بحد ذاته واللغة ليست عبارات محفوظة ، وانما اللغة عبارة عن مفردات تنظم بشكل يعبر عن المعنى الذى يختاره المتحدث • لذلك من الواجب أن نترك الحرية أمام الدارس للتعبير عن المعنى الذى يقصده هو وان يكون قادرا على اختيار الكلمات المناسبة لذلك ، وقد يصعب تحقيق ذلك فى مختبر اللغة •

٢ ــ قد يتسبب التكرار فى مشكلة أخرى هى رسوخ الخطأ اللغوى أو اللفظى عند الدارس • فقد يسمع احد الدارسين عبارة من المسجل بشكل غير صحيح . ويقوم بترديدها وتكرارها بالشكل الخاطىء وقد يؤدى ذلك الى تثبيت الخطأ •

ويقترح (القاسمى ١٩٧٩) أن يستمع الدارس الى العبارة المسجلة عدة مرات حتى اذا استوعبها ورددها مرة واحدة فقط وسجل صوته على الشريط ، فيستمع المعلم الى التسجيل ، ويقر الدارس على لفظة اذا كان صحيحا أو يقومه له •

وعندما يعرف الدارس اللفظ الصحيح عليه أن يكروه عدة مرات حتى يثبت فى الذاكرة •

٣ ــ مشكلة الاشراف ، فقد كان المعلم ــ فيما سبق ــ يستمع الى اجابة الدارسين ويصحح اخطاءه على الفور ، ولكن تختلف الحالة فى مختبر اللغة لان اجابات الدارسين تأتى دفعة واحدة بحيث لا يتسنى للمعلـــم مراقبتهـــا وتصحيحها جميعا ، بل يتحتم عليه الانصـــــات الى تسجيلات الدارسين واحدا واحدا وتدوين ملاحظاته عليها • ويجب الاعتراف بأن هذا العمل عبء كبير على كاهل المعلم ويدحض الاعتقاد السائد بأن مختبر اللغة يسهل عمل المعلم •

٤ ــ مسألة اعداد معلمى اللغة الاجنبية اعدادا مناسبا • فلم تعد مهمة المعلم اليوم اتقان اللغة الاجنبية التى يقوم بتدريسها فحسب ، بل يتطلب عمله تفهما عميقا لعملية تقويم جهود الدارسين فى المختبر ومساعدتهم على الاعتماد الكامل على انفسهم فى اتقان اللغة •

اضافة الى هذا هناك الحاجة المـــاسة من المعلم الى الالمام وتفهـــم ميكانيكية الاجهزة الاليكترونية التى يستخدمها •

شروط نجاح استخدام مختبر اللغة :

يشترط لنجاح مختبر اللغة فى اداء مهمته (القاسمى ١٩٧٩) عدة شروط تتمثل فى الآتى :

١ ــ اعداد المعلم اعدادا جيدا ومناسبا •

٢ ــ تهيئة الدارس لاستعمال المختبر ، ويتطلب ذلك :

ا ــ أن يكون الدارس مدركا طبيعة مختبر اللغة متفهما للغاية من استخدامه •

ب ــ ان يتعود الدارس الاستماع الجيد •

جـ ـ ان يتعود الدارس النقد الذاتى بحيث يمكنه تلمس اخطائه •

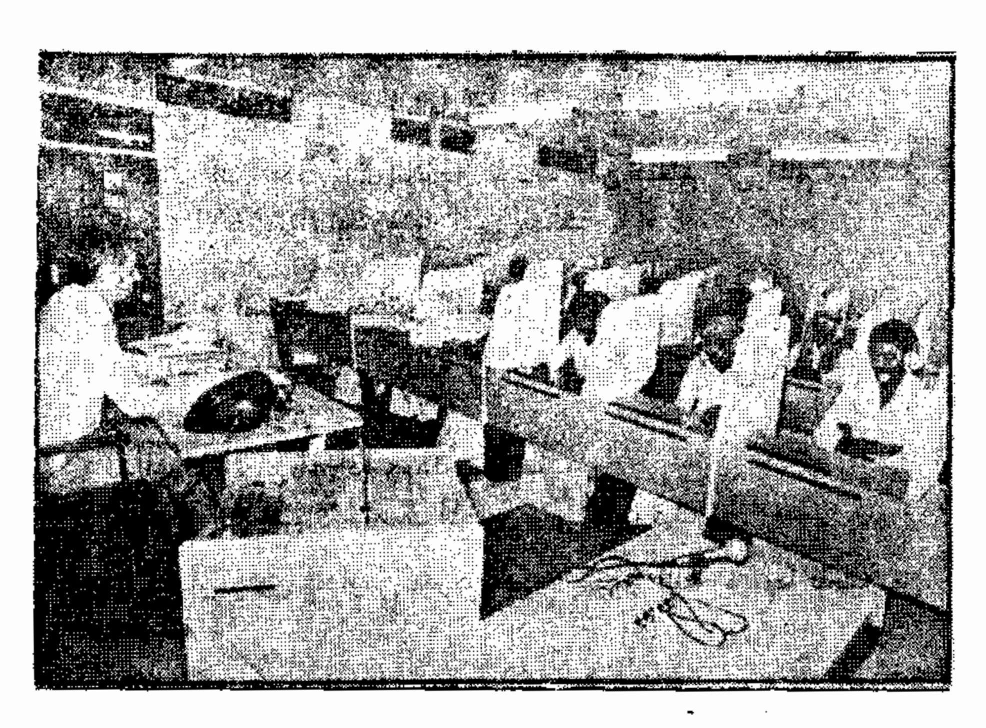
د ـ أن يعرف مقدما كيفية استخدام الاجهزة التى داخل غرفته بالمختبر (حجيرته) •

٣ ـ اعداد الدروس اللغوية المناسبة للمختبر ولمستوى الدارسين، فليست جميع المواد اللغوية صالحة لدخول المختبر •

٤ ـ توافر مشرف فنى للعناية والصيانة الخاصة بالآلات والمعدات والاجهزة الاليكترونية •

٥ ـ المختبر أكثر فائدة للدارسين بالمراحل الاولى من تعلم اللغة الاجنبية ، اذ أن التعلم ـ انئذ ـ يعتمد على الانصات والتكرار الذين يوفرهما المختبر بشكل أفضل من قاعة الدرس •

والوضع القائم أن الكليات الجامعية والمعاهد العالية هى التى تحظى بتوافر مختبرات اللغويات فيها بينما يحتاج الأمر الى تزويد المدارس المتوسطة والثانوية قدر المستطاع بهذه المختبرات وخاصة عند البدء فى تعلم اللغات الاجنبية •



« مختبر اللغـــات »

الاذاعة التربوية بالراديو :

لازالت الاذاعات التربوية والعليمية لمختلف المعارف الانسانية عن طريق الراديو ، واسعة الانتشار ، رغم التطورات التى ادخلها التلفزيون التربوى واستخداماته المتعددة فى مختلف حقول التربية •

وللاذاعات التعليمية عن طريق الراديو خصائص متعددة (ادجارديل Dale ١٩٦٩) تتمثل فى الآتى :

١ ــ الانتشار الواسع المدى : فالراديو باذاعاته لاوقات طويلة خلال اليوم ، أكثر الوسائل التعليمية انتشارا عن طريق البث الاذاعى حيث يصل الى كل منزل وكل حجرة وفى السيارة وفى المدن والقرى والبطارية (الترانزستور) وغير ذلك من مختلف البقاع •

٢ ــ قلة التكلفة المالية عند اعداد المواد التعليمية مقارنة بالتلفزيون أو المختبرات الاليكترونية •

٣ ــ أمكانية البث الاذاعى الفورى مع مرونة استحداث الموضوعات وتعديل البرامج وتطويرها بين آن وآخر •

٤ ــ التأثير النفسى والانفعالى عند المستمع عند استماعه لمختلف الاصوات ومايصاحبها من تأثيرات لها أثرها البالغ عند الاستماع للمواقف التربوية والتعليمية والثقافية المختلفة •

تعليم اللغات الثانية بالراديو :

يمكن عن طريق الراديو تعليم اللغات الثانية واتباع اتجاهات رئيسية هى :

١ ــ طرائق النحو والترجمة : حيث يحفظ الدارسون عن ظهر قلب القواعد النحوية ، ويقومون بقراءة نصوص من اللغة الثانية ويترجمونها الى اللغة الأم عبارة عبارة •

٢ ــ الطرائق المباشرة : حيث تستعمل اللغة الثانية فقط فى مواقف حية حقيقية ، ويتم شرح المعانى للدارسين عن طريق الاشارة الى

الاشياء أو التمثيل أو استخدام الصور وغيرها من وسائل الايضاح الأخرى •

٣ــ الاتجاه اللغوى الحديث : اذ ينظر علم اللغة الحديث الى اللغة على انها نظام صوتى (مسموع منطوق) ؛ وأن فهمها والتعبير عنها يتطلبان اولا مهارات معينة ومعارف تتم عن طريق التدريب •

وقد رتب هذا الاتجاه فى خطوات تعليم اللغة الثانية على النحــو التالى : اسمع ــ تكلم ــ اقرأ ــ أكتب •

ولكل طريقة اساليب تعليمية مختلفة تحقق بها اغراضها •

التلفزيون التعليمى

ومنذ اختراعه يعتبر من الوسائل التربوية الهادفة فى تعليم اللغات ومختلف المعارف الانسانية ، وخاصة عندما نحسن استخدامه •

والتلفزيون له اثاره العـــديدة عن كافــة مستويات المستمعــين والمشاهدين لبرامجه •

ولقد اهتم وجال التربية بقيمته فى مجــالات التربيــة والتعليم ، واجريت تجارب عديدة فى الجامعات والمدارس الاوربية والامريــكية على أهمية استخدام التلفزيون وخاصة ذى الدائرة المقفلة •

وقبل ان نوضح استخدام التلفزيون كوسيلة لتدريس اللغات يمكن أن نوضح الخدمات التربوية التى يؤديها التلفزيون كوسيلة تعليمية •

الخدمات التربوية للتلفزيون كوسيلة تعليمية :

التلفزيون منالوسائل المعينة على جودة التعليم ، ومن نتائــج الدراسات المتعددة ، نعرض فيما يلى أهم الخدمات التربوية للتلفزيون كوسيلة تعليميـــة :

١ ــ يعرض الاحداث والموضوعات وينقل الاخبار المحلية والعالميــة بطريقة تتسم بالوضوح على المشاهد ، ويحاول أن يربط بين مدركات

وتصورات المتعلم عندما ينقل اليه ما يجرى فى العالم المتسع كصناعة البترول أو استخراج المعادن او الثروة الحيوانية على الطبيعة ، بعكس ماهو موجود داخل قاعة الدرس باتساعها المحدود وامكانيتها العاجزة فى بعض الاحيـــان •

٢ ـ حصيلة التعليم عن طريق العروض والدروس التلفزيونية أكبر مما يتعلمه الدارسون بالطرق والوسائل الاخرى •

٣ ـ لم تؤكد الابحاث بعد تفوق التعليم عن طريق التلفزيون على الطرق الأخرى ، فيما يتصل بالتذكر وبقاء أثر التعلم ، الا أنه عنـد اختيار المادة المناسبة والاسلوب السهل والعرض الممتازوالربط بـين فان أثر التعليم يستمر ويبقى لمدة طويلة ، وتقوى المفاهيـم وتثبت وخاصة تلك التى يصاحبها احداث ووقائع حيوية مثيرة •

٤ ـ الاسلوب المستخدم موجز فى العرض للمعلومات والمعارف ، مما يحتاج الى مراعاة الدقة عند تخطيط البرامج والوقت المحدد لعرض•

٥ ـ يمكن المسئولين عند عرض البرامج من استخدام الكثير مـن الوسائل السمعية والبصرية . كالسبورت والخرائط والرسوم والنماذج والمجسمات والمعارض ومشاهد الطبيعة ، مع مراعاة سلامة الاختيار للوسيلة المناسبة وعدم تكرارها فى الاستخدام عند عرض الموضـوع الواحـــد •

٦ ـ زيادة الرغبة فى التعلم ، وخاصة بالنسبة للدارسين فى المراحل الاولى •

فالبرامج التلفزيونية المعارفة تساعد الصغار على نمو المحصول اللغوى وتشجع على القراءة الحرة فى القصص والمجـلات العملية المبسطة والجرائد اليومية والقصص الدينية •

٧ ـ يعاون بفاعلية كبيرة فى سـد العجز فى الامكانيـات البشرية من المعلمين وخاصة فى التخصصات النادرة أو فى الكفاياتالممتـازة من المعلمين ، والنقص فى الامكانيات المادية سواء كان ذلك فى الجـامعات

أو المعاهد أو المدارس بختلف مراحله •

٨ ـ يحل مشكلة قاعات الدرس حيث يمكن لكل أسرة أن تهيىء المكان المناسب بالمنزل لوضع التلفزيون واستقبال الارسال مع راحة المستمعين•

٩ ـ يهيىء للمعلم الكفء من امداد الموقف التعليمى بالتجهيزات الماديه وغير المادية التي تمكن المستمع من الوصول الى المعارف والمهارات المصوبه فى يسر وسهولة •

١٠ ـ تساعد المعلم عن طريق امداده بحاجته من البرامج التدريبية والتجديدية التى تزودهم باحدث الاساليب التربوية مما يزيد من كفاءتهم المهنية •

١١ ـ يعتبر من وسائل الجامعات الشعبيه ومركز من مراكـز الثقافة العامه للقاعدة العامة من المستمعين ، وخاصة أولئك الراغبين فى استكمال ثقافات معينة فاتتهم دراستها ، أو لم يمتكنوا من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية لظروف اجتماعية ، أو بعد المكان عن مراكـز تلقى العلم ، وفى هذا ما يترك أثرا تربويا كبيرا فى مثل هؤلاء الافراد•

١٢ ـ يستخدم التليفزيون فى بعض الاحيان فى عرض الصـور المتحركة بدلا من التدريس الاكاديمى ، وخاصه عند حاجه الموضوع الذى يعرض الى توضيح الحركة المرئيه أو غير المرئيةوتصوير دقائقها، وعند الحاجة الى تقديم وقائع حية عن موضوع حيوى •

وقد بينت النتائج الحاجة الى دراسـات وأبحاث لتحديـد الموضوعات والمقررات الدراسية التى يمكن للتليفزيون المساهمة فى تقديمها بفاعلية أكبر ، مما لو استخدمت لها وسائل وطرائق تعليميـة أخرى •

١٣ ـ تحقيقا لمقتضيات مواقف التدريس الفعالة ، فان التليفزيون يعاون المعلم فى التخلص من الاعمال الروتينية فى التدريس ، ويمكنه من مراعـاة الفروق الفردية بينهم ، ومن معاونـة مختلف الدارسين وفقـا لاستعداداتهم الخاصـة •

١٤ ـ يعتبر من الوسائل الفعالة فى تعليم المهارات الحركية •

١٥ ــ يؤثر بدرجه كبيرة على عادات الافراد واتجاهاتهم وسلوكهم •

١٦ ــ يمكن استخدامه عالميا بتطبيق ما ينادى به الكثيرون فى الوقت الحاضر من التربية العالمية بعد أن تم اختراع الاقمار الصناعية وامكانية نقل البرامج التلفزيونيه الى مختلف بقاع المعمورة ، حيث قامت هذه الاقمار الصناعية بالغاء البعد الزمانى والمكانى بين دول العالم•

أساسيات أستخدام التليفزيون التعليمى :

ينبغى مراعاة أساسيات معينة عند استخدام التليفزيون التربوى ، وتقوم هذه الاساسيات على أساس استخدام التليفزيون بحيث يتناسب والغرض الذى يستخدم من أجله ، لذلك ينبغى :

١ ــ اعداد قاعات الدروس بالمدارس والكليات والمعاهد العاليـــة ، بحيث تكون مهيئة لاستقبال ومناسبه العرض التليفزيونى والتى تحتاج فى حالـــة :

أ ــ الدائرة المقفلة الى اقامة محطات ارسال واستقبال خاصـــة ذات برامج خاصـــة •

ب ــ الدائرة المفتوحة حيث يكون هناك تنسيق بين محطات الارسال الحكومية وبين المشرفين على العروض التليفزيونية ، وحيث تزود المدارس بالاجهزة والادوات التى تمكن من استقبال البرامج •

٢ ــ ضرورة اختيار البرامج التربوية التى يراعى فيها اختيـــار المادة وتحديد الزمان والمكان ، فاى خلل يؤدى الى عدم نجاح البرنامج وضياع النفقات المالية والجهد العلمى •

٣ ــ ضرورة عرض المشاهد المختلفة والافلام والتمثيلات قبـــل العرض على المشاهدين (من الدارسين) وقبل وضعها موضع التنفيـــذ ، وحتى يمكن تقويم العروض المختلفة من نواحى متعددة كوضـــوح الصورة والصوت ، وكافية الوسائل التى استخدمت فى العرض مـــن رسوم بيانية وخرائط وشرائط تسجيل ، ومدى استفادة الدارســـين والقيمة التربوية للعرض •

٤ ــ ضرورة توجيه المناقشات وتوجيه الاسئلة والاستفسارات بعد العرض ، وتعيين الواجبات حول الموضوع المعروض •

٥ ــ ضررة لتأكد من الخدمات التربوية المقابلة للتكاليف الباهظة عند استخدام البرامج التليفزيونية وخاصة فى نظام الدائرة المقفلة ، وأن لا تتم الخدمات الا فى المشروعات ذات القيمة التربوية أو القومية الكبيرة •

الحاسبات الاليكترونية :

تساهم الحاسبات الاليكترونية فى الدول المتقدمة فى نشر اللغات ومواد الدراسة الاخرى (العربى ١٩٧٨) •

وعن طريقها يمكن الحصول على المادة المطلوبة بادارة قرص تليفون أو الضغط على مفتاح مرقوم فتصل المعلومات مسموعة أو مكتوبة أو مصورة على جهاز كماثل شاشة التليفزيون العادى •

وقد أمكن (العربى ١٩٧٨) تصميم حاسب اليكترونى فى جامعة الينوى بالولايات المتحدة الامريكية ، يستطيع أن يجيب على أسئلة ألف دارس فى وقت واحد • ولو كانت الاجابة غير واضحة أمام الدارس فعليه أن يضغط على مفتاح يسمى (النجدة) فتأتى اليه الاجابة مبسطة ، ولو وجد أنها مازالت فوق مستواه ضغط على مفتاح آخر يسمى (النجدة ! النجدة !) فتظهر اجابة أكثر سهولة ويسرا ، واذا لم يفهمها الدارس هى الاخرى ، ضغط على مفتاح آخر فيعطيه الحاسب الاليكترونى كل الشرح اللازم لاجابة السؤال بتبسيط أكثر •

وفى ميدان تعلم اللغات الاجنبية تم ابتكار حاسب اليكترونى به برنامج للترجمة من لغة لأخرى ، فيقرأ الدارس الجملة باللغة الاجنبية ويكتب ترجمتها على آلة متصلة بالحاسب الاليكترونى الذى يعيد عرض ماكتبه الدارس صحيحا ، أما الكلمات التى أخطأ فيها فيظهر مكانها خاليا ــ ويعيد الدارس اجابته على الآلة الكاتبة حتى اذا ظهرت على الشاشة كاملة ، اقتنع بأنه لم يرتكب أى خطأ ، وانتقل الى السؤال الذى يليه •

ومن فوائد الحاسبات الاليكترونية قدرتها على الرد على أسئلة عدد كبير من الدارسين فى وقت واحد فى سرعة فائقة ، كما انها تقـوم برصـد عدد الاخطـاء التى يرتكبهـا كل دارس وارشاده للاجابة الصحيحـة •

الخدمات التربوية للحاسبات الاليكترونية :

١ ـ تحقيق فردية التعليم ، اذ يمكن للحاسب الاليكترونى أن يحتفظ بسجل كامل لكل دارس فىكلموضوع ويبيناجاباته الصحيحة والخاطئة، ونوع أسئلته والمواقف التى تأخر فى الاجابة فيها ، والزمن الذى يمضيه فى التفكير (مقدرا بالثوانى) ، وعدد المرات التى استعاد فيها الدرس قبل اتقانه، والاوقات التى يفضل أن يتلقى فيها دروسه •

ولمثل هذا السجل (القاسمى ١٩٧٩) قيمة تربوية ، اذ عن طريقة يمكن معرفة طريقة التدريس الاكثر فائدة لكل دارس ، وما اذا كـان هذا الدرس يمكن تعليمه أكثر وأسرع بالوسائل البصرية والسمعية ، وما اذا كانت طريقة التدريس الاكثر تجاوبا مع قدراته هـى الطريقة التحليلية أو الاستقرائية أو غيرها من طرائق التدريس •

٢ ـ يقوم الحاسب الاليكترونى بتزويد المربين بمعلومات قيمة عـن الكيفية التى يتعلم بها الدارسين ، وهذا يؤدى الى التوصل الى نظريات جديدة فى التعلم ، تقوم على بيانات ومعلومات دقيقة ، وتعاون فـى تطوير المناهج الدراسية •

مستقبل الحاسبات الاليكترونية :

رغم جميع مزايا التعليم بالحاسبات الاليكترونية ، ورغم انتشارها الواسع فى الغرب ، لازال استخدام الحاسبات الاليكترونية مكلفـا من الناحية الاقتصادية ، ويعد من الوسائل التى تحتاج الى حذر كبـير عند استخدامها ، فنتائجها الايجابية ليست مؤكدة منها حتـى الآن ، وتحتاج المؤسسات والمعاهد التعليمية الى التأكد من ايجابياتها ، أو اقتصار استخدامها فى الادارة التربوية فقط •

التعليم المبرمـج :

لاستمرار التعليم وبقائه وفاعليته ، يلزم وجود تفاعل بين المعلـم والدارس عن طريق تبادل الخبرات ، وتهيئة الفرص المناسبة أمـــام الدارس لاستخدام أقصى طاقاته وقدراته •

وقد أتاح التعلم المبرمج ــ أو ما يعرف بالتعليم الذاتى ــ الى جانب الوسائل التعليمية الاخرى كالبرامج اللغوية السمعية والبصرية والصور الثابتة والشرائح والتسجيلات الصوتية ، أتاح كل هـــذا تعدد الفرص أمام الدارس لبذل أقصى جهده للاستفادة من مختلف هذه الوسائل ، مما يحفزه الى التقدم والاستمرارية فى التعلم حسبمـا يتناسب وقدراته وطاقته وسرعته فى التعلم •

والتعليم المبرمج وسيلة لتحقيق ذاتية التعليم أى فرديته بحيث تكون نسبة المعلن الى الدارس ١/١ وليس ١/٣٠ أو ٤٠ أو أكثـر حسب اتساع قاعة الدرس وكثافة الفصول الدراسية •

وقد شجع هذا النوع من التعليم ، لمواجهة الفروق الفرديةالقائمة بين الدارسين ، ولتنمية قدراتهم الى أقصى حد ممكن •

ويقوم هذا النوع من التعليم على تطويع المناهج الدراسيةوتكييفها للدارسين ، حيث تختلف القرارات والاهتمامات وسرعة وطرائـــق التعلم بين مختلف الدارسين •

أسس التعليم المبرمج :

فيما يلى الأسس التربوية للتعليم المبرمج :

١ ــ تقديم المادة التعليمية فى شكل خطوات منطقية منظمة بترتيب تصاعدى ؛ أى الخطوة اللاحقة تعتمد فى اجاباتها على الخطوةالسابقة•

٢ ــ السماح لكل دارس بالتقدم فى البرامج حسب قـــدراتـــه وسرعته فى التعلم •

٣ ــ قيام الدارس بالاستجابة لكل خطوة من خطوات البرنامج •

٤ — تعزيز اجابات الدارس ببيان الخطأ أو الصواب فى استجاباته ليتأكد لديه الصواب فيتبعه بارتياح وتقبل ، أو يدرك الخطأ فيتجنبه •

٥ — مراجعة البرنامج وتعديله فى ضوء التجريب العملى •

تطور نظم التعليم المبرمج :

١ — فى أوائل العشرينات صممت أول آلة للتعليم المبرمج فى الولايات المتحدة الامريكية ، حيث قام « سدنى برسى » بتصميم آلة تعليمية يمكن للدارس استخدامها وتقويم واختبار ذاته فى الموضوعات التى أتم دراستها أو المحاضرات والمناقشات التى استمع اليها أو شارك فيها ، بحيث يمكنه تشخيص نقاط ضعفه وتلافيها •

وفكرة الآلة تقوم على اعطاء الدارس سؤال فى كل مرة مذيلا بأربع اجابات ، وحيث يقوم الدارس بالضغط على مفتاح مجاور للاجابة التى يراها صحيحة ، فاذا كانت الاجابة صحيحة قامت الآلة بتقديم سؤال آخر وهكذا • واذا أخفق الدارس فى انتقاء الاجابة الصحيحة ، تتوقف الآلة وعلى الدارس أن يحاول محاولة أخرى وثانية وثالثة بالضغط على المفتاح المناسب حتى توالى الآلة تقديم الاسئلة •

وتوقف استخدام هذا النظام التعليمى بعد انتشار فترة من الزمان الى أن ظهرت أفكار أحدث فى الخمسينات •

٢ — فى أوائل الخمسينات فى الولايات المتحدة الامريكية أيضا أشار أشار سيكنر skInnER ١٩٦٨ وهو من قادة المدرسة السلوكية فى علم النفس ، الى مقاله له بعنوان « علم التعليم وفن التعليم » ، الى نظام جديد فى التعليم المبرمج أطلق عليه التعليم المبرمج العمودى ، وفكرة هذا النظام قائمة على اتاحة الفرص المتكررة أمام الدارس عن طريق حاسب اليكترونى — لتكوين الاجابة بنفسه وليس فى اختيارها من اجابات متعددة ، فهناك فرق بين تمييز الاجابة الصحيحة من الخاطئة، والقدرة على اعطاء الاجابة الصحيحة •

والسبب فى تسمية هذا البرنامج « التعليم المبرمج العمودى » هو أن جميع الدارسين يدرسون كافة الخطوات فى البرنامج ، بحيث لا يسمح للدارسين المتفوقين أو البطيئى التعليم بدراسة خطوات تختلف عما يتلقاه المجموع العام من الدارسين •

٣ ــ ظهرت بعد ذلك فكرة أخرى للتعليم المبرمج أطلق عليها « التعليم المبرمج التفريعى » وابتكرها نورمان كراودر CROWDER وتقوم الفكرة على وجود اختبار تشخيصى فى نهاية كل فقرة تربوية ومن نتائج هذا الاختبار يتم توجيه كل دارس بانفراد ، فقد يوجه الى استعادة ما سبق دراسته ودراسة مواد اضافية أو الرجوع الى ايضاحات وشروح معينة ، أو يوجه بمواصلة دراسة الخطوات التالية فى البرنامج، أو تخطى عدة خطوات والوصول الى مستوى أعلى •

مستقبل التعليم المبرمج :

يراعى هذا التعليم الفروق الفردية بين الدارسين ويعاونهم على التعلم الذاتى والقيام بدور ايجابى وفعال فى التعليم • وفى تدريس اللغات وخاصة اللغات الاجنبية ، صدرت كتب تعليمية عديدة للتعليم المبرمج بالالمانية والفرنسية والانجليزية ، وأمكن للعديد من معامى اللغات استعمال بعض هذه الكتب لمعاونة الدارسين على متابعة وفهم وادراك واستكمال خطوات التعليم بجانب ما يقوم به المعلم من شروح وايضاحات داخل قاعات الدرس •

وسائل تعليمية أخرى لتدريس اللغات :

لا يقتصر تعلم اللغات على المهارات الاربع التى سبق الاشارة اليها وهى الأستماع ــ التعبير الشفهى (الكلام) ــ القرازة ــ التعبير التحريرى (الكتابة) ، بل يتعدى ذلك الى معرفة وفهم الخلفية الثقافية الثقافية والاجتماعية للغة ذاتها •

لتحقيق هذا الجانب فى تعلم اللغات وخاصة الاجنبية يمكن استخدام

الوسائل التعليمية التى سبق الاشارة اليها بالاضافة الى وسائل أخرى مثـل :

١ ــ الافلام السينمائية التى توضح الخلفية الثقافية والاجتماعية للاقطار التى يتعلم الدارسون لغتها كالبلاد العربية وتعلم العربية لغير الناطقين بها . والملكة المتحدة وتعلم الانجليزية كلغة أجنبية ، وألمانيا وتعلم الالمانية كلغة أجنبية ، وفرنسا وتعلم الفرنسية كلغة أجنبية •••• وهكـذا •

وهذه الافلام بجانب الصورة توجد تسجيلات صوتية ، فأتيحت للدارسين فرصة فهم الغة عن طريق ربط الصورة بما يستمع اليه من تسجيل مصاحب •

٢ ــ شرائط الافلام المصاحبة بتسجيلات صوتية على أشرطة أو اسطوانات ؛ وقد انتشر استخدامها فى الوقت الحاضر ، وتضفى التسجيلات الصوتية على شرائط الافلام معانى مكملة ؛ فقد يكون هناك حوار بين القائمين على تصوير الفيلم ؛ كما تتيح للدارس فرصة المتابعة فى سهولة ويسر •

ولا شك أن الجمع بين الكلمة والصورة ييسر ويسرع من التعلم •

٣ ــ الملصقات التى تزود الدارسين ببيئة بصرية مناسبة للآثار الهامة والاماكن السياحية والازياء واللباس القومى والعادات الخاصة بالاقطار التى يتعلمون لغتهـا •

٤ ــ الاشرطة المسجلة والاسطوانات التى يسجل عليها آيات من الذكر الحكيم أو أحاديث هامة لبعض الشخصيات المرموقة ، أو الاغانى الدينية أو الشعبية • ومثل هذه المنوعات تزود الدارسين بمجالات سمعية عن كتاب الله أو طرق الالقاء والموضوعات الحيوية أو الاعمال الفنية فى الاقطار التي يتعلمون لغتها •

ومثل هذه المجالات تستهوى الكثير من الدارسين وتدفعهم الى المزيد من تعلم اللغة الاجنبية •

٥ ــ هناك وسائل أخرى كالسبورة بأنواعها المختلفة والرحلات والصور بأنواعها المختلفة التى بجانب السينما ، وهى الصور الساكنة والصور الفوتوغرافية والرسوم المبسطة المعبرة والرسوم التخطيطية كالخرائط والرسوم البيانية والكاريكاتيرية ، بالاضافة أيضا الى النماذج والعينات •

الفصل السادس

الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية (كلفة أولى)

* مدخـــل :

* اللغة العربية (فروعها وصلتها بالمواد الاخرى) .

* الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية (كلغة أولى) .

ـ الوسائل الحسية لتدريس اللغة العربية .

ـ الوسائل اللفظية فى تدريس اللغة العربية .

ـ ارشادات لاستخدام الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية

* نماذج للوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية (كلغة أولى) .

ـ تدريس مهارتى القراءة والتعبير التحريرى (الكتابة) فى المرحلة الابتدائية .

ـ استخدامات لوسائل تعليمية أخرى فى تدريس اللغة العربيه كلغة أولـــى .

ـ السبورة الطباشـــيرية .

ـ السبورة الوبرية .

ـ السبورة الاخبارية .

ـ التليفزيون .

ـ الرحـــــلات .

ـ الصـــــور .

ـ النماذج والعينـــات .



الفصل السادس

الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية (كلغة أولى)

مدخــل :

يمكن لمعلم اللغة العربية أن يختار من الوسائل التعليمية الكثيرة والمتعددة ما يناسب المادة الدراسية التى يدرسها والموقف التعليمى الذى يوجد فيه •

واللغات عربية كانت أم أجنبية هى أساس التحصيل المعرفى لمختلف العلوم الاخرى ، واتقان العربية لابناء العربية مع دخول المدارس الاولية والمتوسطة يعاونهم فى تحصيل المعارف الاخرى فى هذه المراحل وما يتلوها من مراحل تعليمية أخرى • واهتمامنا باللغة العربية مرجعه أنها ليست سهلة على الدارسين من أبناء العروبة كغيرها من اللغات الاجنبية على أهلها ، اضافة الى أنها اللغة التى نزل بها القرآن الكريم وفى هذا المؤلف نوضح الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية كلغة أولى ، وكلغة ثانية لغير الناطقين باللسان العربى •

وقد يسبق هذا الايضاح أن نعرض موجزا عن فروع اللغة العربية والصلة بينها ، وصلة اللغة العربية بغيرها من الميادين المعرفية الاخرى •

اللغة العربية (فروعها وصلتها بالمواد الاخرى) :

اللغة العربية وحدة متكاملة فى أدائها لوظائفها (قورة ١٩٧٢) •

فالفرد عندما يستخدم اللغة مؤديا هذه الوظائف انمـا :

١ ــ يحقق حياته الضرورية التى تقوم على التعامل مع بنى جنسه فيأخذ عنهم بوساطة الحديث والكتابة ، ما يحمله الحديث من معنى ويتضمنه المكتوب من أفكار •

٢ ــ طبقا لما يفهم من هذا وذاك يسلك سلوكا معينا ويستجيب استجابات مختلفة تربطه بمن يعيش معهم وتسمو بتفكيره وتنهض مع

الزمن بمستوى معرفته فيؤدى وظيفته فى الحياة بيسر وفاعلية •

٣ ــ لايقتصر الامر على الانتفاع الشخصى ، ولكنه يعود بعمله ونتائج أفكاره مرة ثانية الى سائر الافراد مستخدما اللغة حديثا أو كتابة ليأخذوا عنه ويضيفوا الى تراث الانسانية الجديد ، فتكتمل بذلك حلقة الاتصال وتتسع دائرة الانتفاع •

ووسائل هذا كله الاداء اللغوى •

والاداء اللغوى ••• ليس القصد به أى كلام يقال أو أية كتابة تكتب ، فان الحديث لا يجذب أسماع السامعين وافهامم ، الا اذا كان مرتب الفكرة متسلسل العبارة خاليا من عيوب النطق والكلام•

وكذلك الكتابة لا تؤثر أثرها الطيب الا اذا كانت محكومةبقواعد النحو والصرف والبلاغة وغير ذلك من الفروع اللغوية •

ومن ناحية أخرى فان السامع لا ينتفع بما يستمع اليه الا اذا أحسن الاستماع •

لهذا فالاداء اللغوى يتطلب من صاحبه : أن يقرأ شتى الموضوعات ويدرس قواعد النحو والصرف والبلاغة ، ويتدرب على التعبير عن أفكار بصورة مرضية ويأخذ نفسه بآداب الحديث التى تلزمه بحسن الاقبال والانصات الى المتحدث ، والتأدب حين يبدى وجهة نظره حتى لا يسفه رأى غيره أو ينقص من قيمته ، كما يتطلب منه ، أن يمرن على الكتابة بالخط الحسن المساير لقواعد رسم الكلمات وغير ذلك •

ومن هنا برزت اللغة العربية الى الفروع :

١ ــ القواعد النحوية التى تعصم عن الخطأ فى ضبط أواخر الكلمات مما يؤدى الى فهم المعنى فهما سليما •

٢ ــ القواعد الصرفية التى تبحث فى أبنية الكلمات التى يترتب عليها كذلك فهم المعنى •

٣ ــ القواعد البلاغية التى تضبط معالم الجمال فى الاسلوب •

٤ ــ قواعد الاملاء التى تعين على رسم الكلمات رسما صحيحا •

٥ ــ الخط الذى يأخذ بيد الدارس الى تجويد الرمز الكتابــى لفكرتــه •

٦ ــ التعبير الشفوى والتحريرى والقراءة والمحفوظات والنصوص التى تعمل عملها فى زيادة حصيلة الدارس فى الالفاظ اللغوية والاساليب الجيدة ؛ وحسن استخدام مهارات النحو والبلاغة والاملاء والخط •

٧ ــ تاريخ الادب العربى الذى يعمق المفهومات الادبية فىالذهن•

وليس عيبا فى اللغة العربية أن تتميز فيها هذه الفروع علىأساس من معانيها ومدلولاتها ووظائفها الحيوية فى الاطار اللغوى العام ، لانه مهما قيل عن وحدة اللغة (قورة ١٩٧٢) فستظل :

١ ــ القواعد النحوية منفردة بوظيفتها فى حفظ لسان الدارس ، وقلمه أن ينطق الاول أو يخط الثانى ما لا يتفق مع قواعد الضبط الصحيح لاواخر الكلمات ، مما لايضل بالقارىء أو الســامع عــن المعنى المقصود •

٢ ــ ستظل القواعد الاملائية مستأثرة بالعصمة من الخطأ فى رسم الكلمات •

٣ ــ موضوعات القراءة والتعبير مجالا لزيادة الحصيلة اللغوية والتدريب على النطق السليم والكتابة الجيدة أسلوبا ورمزا •

ستظل هذه الفروع هكذا ، وان تكاتفت جميعا على العمل وحدة متكاملة فى تحقيق الاهداف اللغوية وتحسين الاداء اللغوى •

بمعنى آخر فان هذه الفروع وان كان لكل منها مفهوم خــاص يختلف من فرع الى فرع، الا أن أيا منها لايمكنه القيام منفردا بالدور الفعــال فى اكساب الدارس اللغة التى تجمع فى معناها كل ما تؤديه هذه الفروع من معــان •

واللغة العربية بفروعها ترتبط ارتباطا وثيقا بالمواد الاخرى للدارسين لها كلغة أولى ؛ بالدراسات الاجتماعية والرياضيات والعلوم الطبيعية وغيرها ، حيث أن كلا منها تمثل حاجة من حاجات الفرد والمجتمع ؛ وسبيل التعبير عنها هو اللغة .

وعن طريق اللغة برموزها وأصواتها يتحدث المتحدثون ويكتب الكاتبون فى ميادين المعرفة المختلفة ، ليسدوا النقص الظاهر أويشبعوا حاجة عرضت . وهل بغير اللغة صوتا ورمزا تفهم قوانين الطبيعة والكيمياء ، وتنتقل النظريات الهندسية والمفاهيم الجبرية والحسابية عبر العقول لتهدى الناس الى ما ينفع الفرد والجماعة ؟ وهل بغير اللغة صوتا ورمزا تثار المناقشات ، وتبدى وجهات النظر وتجرى الأبحاث فى شتى ميادين المعرفة لتقوم عليها نهضة الامة ويرتفع شأن الفرد .

ان هذه المجالات العلمية وغيرها هى — دون شك — صور متعددة من صور التطبيق اللغوى ، بمعنى أن اللغة تؤدى وظيفتها كاملة فى حياة الفرد والجماعة بامتدادها الى كل فروع المعرفة من حساب وجبر وهندسة وتاريخ وجغرافيا وعلم نفس وعلم اجتماع ، وغير ذلك . ومن هنا نرى الصلة وثيقة بين اللغة ومواد الدراسة الاخرى بحيث اذا لم يتعاون الجمع تعاونا صادقا على تحقيق أهداف اللغة ، وخدمة وظائفها ، فان الاداء اللغوى السليم ينهار بانهياره كل أداء علمى آخر .

ولقد كان — ومازال — من عوامل ضعف اللغة العربية (قورة ١٩٧٢) أن معلمى المواد المختلفة يعتبرون أنفسهم بموادهم فى عزلة عن المجال اللغوى والقائمين على أمره فينعكس ذلك على أعمالهم العلمية والفنية حتى أن الفرد منهم لا يكاد يضع فكرته فى قالب لغوى سليم، ولا يعنى باخطاء تلاميذه اللغوية اهمالا أو جهلا بأوجه تصويبها ، محاولا التهرب من ادراك أن مادته — فوق مالها من لون علمى معين — هى فى الواقع مجال حيوى للتعبير اللغوى بالمعنى الذى ينبغى أن يفهم من اللغة . اضافة الى ذلك فالمعنى الذى وحد بين فروع اللغة

العربية ــ والذى أشير اليه سابقا ــ يغفل اغفالا يكاد يكون تاما ، اذ أن المدارس درجت على أن تميز كل فرع منها عن الآخر فـــى المنهج التعليمى وخطة الدراسة •

ولقد اتسعت هوة هذا التمييز حتى أصبح كل فرع من فـــروع اللغة العربية يدرس لذاته سواء أسهم فى أداء اللغة لوظائفها أو لـــم يسهم ، فنرى التلميذ يحفظ القواعد المتصلة بهذا الفـــرع أو ذاك مبعثرة لا يربط بينها هدف موحد ، ولا ينظر فى معرفتها الى وظيفة الاداء اللغوى فى الحياة الانسانية ، بل لا يعنى بربط الفروع اللغوية بعضها ببعض بحكم ما بينها من صـــلات النسب المتينـــة ، فضاعت بذلك حيوية اللغة العربية فى أفواه أهلها والمتحدثين بها •

ولهذا فمن الخير للغة العربية والمواد الدراسية الاخرى (قورة ١٩٧٢) أن يلاحظ المسئولون عن التخطيط التربوى النقاط التالية :

١ ــ ترابط منهج اللغة العربية وتداخل فروعها بحيث تتعـــاون جميعا وتلتقى عند آدائها لوظيفتها خير الاداء ، وذلك حتى تســـاعد المعلم على أن يتعامل بلا فضل مع كل فروع اللغة طبقا للحاجات التى تعرض فى المواقف التعليمية ، على أن تطور الامتحانات وأعمــــال التوجيه الفنى بما يقتضيه هذا الربط والاتصال •

٢ ــ اعداد معلم اللغة العربية اعدادا يفهمه طبيعتها ، وأنهـــا وحدة تلتقى بكل فروعها فى مصب واحد ، وتغذى ثمرة واحدة هـــى وظيفة اللغة الحيوية للفرد والمجتمع ، وذلك حتى يساير بتدريسه تلك الطبيعة ، فيعمل جاهدا على اكساب تلاميذه للمهارات اللغـــويـــة المختلفة بصورة تحقق الخدمة الصادقة لحسن استخدام اللغة فـــى الحيـــاة •

٣ ــ العناية بالاعداد اللغوى لمعلمى المواد الاخـــرى ، بحيث يستشعرون قيمة اللغة العربية فى التعبير السليم حديثا وكتابة عـــن الحقائق والمفاهيم العلمية المتصلة بميادينهم الدراسية • وبذلك يلتقى هؤلاء مع رجال اللغة فى الغيرة عليها والعمل على الارتفاع بمستواها ،

كما يدركون أن ميادين المعرفة التى يهتمون بها ، ما هى الا مجالات للتعبير اللغوى لا تنجح علميتها النجاح المرغوب فيه الا باللغة ، ومن ثم تستحق من العناية ما هى جديرة به •

٤ ـ توثيق الرباط فى المنهج المدرسى بين ميدانى اللغة العربية والمواد العلميه الاخرى لينتمى احداها الى الاخر ، ويستكمل به فى استهداف أهدافه وأداء وظائفه على ان يراعى ذلك بخاصة فى الامتحانات وأساليب التوجيه والمتابعة من الموجهين الفنيين والنظار وجميع المسئولين عن التعليم فى مختلف مراحل التعليم •

هذا هو حال اللغه العربيه ••• فروعا وصله بينها وبين الميادين المعرفيه الاخرى • اذن ما هى الوسائل التعليميه وتدريس اللغة العربيه كلغه أولى ولغة ثانية ؟ •

الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية :

(كلغـة أولى)

فى تدريس اللغة العربية كلغة أولى لابناء الامة العربية الناطقين بلغة الضـاد ، نتناول هذه الوسائل من النوحى التالية :

مـا هيتها وأنواعها :

والوسائل المستخدمة فى تدريس اللغه العربية نوعان :
وسائل لايضاح التى يستعين بها المعلم من أجل فهم واستيعاب اللغة العربية للدارسين لها •

الوسائل المستخدمة فى تدريس اللغة العربية نوعان :

١ ـ وسائل حسية : وهى ما تؤثر فى القوى العقلية عن طريق الادراك الحسى ؛ عندما يعرض المعلم نفس الشيء ، أو نموذجا له ، أو صورته •

٢ ـ وسائل لغوية : وهى ما تؤثر فى القوى العقلية عن طريق

الالفاظ عندما يعرض المعلم الامثلة ، أو التشبيــه ، أو الاضداد أو المرادفات •

الوســائل الحسية لتدريس اللغة العربية :

* من مزايا هذه الوسائل عند تدريس اللغة العربية :

١ ــ تجذب انتباه الدارسين وتدفعهم الى النشاط الذاتى •

٢ ــ تجدد حيوية الدارس وتشوقه الى الدرس •

٣ ــ تبعد الملل نتيجة للمشاركة والحركة والعمل من جـــانب الدارسين •

٤ ــ توقظ الحواس ، وتنمى دقة الملاحظة والقدرة على الاستنتاج

٥ ــ تعمل على تثبيت الحقائق نتيجة للادراك الحسى عند الدارسين

* ومن أمثلة الوسائل الحسية لتدريس اللغة العربية (ابراهيم/ ١٩٦٦) :

١ ــ ذوات الاشياء : وتستخدم فى دروس التعبير فى الصفــوف الاولى • كعرض زهرة أو ثمرة أو ساعة أو حقيبة • أو نحو ذلك •

٢ ــ نماذج مجسمة : وتستخدم فى دروس التعبير أوالاناشيد أو الاملاء ، أو القراءة • كنموذج لطائر أو لحيوان أو نحو ذلــك •

٣ ــ الصــور : وتستخدم كالنماذج فى دروس التعبير وفى القراءة والاناشيد • كما يمكن استخدام الصور فى التصوير الادبى ، لتوضيح المعانى والافكار التى يتضمنها بيت الشعر أو النص الادبى •

٤ المصورات الجغرافية : وتستخدم فى النصوص والقراءة ومعرفة أجزاء الوطن العربى لبيان البلدان والمواقع • وهى تعرض فـــى مناسبات كثيرة فى دروس اللغة العربية •

٥ ــ الرسوم البيانية : وتستخدم فى بيان الاتجاهات الادبية ، والخصائص الفنية لفنون اللغة فى العصور المختلفة •

٦ ــ الالواح الموضوعية : وتحل جداول توضح بعض القواعــد النحوية أو الاملائية •

٧ ـ السبورات : وتستخدم للامثلة والشرح والرسم وعرض النماذج الجيدة فى الخط ؛ وتنظيم الاجابات والحقائق والمعلومات للكثير من دروس اللغة العربية •

٨ ــ البطاقات : وتستخدم فى تعليم القراءة للمبتدئين ؛ وفى الحديث عن التجارب التربوية •

٩ ــ اللوحات : وتستخدم اللوحات الرملية لتعليم القراءة للمبتدئين وكذلك اللوحات الوبرية لتثبت فوقها نماذج الحروف والكلمات . والعبارات ، وذلك فى تعليم القراءة فى الصفوف الاولى من المرحلة الابتدائية •

١٠ ــ الاشرطة المسجلة : وتسجل فيها نماذج جيدة للترتيلات القرآنية ، أو لالقاء الشعر أو المساجلات فى الندوات ؛ أو الحوار والاحاديث فى الحفلات ؛ أو المناظرات أو المحاضرات •

١١ ــ الاذاعة التربوية : ولها دورها فى النشاط المدرسى وتدريب التلاميذ على الالقاء واعداد الموضوعات وتشجيع روح المنافسة •

١٢ ــ المعارض : والخاصة بالنشاط فى اللغة العربية ، ويمكن اقامتها داخل قاعات الدرس بصفة دائمة ؛ حيث تشمل البحوث والتعليقات على الصور وصحف الفصل وصحف الحائط ، والمجلات المختلفة ، وعلى أن ينتقل الدارسون الى هذه الحجرات فى أوقات فراغهم فى بعض الحصص الدراسية •

كما يمكن اقامتها فى مكتبة المدرسة ، ويمكن أيضا عرض الانتاج فى النشاط المدرسى فى المجال اللغوى فى المعرض السنوى للمدرسة أو فى مجال المسابقات بين المدارس :

الوسائل اللفظية فى تدريس اللغة العربية :

* من مزايا هذه الوسائل فى تدريس اللغة العربية •

١ — السرعة فى العرض : فذكر الشىء يحتاج الى زمن أقل ممـا يتطلبه استحضاره أو عرضه أو عرض صورته أو نموذجـه أو رسم شكله • وقص الحوادث التاريخية يتم فى وقت قصير ، لا يتسـع لتمثيلهـا •

٢ — السهولة : فاللغة لا تكلف الانسان من جهد سوى النطـق والتفكير فيما ينطق به •

٣ — الوضوح : فاللغة اقدر على توضيح المعانى الكلية والحقائق المجـردة •

* من امثلة الوسائل اللفظية فى تدريس اللغة العربية •

١ — الامثـلة : فالكثير من الحقائق تظل غامضة ، غير مفهومة حتى يعرض المثال لها ، فتستبين معالمها •

٢ — التشبيه والموازنة : وفى كلا الامرين عقد صلة بين شبيهين أحدهما مفهوم والاخر يراد فهمه ، وكما يكون التوضيح بعلاقـة المشابهة بين الشيئين ، يكون كذلك بعلاقة التضاد بينهما •

٣ — الوصـف : عندما يكون الوصف دقيقا ، فأن اللفظ يعطـى صورة واضحة تقرب من الصورة الحسية •

٤ — الشرح : ويستخدم لايضاح معانى المفردات والاساليب فى دروس القراءة والنصوص ونحوها •

٥ — القصص والحكايات : وأثرها كبير فى تنمية الخيال ، وتزويد الدارسين بالافكار والمفردات والاساليب •

ارشادات لاستخدام الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية :

١ ــ يجب أن تساير مراحل النمو ، فيبدأ بذوات الاشياء وبالنماذج المجسمة ، ثم الرسوم والصور وهكذا .

٢ ــ يجب اشراك التلاميذ فى انتاجها واختيارها ، وفى هـذا ، ما يحفزهم على زيادة الاستفادة .

٣ ــ يجب استخدامها عندما تدعو الحاجة اليها ، وتستبعد عند استنفاذ فائدتها والعمل على تجديدها وتغيير صورها .

٤ ــ يجب خلوها من التعقيد والغموض .

٥ ــ يجب أن يعتنى المعلم باستخدام الوسيلة المناسبة ، ولا يفكر بأنها تغنيه عن الدرس والشرح .

نماذج للوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية (كلغة أولى)

※ التدريس لمهارتى القراءة والتعبير التحريرى (الكتابة) فى المرحلة الابتدائية :

الاهتمام الاكبر فى مدارسنا العربية حتى وقتنا الحاضر ، هو تعليم التلاميذ فى المرحلة الابتدائية القراءة والكتابة ، وعدم الاهتمـــام بمهارتى الاستماع والتعبير الشفهـــى (الكلام) .

والاهتمام بمهارتى القراءة والتعبير التحريرى بدرجة كبـــيرة بهدف تمكين تلاميذ المرحلة الاولى من الوصول الى مختلف المعارف بسهولة ويسر ، فالقراءة والكتابة والتمكن من اجادتهما يمكنان الفرد من سهولة التعلم فى مجالات العلوم الاخرى ، وتنمى لديه الادراك للحقائق وفق ما يقرأ فتزداد قدرته على التعبير .

ويمكن استخدام أساليب مشوقة ومبتكرة لتدريس اللغة العربيـــة للمبتدئين فى تعلم القراءة والكتابة بالمدارس الابتدائية أو التمهيدية ، وفى هذا ما يدفع التلميذ عند بدء تعليمه الى الرغبة فى التعلم ، وتشوقه الى ممارسة ما يتعلمه.

وكلما أمكن للتلميذ عند دخوله المدرسة الابتدائية اتقان المهارات اللغوية ؛ كلما أدى ذلك الى الوصول الى مستوى طيب فى المراحل التالية المتوسطة والثانوية • وضعف مستويات الدارسين فى المراحل الثانوية والعالية وخاصة فى وصولهم الى المعرفة سماعا أو قراءة ، يعود الى عدم تعويدهم واكسابهم المهارات اللغوية الاساسية عند التحاقهم بالمدارس الابتدائية والمتوسطة •

لهذا كان اختيار الوسائل التعليمية للمبتدئين فى تعلم العربية أمرا ليس بالسهل حتى يمكن أن تتصل بالمبتدئين فى تعليم العربية أمرا ليس بالسهل حتى يمكن أن تتصل بالمبتدئى الى قراءة سليمة وكتابة معبرة ونشجعه على المطالعة لبناء ثقافة يستطيع أن يسهم بها فى خلق جيل قادر على القراءة متفهم لما يقرأ •

وفى رياض الاطفال أو فى المدارس الابتدائية وقبل المرحلة الخاصة بتعلم القراءة (الكلوب والجلاد ـ ١٩٧٠) ؛ لابد لنا من توفير مواد ننمى بواسطتها قدرة التمييز والربط عند الطفل ، ويجب أن تكون على شكل رسوم لاشياء من البيئة كاملة الوضوح بعيدة عن الغموض والتعقيد •

وفيما يلى بعض الخطوات الخاصة بتعليم مهارة القراءة والكتابة والوسائل التعليمية المعينة فى تدريس هاتين المهارتين فى المرحلة الابتدائية •

١ ــ فى تعليم مهارة القراءة :

* خطوات أولى : تستخدم عند بدء تعلم القراءة :

أ ــ تمييز النوع :

الهدف من الوسائل المستخدمة التعرف على الاشياء والتعبير عنها دون جهد ، لتمكين الطفل من النطق السليم ، واشعاره بسهولة عملية التعلم •

ب ــ تمييز الاتجاه :

وفيه تعرض مجموعة من الصور متشابهة فى جميع الخصائص

والاختلاف بينها هو اتجاه أحد الصور لوضع معاكس لباقى المجموعة ومن هذا النوع من التمييز تتكون عند الطفل حساسية ودقة مشاهـدة وسرعة التعرف على الحروف الهجائية والارقام • والفروق البسيطة فى الاتجاه تغير من معانيها أو قيمتها مثل حرف (ب ، ن) أو الرقمين (٢ ، ٦) أو الرقمين (٧ ، ٨) •

جـ ـ تمييز تكوينـى :

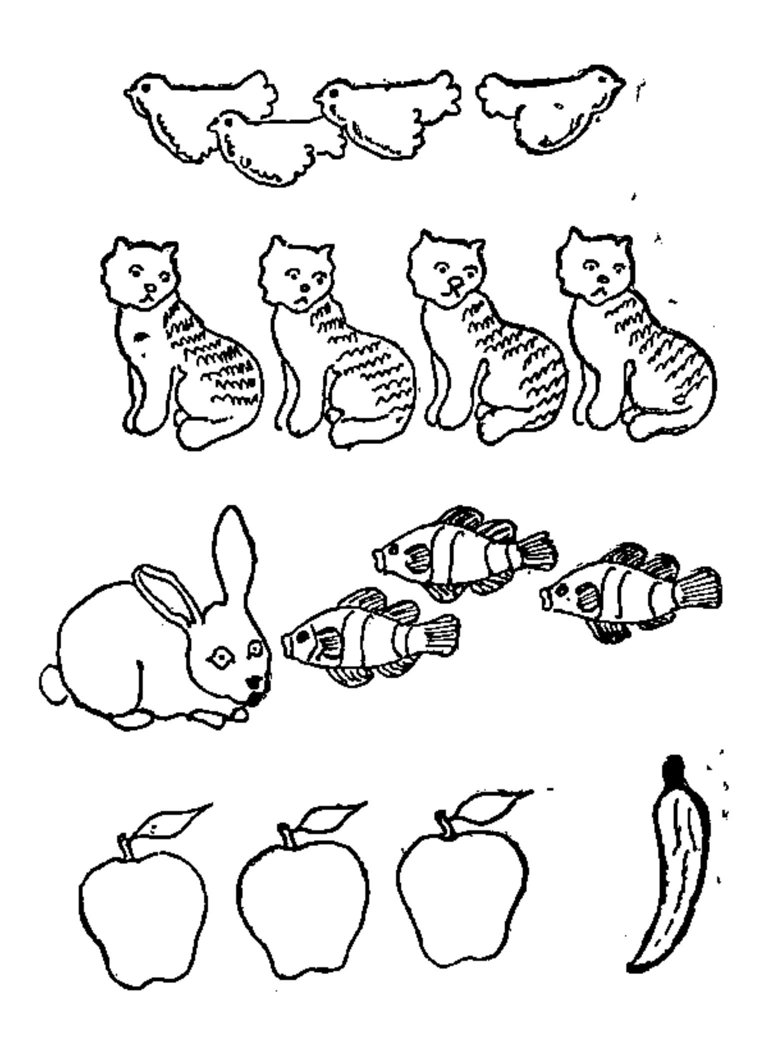
وفيه تعرض مجموعة صور لاشياء أو حيوانات ، كزجاجـات جميعها مغطاة واحداها بدون غطاء ، أو أقلام جميعها مبرية واحداهـا مكسورة ، أو مجموعة أرانب احداها بدون ذيل ، ونطلب من الطفـل التعرف على محتويات الرسم • ثم اذا كان هناك شىء مميز بينها ، الى أن يكتشف أن أحد الارانب بـدون ذيل • ومـن هذا التمييز يستطيع الطفل التعرف على الاحرف ، ويميز بينها مثل (ن،ت،ث) ، اذ أن معانيها اختلفت بزيادة النقط المكونة لها • أو الاحرف التاليـة (ص ، ض) أو (ع ، غ) أو (س ، ش) أو الرقمين (١ ، ١٠)•

د ـ تمييز اللـون :

ويمكن استخدام الكثير من الادوات الموجودة داخل الفصـل ، لتنمية هذا التمييز ، كالملابس التى يرتديها الاطفال أو اقلامهم أو كتبهم ، أو عرض رسم معين كما هو موضح فى الاشكال التى عرضت من قبل • ودور التمييز البصرى بشكل عام هو تقوية القدرة علـى الملاحظة الدقيقة وابراز التشابه بين الاشياء أو الاختلاف بينها ، مع تنمية القدرة على التصنيف والتعميم ، ومن ثم اغناء المفردات لدى المتعلم واكسابه القدرة على التعبير •

كما أن أشغال الحصص الاولى للتعلم فى هذا النوع من التعليم ، يشعره أنه مازال فى جو اللعب فى البيت بعيدا عن التعقيد وتقييـد الحريـة •

* خطوات متقدمة : تستخدم عندما يتقدم الطفل فى الخطـوات السابقة :



ننتقل بعد ذلك (الكلوب والجلاد ـ ١٩٧٠) بالطفل الى قـراءة الصور المركبة ذات العناصر والالوان المتعددة ، وفى التعبير عن مكوناتها مكوناتها مايزيد قدرته على الكلام ، وفيها تنمية لقاموسه البسيط واضافات الى معلوماته حتى ترقى ، ويصبح لديه الاستعداد الى تلقى معلومات أكثر دقة وارتباطا فى عملية القراءة والكتابة ، حيث تبرز له مجموعة من الصور على لوحة أو بطاقة ، بحيث يكون بين تلك الصور علاقـة تشكل طريقا تخلق عملية ربط بينها •

* خطوات أكبر من سابقتها : تستخدم عندما يتقدم الطفل فـى الخطوات المتقدمة :

حيث يبدأ فى قراءة الصور وتربطها بمدلولاتهـا من الكلمـات ، أى مرحلة التعلم من المعلوم الى المجهول ، معتمدين على صـــور كتاب القراءة الذى يستخدمه الطفل •

وعندما يتمكن الطفل من التعرف الى عدد من الكلمات نستعمـل فى تعليمه القراءة طريقة الجملة حيث التحليل والتركيب والاشتقاق وعند كتابة الدرس على بطاقات ، على المعلم التأكد من أن كتابتـه واضحة بعيدة عن التعقيد بأحرف كبيرة وشبيهة بنوعية الكتابـــة الموجودة فى الكتاب المدرسى ، حتى نزيل اللبس ويسهل استخدام كل من الكتاب والبطاقة فى آن واحـــد •

٢ ـ فى تعليم مهـــارة الكتابة :

ويرافق عملية تعلم القراءة كسب مهارة الكتابة شكلا واملاء • والطريقة المتبعة فى المدارس هى الاعتماد على النسخ ، الا أن النسخ قد يعوق التلميذ ويجهده ، وأن كان النسخ فيه تنشيط لمهارة الكتـابة عند المتعلم اذا رافقتها رقابة وتوجيه من المعلم ، مع تعريف التلميذ بالاهداف من اجرائها •

ولمعالجة حروف المد الثلاثة أ ، و ، ى يمكن استخدام رسومات تحوى كلمات تشمل تلك الحروف ، ونطلب من التلاميذ ترديدها مـع التركيز على أحرف المد وكتابتها فى أكثر من كلمة بحيث يقع الحرف

فى أول الكلمـــة والوسط والاخير •

ويمكن تنمية القدرة على التعبير عند الطفل عند ما نطلب منـــه سرد قصص مشابهة أو سماعة لبعض القصص المسجلة على اسطوانات مثل سلسلة (اسمع واقرأ) وهى قصص بسيطة مسجلة على اسطوانات تباع مع كل قصة مكتوبة أو بواسطة أشرطة التسجيل أو أفــــلام الكرتـــون

أما الاملاء فيحتاج من المعلم كتابة القطعة التى يرغب فى املائها على التلاميذ على لوح الطباشير أو قطعة من الورق بخط كبـــير ، ويعرضها على التلاميذ ثم يقوم بقراءتها ثم يطلب من بعضهــــم قراءتها ، وبعدها ينزعها عن اللوح ويمليها عليهم •

ومن التعبير الشفهى ، ينتقل المعلم الى الانشاء • وفى العـــادة فان قدرة التلاميذ على التعبير ضعيفة ، ومرجع ذلك الى أن المعلم يبتغى الوصول الى مستوى عال من التعبير بخلق كاتب أو قصاص محترف أو أديب ، لذلك يلجأ الى طلب كتابة الموضوعات المعقدة أو الرمزية ، بينما الهدف الصحيح الذى نسعى لتحقيقه هو تمكين التلميذ من التعبير الكتابى السليم بلغة جيدة مفهومة بعيدة عن الغموض أو التعقيد ، وأن يستطيع التعبير عن موضوعات أو مشاكل متصلة بحياته وتنبع مـــن أحاسيسه وتلبى رغباته وحاجاته •

ويمكن استخدام الرحلات التعليمية المتصلة بالبيئة وطلب كتابـــة تقارير توضح قدرة التلاميذ على التعبير عما شاهدوه بسهولة ويسر•

كما يمكن استخدام الملصقات والصور فى تدعيم عناصر الموضوعات ، وهى تساعد المتعلم على التعبير وتسهم فى جعله واقعيا •

وتشكل اللوحات التوضيحية وسيلة جيدة فى تعليم القواعد ، وذلك بالاستعانة برسومات جيدة جذابـــة أو قصص معبرة عـــــن موضـــوع الدرس •

*** استخدامات لوسائل تعليمية أخرى فى تدريس اللغة العربيـــة (كلفــة أولــى) :**

هناك وسائل عديدة تستخدم فى تدريس اللغة العربية ، اضافــة الى ما سبق ذكره ، نعرضها على سبيل المثال وليس الحصر ، ويمكن للمعلم الاقتداء بها وتطويرها وتطويعها حسب الامكانيات التى تتوافر لديــه •

من هذه الوسائل (قورة ـــ ١٩٧٢) ما يأتى :

١ ـــ السبورة الطباشـــيرية :

ـــ وتستخدم لتدريس الخط العربى وللشرح والايضاح •
ـــ تساعد فى تعليم القراءة وتدريس النصوص والادب •
ـــ تعاون فى تذليـــل بعض الصعوبات اللفظية •
ـــ تمكن المعلم من عرض الحقائق وتوضيحها •
ـــ يمكن أن تكون أساسا لتسجيل الاسس والقواعد العامـــة والتعاريف الضرورية للفهم واستخلاص المعانى والمفاهيم •

٢ ـــ السبورة الوبرية :

ـــ توفر وقت الدرس والايضاح •
ـــ يسمح اعدادها السابق بتقليل الجهـــد والوقت فى الشرح والمناقشـــة •

ـــ تحفظ المعروضات لمدة أطول ، وفى هذا ما يساعد الدارس على تكرار ما يتعلم ، وخاصة فى الموضوعات الصعبة ، كالقواعد النحويـــة والرسم الامـــلائى •

ـــ تستخدم فى دروس محـــو الامية (كلمـــات / اعـــداد /جمل صور مع رموز كتابية) •

ـــ تستخدم لتعليم التعبير عن طـــريق القصص المصـــورة ، حيث تعرض الصور ليقوم التلاميذ بالتعبير عنهـــا أو تعرض صورة بعـــد أخرى لاختبار مدى تذكر التلاميذ لها بعد رفعهـــا بالتعبير عنهـــا ، وربطها ببعضها فى سلسلة قصصية •

٣ ـ السبورة الاخبارية :

ـ وهى من وسائل الاغراء القرائى تجذب الدارس الى قائمة الكتب الجديدة بالقراءة القديم منها والحديث ، لتوسيع المحصول الثقافى وزيادة الثروة اللغوية عند الدارسين .

ـ تستخدم لعرض أخبار الصحافة اليومية والاعلان عن المقالات المفيدة فى المجلات والدوريات المختلفة .

ـ تستخدم لعرض المقالات والبحوث اللغوية .

ـ للاعلان عن المحاضرات والندوات والمناقشات .

٤ ـ التليفزيون :

ـ يستخدم فى دروس محو الامية لتعليم القراءة والكتابة والحساب .

ـ يوجه المعلم تلاميذه أو الدارسين الى البرامج المنتقاة كالاحاديث الدينية أو الاجتماعية أو الندوات العلمية أو المسرحيات، وفى هذا ما يكسب الدارسين مهارات لغوية سماعية من حيث نطق الكلمات وزيادة حصيلة الالفاظ ، واستخدام الاساليب والتراكيب الصحيحة ، والتطرق الى المعان التى وردت عن طريق السماع والمشاهدة .

ـ يمكن توجيه المسئولين بالتليفزيون لعرض التمثيليات التعليمية التى تخدم قضية اللغة كالأفلام أو التمثيليات الهزلية التى تدور حول الاخطاء اللغوية فى الهجاء مثلا أو الرسم الاملائى أو لاستخدام النحو أو الاداء القرائى أو ما شابه ذلك .

ـ يمكن عرض الافكار البطولية أو التاريخية فى صورة موضوع قرائى أو نص أدبى .

ـ يمكن عرض بعض الكتب الادبية التى تستحق القراءة مما يستجد على المكتبة العربية ، وفى هذا ما يشجع على الاغراء القرائى .

٥ ــ الرحــــلات :

ــ وهى ميدان تطبيقى لفروع المعرفة ، فهى تشمل زيارة الاماكن ذات الطابع التاريخى أو العلمى أو السياسى أو الاجتماعى • وهــى اما زيارات لموضوعات تدرس فينقل الوضع النظرى الى التطبيــق العملى • وفى هذا مايعين الدارس على التعبير بنفسه عمــا شاهــد بأسلوبه دون املاء من المعلم أو قد تكون رحلات ترفيهية تجــدد النشاط وتشجع الحماس للعمل فى نفوس الدارسين وتعاونهم على بذل جهــد أكبر فى تعلم اللغة العربية •

ــ هناك نوع من الرحلات القصيرة التى يطلق عليها الرحــــلة الفصيحة وفائدتها بجانب الاستمتاع بالمشاهدات والزيارات يمكــــن أن تكون منطلقا للتحدث والتعامل فى موضوعات تخص اللغة العربية ، وتعاون الدارسين على سهولة التعبير واتقانه •

ــ يمكن لتلاميذ المراحل الاولى زيارة المزارع القريبة أو الاحيــاء المجاورة ، من أجل الربط بينهما وبين رموزها الكتابية والكلمـــات المنطوقة الدالة عليها ؛ وفى هذا ما يساعــد على سرعة تعلمها قراءة وكتابــة •

ــ ومما يساعد من فاعلية الرحلات ، ما يمكن القيام به علــى طريق المعلم باعداد صور للحيوانات والاشياء التى يشهدها التلاميذ للتعرف عليها فى بيئتها ؛ والربط بينها وبين أسمائها بعد انتهاء الرحلة •

٦ ــ الصـــور :

ــ وهى اما متحركة كالافلام السينمائية الناطقــة أو الثابتــة أو الساكنة كالقطع الشريطية الصــامتة أو الناطقــة ، والملصقـــات Pos:ets والبطاقات البريدية Postal Catds والصور الفوتوغرافية والرسوم المبسطة المعبرة ؛ والرسوم التخطيطية كالخرائط والرسوم البيانية والكاريكاتيرية •

ــ البعض منها يستخدم فى المراحل الاولى من التعليم كالرسوم المبسطة المعبرة ، وبعض الصور الفوتوغرافية ، والتى تساعد أطفال

المرحلة الاولى فى فهم الكلمات والاعداد ، وتتبع الشرح الذى يقوم به المعلم ، لما فى ذلك من دلالات حسية تناسب طبيعة التعلم للاطفال فى هذه المرحلة .

ـ الرسوم البيانية والخرائط والرسوم الكاريكاتيرية تستخدم فى المرحلة الاعدادية والثانوية ، اذ أن هذه الوسائل لها دلالات تجريدية تناسب طبيعة التعلم والاعمار الزمنية لهذه المراحل التعليمية.

ـ تعتبر الصحف والمجلات ونحوها مجالا طيبا ومصادر للحصول على الصور الفوتوغرافية والكاريكاتيرية ، كما ان الكثير من المدارس يحوى الخرائط المتعددة الانواع .

ـ وفى التعليم الابتدائى حيث النواحى الحسية أكثر من التجريدية يحتاج الاطفال الى ربط المعنى بالاشياء الحسية .ولهذا فان ربط الاشخاص والاشياء الموجودة فى البيئة بما هو فى أذهانهم من رموز كتابية دالة عليها ، أمر هام فى تعليم مبادىء القراءة والكتابة .

ـ يمكن لمعلم المراحل الاولى استخدام الصور الفوتوغرافية والقطع الشريطية فى التعبير عن القصص المصورة ثم يعرضها على السبورة الطباشيرية أو الوبرية أو عن طريق آلة عرض القطع الشريطية Film Strip Projector . وبعد العرض يطلب من التلاميذ التعبير الشفهى أو الكتابى ، عما شاهدوه بكتابة قصة مسلسلة بتعبيرهم الخاص .

ـ يمكن استخدام الصور فى تعليم التلاميذ الصغار أسماء الاشياء بدقة .

ـ وكتب القراءة وغيرها فى فروع اللغة العربية مليئة بالصور المعبرة التى تشرح نفسها . وكتب القراءة والكتابة الحديثة للمبتدئين تحمل الصورة وتربط الصورة بالرمز الدال عليها نطقا وكتابة .

ـ فى برامج محو الامية الصور الفوتوغرافية والرسوم المبسطة والقطع الشريطية لها أثرها الكبير فى تعلم القراءة والكتابة للمبتدئين ولتلاميذ المراحل الاولى .

ــ بالنسبة للخرائط فهى تفيد فى تدريس القراءة والادب وفهم مضمونات المواقف واستيضاح الحقائق للمراحل المتوسطة والثانوية، حيث يكون للتجريد أثره فى التعلم أكثر من التعليم الحسى • مثــلا قد يشير المعلم الى المواقع التاريخية أو الجغرافية ، ويربط بــين العلاقات المكانية والزمنية لايضاح الحقائق بأسلوب لغوى سليم •

ــ بالنسبة للرسوم الكاريكاتيرية فهى تصلح لدروس التعبير ؛ ويمكن استخدام الحوادث الجارية لاثارة انفعالاتهم وتساؤلاتهــم ومناقشاتهم ليصلوا من ورائها فى النهاية بتوجيه المعلم الى تحديــد موضوع من موضوعات الساعة للكتابة فيه والتعبير عن الافكار التــى طرحت ، أى التعبير الشفهــى الذى يتلوه تعبير تحريرى •

ويمكن استخدام الرسوم الكاريكاتيرية فى الصحف اليومية والمجلات والتعليق عليها بعدة جمل تبين الموضوع والمغزى الذى يستهدفــــه الكاتب أو الرسام •

ــ يمكن استخدام الرسوم البيانية فى شرح وعرض احــــداث زمنية معينة ، واثارة النقاش حولها ، ومعاونة الدارسين على تذكــر حقائق خاصة بهذا الموضوع والتعبير عنها بأسلوبهم الخاص •

٧ ــ النمــاذج والعينات :

وتستخدم فى التعليم الحسى فى تعليم القراءة والكتابة للمبتــدئين وفى برامج محو الامية •

الفصل السابع

الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية)

* ※ مدخـــل :
* ※ المهارات اللغوية لتعلم اللغات الاجنبية .
  - الوسائل التعليمية لتدريس الاستماع .
  - الوسائل التعليمية لتدريس التعبير الشفهى (النطق والكلام).
  - الوسائل التعليمية لتدريس القراءة .
  - الوسائل التعليمية لتدريس التعبير التحريرى (الكتابة) .
* ※ المهارات اللغوية لتعليم اللغة المنطوقة والمكتوبة (اللغة العربيـة كلغة ثانية) .
* ※ الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية) .
  - الوســائل السمعية .
  - الوســائل البصرية .
* ※ التطبيق العملى لاستخدام الوسائل التعليمية لتدريس اللغـــة العربية (كلغة ثانية) .

الفصل السابع

الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية)

* مدخـــل :

في ايضاح الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربيـــة لغـــير الناطقين بهـا ، نتناول الموضوع من النواحـي التالية :

أولا ـ المهارات اللغوية لتدريس اللغات الاجنبية :

ثانيا ـ المهارات اللغوية لتعلم اللغة المنطوقة والمكتوبة (اللغة العربية ـ كلغة ثانيـة) :

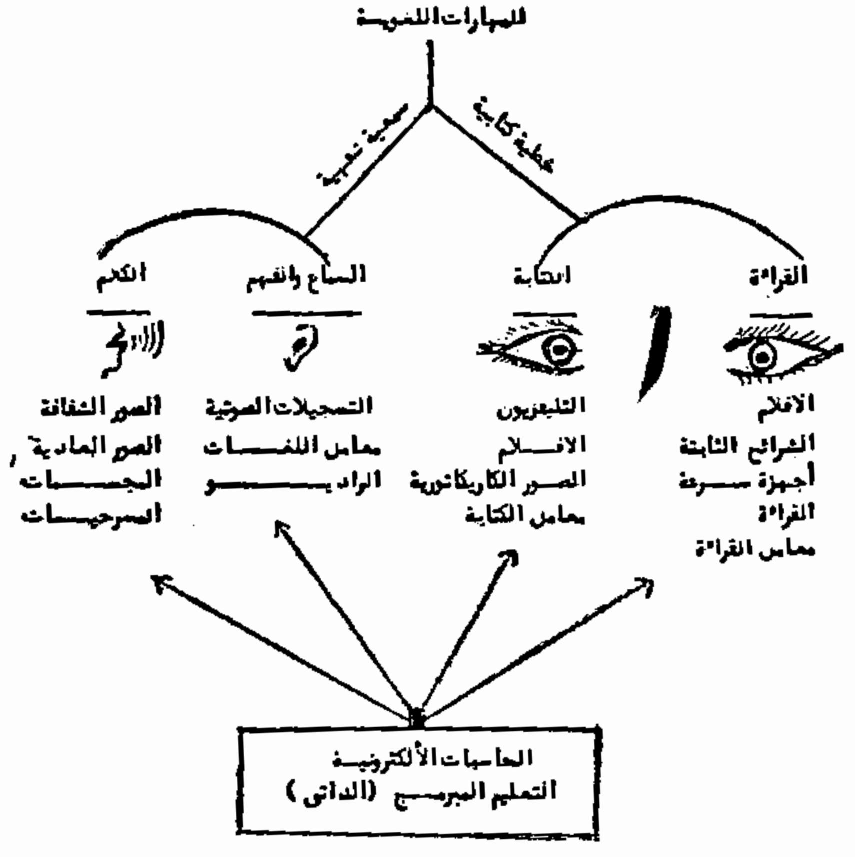
ثالثا ـ الوسائل التعليمية لتدريسى اللغة العربية كلغة ثانية •

أولا ـ المهارات اللغوية لتدريس اللغات الاجنبية :

اللغة العربية لغير الناطقين بها تعتبر من اللغات الاجنبية ، شأنها في ذلك شأن باقي اللغات سواء كانت لغة أولى أو لغة ثانية فانها يلزم لها توافر مهارات لغوية معينة لاتقان تعلمها • وهذه المهارات اللغوية هـي : الاستماع ـ التعبير الشفهي (الكـلام) ـ القراءة ثـم التعبير التحريري (الكتابة) •

وتحتاج هذه المهارات الى الفهم والتكرار والممارسة لتعلمهـا بكفاءة واتقان •

ويمكن تقسيم هذه المهارات الى سماعية شفهية وخطية كتابيـة ، حسب الرسم التالي (العربي ـ ١٩٧٣) ، والذي يوضح الوسائـل التعليمية اللازمة لتنمية كل من هذه المهارات •



الوسائل التعليمية المستخدمة في تعلم المهارات اللغوية
(د. صلاح العربى – صحيفة التربية – يناير ١٩٧٣) .

وفيما يلى الوسائل التعليمية لتعلم المهارات اللغوية :

١ – الوسائل التعليمية لتدريس الاستماع :

مهارة الاستماع من أهم مقومات تعلم اللغات (العربى ١٩٧٣) وتنحصر مكوناتها فى :

أ – التعرف على الاصوات اللغوية فى اللغة الاجنبية .

ب – التفرقة بين هذه الاصوات وحل رموزها .

ج – التوصل الى المعنى الذى يهدف اليه المتحدث .

وأهم الوسائل والاجهزة التى تعين على تعلم هذه المهارة ، كل أجهزة الاستماع كجهاز الاسطوانات (الحاكى) وجهاز تسجيل الاشرطة المفتوحة والمعلبة (الكاسيت C.SSETTE) والراديو .

ومن فوائد أجهزة الاستماع :

أ ــ تتيح الفرصة أمام الدارسى لسماع اللغة الاجنبية كما ينطقها أهلها ، وهى بذلك تقرب البعد المكانى بين قاعة الدرس والحياة التى يستمع فيها الدارس الى أصوات كبار السن والاطفال وللهجات المختلفة التى يستخدمها القادمون من مناطق جغرافية متباينة •

ب ــ يمكن اعادة سماع هذه التسجيلات مرارا دون أن يتغير أداؤها واذا طلب الدارس من المعلم أن يكرر ما قاله فقد يغير قليلا فيما قاله ، فيؤكد بعض المقاطع والكلمات التى لم يؤكدها أول الامر، بينما يستطيع الجهاز أن يعيد تكرار ما هو مسجل عليه دون أى اختلاف بين المرات الاولى وما يليها •

كذلك يعيد الجهاز ما هو مسجل عليه دون أن يبدو عليه التجهم أو الارهاق أو الامتعاض ، مثلما يحدث للمعلم اذا اضطر الى اعادة ما قاله •

جـ ــ ان بعض هذه التسجيلات قام بعملها محترفون فى فن الالقاء والتعبير ، كما قامت المؤسسات التى انتجتها باضافة بعض المؤثرات الصوتية التى تساعد على الواقعية والاصالة ، مما يعين الدارس على فهم الرسالة اللغوية التى تحتويها •

د ــ ان أغلب الاجهزة التى تذيع التسجيلات الصوتية قوية الاحتمال سهلة الصيانة والنقل ، كما أن المعلم يستطيع أن يضيف الى أشرطة التسجيل ما يريده من شرح أو مقدمات أو تلخيص يعين الدارس على الاستفادة منها •

٢ ــ الوسائل التعليمية لتدريس التعبير الشفهى (النطق والكلام) :

يتعلم الدارس مهارة التعبير الشفهى (النطق والكلام) باللغة الاجنبية عندما يجيب على أسئلة أو يقرأ بصوت مسموع أو يشترك فى المناقشة فى قاعة الدرس •

وتبدأ أول مرحلة بمحاكاة الدارس لما يسمعه من المعلم حتى يصل الى اتقان أكبر فى اكتساب المهارة عندما يستطيع أن يعبر مشافهة عن أفكاره وآرائه •

وأهم الوسائل والاجهزة التى تفيد الدارس على تعلم هذه المهارة اللوحات الوبرية والصور العادية والشفافة والافلام الثابتة ومعامل اللغات •

وقد سبق أن أوضحنا دور معامل اللغات فى تعلم اللغات الاجنبية•

ونعرض فيما يلى بعض الوسائل التعليمية لتعلم مهارة النطق والكلام :

أ ـ تستخدم اللوحات الوبرية أو الممغنطة لتدريب الدارس على النطق والكلام • لانها تعرض منظرا يساعد الدارس على تصور ما يتحدث عنه وتشجعه على شرح مايرى ـ كما أن المعلم يستطيع أن يغير أماكن الاشياء المعروضة ، كأن ينقل سيارة مثلا من شارع الى شارع أو أحد المشاة من طوار الى أخر ، حسب تطور القصة التى يعبر عنها الدارس • كما يستطيع الدارس أن يعيد الاشياء الى أماكنها الاصلية معبرا فى نفس الوقت عن التغيير الذى أحدثه فى الاشكال على اللوحة الوبرية أو الممغنطة •

ب ـ تستخدم الافلام الثابتة فى عرض منظم لسلسلة من الاطارات أو الصور التى تعين الدارس على التعبير عن التتابع الزمنى القصة التى يتحدث عنها أو الموضوع الذى يدرسه ، كما يمكن استخدام هذه الصور كمثيرات لبعض العبارات والجمل فى اللغة الاجنبية التى سبق للدارس تعلمها •

جـ ـ يمكن استخدام لوحات العرض أو سبورات قديمة لعرض موضوع لغوى متكامل عن الفصول الاربعة مثلا ، أو أصناف الطعام أو أجزاء الجسم • ويفضل اشراك الدارسين فى جميع الصور التى تصلح للموضوع الرئيسى للوحة العرض ثم تكوين لجنة من أعضاء الفصل لفحص هذه الصور والتنسيق بينها ثم تستعمل لوحة العرض

لتدريب الدارسين على النطق والكلام للتعبير عما يحتويه موضـــوع اللوحـــــة •

ويستطيع المعلم أن يشجع الدارسين على تكوين مجموعات من الصـــور والاشياء التى لها علاقة بمنهج اللغة الاجنبية والاحتفـــاظ بهذه الملصقات للاستعانة بها كلمـــا سنحت الفرصـــة لذلك •

٣ ـــ الوسائل التعليدية لتدريس القراءة :

القراءة هى ترجمة الرموز اللغوية المكتوبة الى معان وأفكـــار وهى عملية ذات شقين (العربى ١٩٧٣) ، فالكاتب يثير فى ذهن القارىء أفكارا ، كما ان القارىء يترجم هذه الافكار فى اطار معلوماته وخبراته السابقـــة •

ويمارس الدارس مهارة القراءة ـــ الجهرية أو الصامتة ـــ عندما يراجع دروسه أو يبحث معلومات فى المجلات أو الكتب أو يعيد النظر فيما كتبه لتصحيح بعض أخطاء فيه•

وتنبع أهمية مهارة القراءة من أن أثرها يمتد بعد انتهاء سنوات الدراسة طالما تابع الدارس استعمال اللغة الاجنبية •

وهناك وسائل مرئية كثيرة يستطيع المعلم بمساعدة الدارســـين تنفيذها منها بطاقات الاسئلة والاجابة والصـــور الكاريكاتوريـــــة والاعلانات الحائطية •

كما تقدمت التكنولوجيا الحديثة (العربى ١٩٧٣) بعض الوسائل لتعلم القراءة واتقانها نجملهـــا فيما يلى :

أ ـــ أجهزة لتدريب عضلات العين على الحركة فى اتجاه كتابـــة اللغة الاجنبية ، حتى لا تكرر قراءة نفس الكلمات أو تعيد قـــــراءة الســـطر •

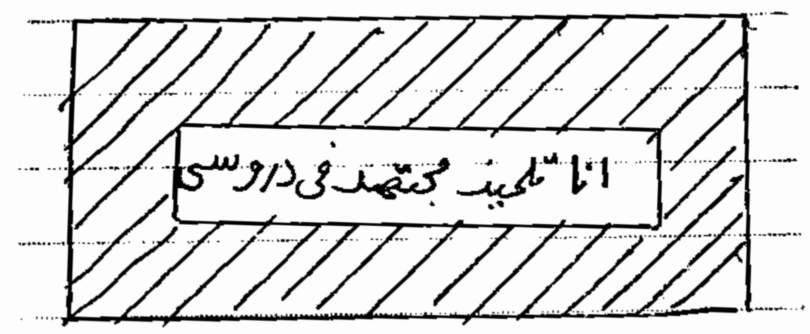
وهذه الاجهزة لها فائدة كبيرة فى تعلم متحدثى اللغة العربيـــــة اللغات الاجنبية لان العربية تكتب من اليمين الى اليســـار ، بينمـــا أغلب اللغات الاجنبية تكتب فى الاتجاه المضاد •

ومن هذه الاجهزة جهاز سرعة القراءة الذى يحتوى على حاجـز يبين سطرا واحدا من الكتابة لثوان محسوبة ثم ينتقل الى السطر الذى يليه بالسرعة التى يريدها المعلم ، ويستطيع المعلم أن يستخدم قطعة من الورق المقوى فيها نافذة تكشف سطرا واحدا من الكتابة ، ويطلب من الدارسين تحريك هذه الورقة الى أسفل كلما نقر على المكتب مثلا • وتؤدى هذه الورقة نفس وظيفة الجهاز الســابق •

ب ـ جهاز آخر لسرعة القراءة ، وهو يشبه جهاز عرض الافلام الثابتة فى مقدمة عدسته جهاز أخر يحجب الضوء لمـدة ثـوان حسب رغبة المعلم • وعند عرض بضعة سطور على الشاشة يحاول الدارس أن يقرأها بأسرع ما يمكن ، قبل أن يحجب عنها الضوء جهاز التوقيت ليعرض سور أخرى • ويمكن للمعلم أن يستعمل بديلا لهذا الجهـــاز يؤدى نفس الغرض اذا عرض على الدارسين بطاقات عليها كتابــة ببنط كبير لعدد من الثوان المناسبة ثم يحجبها عنهم ، ويعرض بطاقة أخرى وهكذا ، ويحاول أن يشجع الدارسين على سرعة القراءة بتقصير مدة العرض بعد كل بطاقة •

جـ ـ جهاز عرض الصور المعتمة أو العادية ، ويستخدمه المعلم فى عرض مادة القراءة التى لاتتوافر منها نسخ كافية كالمجلات الاجنبية وتذاكر السينما وطوابع البريد والاعلانات والشيكات المصرفيـــة وأوراق النقد والاعمال الفنية كاللوحات والرسوم ويفيد الجهاز فى تكبير حجم المعروضات بدرجة تمكن كل الدارسين من رؤيتها بوضوح كما يتيح الفرصة للمعلم لعرض مخطوطات أصلية بدلا من صـــور تقريبية لها •

وقد نادى بعض خبراء القراءة بالتقليل من استخدام كل هــذه الأجهزة الا فى المراحل الاولى على أن يركز المعلم بعد ذلك اهتمامه على اختيار مادة يهتم الدارس بمحتواها وأفكارها ليدفعه هذا الاهتمــام الى القراءة السريعة حتى يلم بما فيها من معلومات تتفق مع رغباته وحاجاته ، كما نادى بعض المربين بأن يعمل القارىء على تغيــير سرعة قراءته حسب نوع المادة التى يقرؤها والغرض من قراءتها •



٤ ـ الوسائل التعليمية لتدريس التعبير التحريرى (الكتابة) :

الكتابة مهارة ايجابية حيث يقوم الكاتب بانتقاء كلماته وحذف ما لايرضى عنه منها عند مراجعتها •

وتتكون مهارة الكتابة من تناسق عضلى حركى مع نشاط ذهنى، يمكن الكاتب من رسم الحروف والكلمات ووضع أفكاره فى الصيغة التى تناسب تعبيره عنها ، وتقتضى معرفة قواعد اللغة والهجاء وطريقة كتابة الحروف بحيث يسهل قراءتها •

ومن الوسائل الحديثة للتدريب على الكتابة :

أ ـ الشرائط الصوتية المسجلة التى يستمع اليها الدارس ثم يكتب ما تمليه عليه • والصوت المسجل أكثر فاعلية من صوت المعلم ، لان الدارس يستطيع أن يتحكم فى درجة ارتفاع الصوت ، كما يمكنه اعادة سماع ما يريد أكثر من مرة حتى يتقن كتابة ما يطلب منه •

ب ـ الكلمات المتقاطعة ، وقد ظهرت فى أبواب التسلية بالجرائد والمجلات بكثرة والبرامج التليفزيونية ، ويستطيع معلم اللغة الاجنبية، أن يصمم تمرينا على الكلمات المتقاطعة ، تعين الدارس على معرفة معانى الكلمات وطريقة هجائها • ويساعد عدد المربعات الخالية وتقاطع المحور الافقى والرأسى على تذكر الدارس الهجاء السليم للكلمات المطلوبة •

ويمكن الاستعانة أيضا ببعض الصور والرسومات التى تمثل الكلمة حتى يتأكد الدارس من سلامة اختياره للفظ المطلوب •

جـ ـ تعمل الافلام السينمائية وبرامج الاذاعة والتليفزيون على تزويد الدارس بالافكار والمعلومات التى تلزمه فى كتابة موضوعات الانشاء والمحادثة • ويمكن الاستفادة من البرامج الاجنبية بالاستماع الى نشرات الاخبار والتليفزيون التعليمى والاذاعة المدرسية •

كما يمكن للدارس أن يتابع الحديث باللغة الاجنبية فى الحلقات التليفزيونية ، اذا وضع قطعة من الورق المقوى تحجب الثلث السفلى لشاشة التليفزيون ، وتحجب معها الترجمة العربية التى تجتذب عين المشاهد وتصرفه عن متابعة الحديث باللغة الاجنبية •

ويستطيع المعلم أن يشجع الدارسين على الكتابة عن طريق بعض الوسائل التى لا تحتاج لاجهزة كمجلة الحائط ، والقاموس المصور حيث يعمل الدارسون على تعريف كل كلمة جديدة تقابلهم ، وترتيبها أبجديا وقطع الصور التى تناسبها من المجلات والجرائد •

ويزداد أثر هذه الوسائل اذا بذل المعلم بعض الجهد فى جعلها مشوقة طبيعية فلا تحتوى مجلة الحائط مثلا على أحسن موضوع تعبير يكتبه الدارس ، ولكن ينبغى أن تنشر أنباء ما يحدث فى المدرسة أو المعهد العلمى الذى يدرس فيه ، أو المجتمع الخارجى بطريقة تجذب القارىء ، وتزود بالصور والرسوم الكاريكاتورية التى تضفى حيوية على المقالة المكتوبة •

ثانيا ــ المهارات اللغوية لتعلم اللغة المنطوقة والمكتوبة (اللغة العربية ــ كلغة ثانيـة) :

تعلم اللغة العربية المنطوقة والمكتوبة ، يتطلب عددا من المهارات بعضها مشترك بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ، وبعضها يختص باحداها دون الاخرى • كما أن بعض هذه المهارات يشترك مع المهارات اللغوية الاربع (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة) ، وبعضها يقتصر على عدد من هذه المهارات •

ويرى البعض (القاسمى ــ ١٩٧٩) أن تعلم اللغة الثانية ، كاللغة العربية ، بنوعيها المنطوق والمكتوب ، يتطلب توافر المهارات التالية :

١ ــ المهارات اللازمة للفهم :

الاستماع

أ ــ تمييز الوحدات الصوتية (الفونيمات)

ب ــ تمييز العبـــارات .

القراءة

جـ ــ تمييز الحروف •

د ــ تمييز الكلمات

الاستماع والقراءة

هـ ــ فهـم المحتوى

٢ ــ المهارات اللازمة للتعبير :

للتكلم والكتابة

و ــ اختيار المضمون •

ز ــ انتقاء التركيب •

للتـــكلم •

ح ــ وضع الكلمات •

ط ــ اضافة الاشكال •

ك ــ تكوين الجمـل •

ل ــ تجميع الاصوات •

م ــ تلفظ الاصوات •

التهجـــى
ن ــ تهجى الكلمات
ع ــ كتابة الحروف •

وتعليم هذه المهارات الجزئية التى تكون المهارات الاساسية الاربع، يمكن أن يتم على مراحل •

وتختلف الكتب المدرسية من حيث توزيع هذه المهارات على المراحل المختلفة ، ومن حيث ترتيب هذه المراحل • فمنها ما يفصل بـــين هذه المراحل . بحيث لايبدأ فى تعليم مهارة حتى ينتهى من تعليـــم المهارة الاولى . وما يجمع بين هذه المهارات • كما تختلف الكتب المدرسية من حيث الوقت الذى تخصصه أو التمارين التى تكدسها لتعليم كـل واحدة من هذه المهارات •

ولنضرب مثلا على طريقة العرض التى اتبعت فى أحد كتب تعليـــم العربية المعاصرة للناطقين بالفرنسية (القاسمى ــ ١٩٧٩) :

أ ــ التكلم : موقف حى على شكل محادثة •
ب ــ القراءة : قراءة المحادثة •
جـ ــ التكلم : تمارين شفوية تستعمل كتراكيب المحادثة ومفرداتها •
د ــ الكتابة : الاجابة على التمارين كتابة فى الصف أو البيت •
هـ ــ القراءة : قطعة قصيرة للقراءة والاستيعاب •
و ــ الكتابة : املاء قطعة القراءة أو قطعة أخرى •
ز ــ التكلم : تمييز الوحدات الصوتية العربية الصعبة ونطقها فـــى كلمـــات وعبارات وجمل •

وفى طريقة العرض هذه تتداخل المهارات وتستعمل المادة المشتركة لتعزيز اكتساب المهارات المختلفـــة •

ثالثا : الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية) •

فى المراحل الاولى تستخدم الوسائل البصرية المصحوبة بأصوات مسجلة ، مع مراعاة أن المواد السمعية البصرية ، تتفق على ضرورة ايجاد ترابط بين المعنى الكامن فى الصورة والكلام المسجل الذى يرافقها

بهدف ايصال المعنى للدارسين دون اللجؤ الى الترجمة للغاتهم الوطنية•

وتتمتع الوسائل السمعية ـ البصرية بأهمية خاصـة عند تأليف كتاب مدرسى موحد لتعليم العربية لغير الناطقين بها حيثما كانـوا ، دون استعمال لغة وسيطة فى التعليم •

وكما سبق الاشارة فأن الوسائل السمعية البصرية تثير رغبـات الدارسين وتستحوذ على انتباههم وتعزز من عملية التعلم ، اضافة الى ما توفره هذه الوسائل من اقتصاد فى الوقت والجهد ، وماتتركه من آثار مستمرة على حواس الدارسين (العربى ــ ١٩٧٤) •

ومن الوسائل التعليمية المستخدمة لتدريس اللغة العربية كلغـة ثانية ما يأتـى :

١ ــ الوسائل السمعية :

ومثلها الشريط المسجل وهو أساسى فى الوسائل التعليميـة حيث تسجل النصوص الاساسية فى الكتاب المدرسى ، والتمارين الصوتية، ونصوص الاستيعاب والقراءة والاملاء •

ويمكن استخدام الشريط المسجل فى قاعة الدرس أو مختبر اللغة أو المنزل عن طريق استخدام المسجل • RECORDER

وبالامكان أن تستخدم الوسائل السمعية بمفردها ، أو بصحبة الوسائل البصرية المعينة كالفيلم والفيلم الثابت والشرائح والصور الاعتيادية •

٢ ــ الوسـائل البصرية :

وهى متعددة مثل : السبورة ••• التمثيل ••• الرسم •••الخ•
وقد أنتجت الشركات المتخصصة فى تقنيات التعليم ، الكثير مـن الوسائل البصرية المعينة كالشرائح والافلام المتحركة والافلام الثابتة والتليفزيونات التربوية والمسجلات الصورية (الفيديوتيب) •

وواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، يدل على أن أكثر المدارس والمعاهد التعليمية لتدريس العربية ، قد لاتتوافر لها الطاقات

الفنية والبشرية المدربة للاستفادة من الوسائل البصرية المعينة المتطورة التى قد يلجأ اليها مؤلفو الكتاب المدرسى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها •

لهذا يقترح (القاسمى ــ ١٩٧٩) أن يتوافر للكتاب المدرسى الذى يناسب تعليم العربية لغير الناطقين بها ، الاحتواء على نوعين من الوسائل البصرية :

١ ــ وسائل بصرية مبسطة ميسرة : تتكون من صور ورسوم موضوعة فى الكتاب الدراسى للمادة والموضوعات الرئيسيه ، أو فى كتاب منفصل • حتى لا يحتاج المعلم الى امكانات ووسائل متطورة ويمكن لكل من المعلم والدارس استخدامها بسهولة • وترافق الصور والرسوم المادة الاساسية المدونة والمسجلة بطريقة منسقة مدروسة •

٢ ــ وسائل بصرية متقدمة كالشرائح والافلام الثابتة تحوى الصور والرسوم المرافقة للمادة الاساسية بالكتاب المدرسى ، ويمكن استخدامها كلما توافرت الامكانيات المهنية والفنية فى المدارس ومعاهد تعليم اللغات والمراكز الثقافية العربية •

وقد سبق أن قمنا بعرض العديد من الوسائل التعليمية لتدريس اللغات الاجنبية بصفة عامة واللغة العربية كلغة ثانية بصفة خاصة•

ونعرض فيما يلى المزيد من الوسائل المعينة لتدريس المهارات اللغوية للغة العربية كلغة ثانية :

١ ــ الصور ••• من الوسائل المعينة للتدريب على مهارة الاستماع وهى من الوسائل الهامة فى توضيح معنى الاداءات المختلفة التى يصعب على المعلم القيام بها أمام الدارسين مثل طريقة جمع المحاصيل الزراعية ، سباق الخيل ، السباحة ••• الخ •

ولتدريس الكلمات الجديدة ، توضع فى سياقات لغوية تحتوى الكلمات السابقة والجديدة ، ويمكن استخدام قصة مسجلة على شريط أو فيلم سينمائى فى هذا الموضع •

والمعاونة فى التمييز بين الاصوات الفروق فى نطق الحروف يمكن معاونة الدارس على التركيز عند الاستماع ، وعرض بعض المعينات البصرية مثل :

أ ــ الرموز الخاصة بلوحات النطق ٠

ب ــ الرسومات الخاصة بأنماط التنغيم والنبر سواء كانت متضمنة فى كتاب الطالب فى شرائح تعرض عن طريق أجهزة عرض الشرائح ٠

جـ ــ الصور التى تستخدم للتدريب على اخراج الاصوات والحروف المعينة ٠ ويمكن أن تكون وظيفة الصورة مزدوجة حيث تشرح الكلمة فى شكلها المفرد مثل صورة « قطة » ، وتقديم الكلمة فى جملة ٠

وتستخدم البطاقات الومضية لرسم الصورة والكلمة والجملة اقتصادا فى الوقت ٠

ويمكن أن يستقى المعلم مصادر الصور من كتاب الطالب أو يقوم برسمها أو يكلف الدارسين بجمعها ٠

وقد يدرب الدارس على جمع عدة صور ، ووضعها فى مجموعة لتكوين تسلسل قصصى معين ٠

٢ ــ يمكن استخدام الخرائط كخريطة الوطن العربى كوسيلة بصرية معينة لتدريس مهارة الاستماع والمهارات اللغوية الاخرى مع تزويد الدارس بمجموعة من الرموز لتساعده على توضيح ما يطلب منه توضيحه على الخريطة ، حيث ينصت الدارس الى نطق أسماء الدول والعواصم والمدن الكبيرة والساحلية والانهار الرئيسية والطرق ودرجات الحرارة والانتاج المحلى والصادرات والواردات ؛ ويقوم بوضع الرموز الخاصة بكل ما يسمعه على الخريطة ٠ وتستخدم الخريطة فى تعليم وتعزيز ما يأتى (القاسمى ــ ١٩٧٩) :

أ ــ المفردات :

ــ الوظيفة : مثل :

ــ أسماء الاستفهام : من ، أين ، متى ، كم ٠٠٠ الخ ٠

ـ أسماء الاشارة : هذا ، هذه ، ...... الخ .
ـ حروف الجـر : على ، من ، الى ، فى ... الخ .

ـ المعجمية الاساسية : مثـــل

ـ أسماء الدول والمدن : مصر ، القاهرة ، السودان ، الخرطوم المغـرب ، الربـاط ....
ـ الجهـات : الشرق ، الغرب ، الشمال ، الجنوب ، الوسـط ،
ـ فصول السنة : الربيع ، الصيف ، الخريف ، الشتاء .
ـ الظواهر الطبيعية : المحيط ، البحر ، الخليج .
ـ مفردات الطقس : حار ، بارد ، معتدل ، ممطر .
ـ الصفات : كبير ، صغير ، بعيد ، قريب .
ـ الالوان : ابيض ، اسود ، أحمر ، أخضر .

ب ـ التراكيب النحوية الاساسية :

ـ الجملة الاستفهامية : مثـــل

ـ مـاهـذه ... ؟
ـ أين القاهرة ... ؟

ـ الجملة المثبتـة : مثـــل

ـ الاسمية : القاهرة مدينة كبيرة .
ـ الفعلية : أعمل فى سيرانيون .

ـ الجملة المنفيـة : مثـــل

ـ لا أذهب الى الخرطوم .
ـ لن أسكن فى أم درمـان .

ج ـ التراكيب الصرفية الاساسية :

ـ صيغ المقارنة : مثـــل
ـ النيل أطول نهر فى أفريقيا .
ـ القاهرة أكبر العواصم فى افريقيا .

ـ النسـب : مثـل

ـ هو من الخرطوم ـ هو سودانى •

د ـ التراكيب النحوية المساعدة :

ـ الاضـافة : مثـل

ـ يقع السودان جنوبى مصر •

ـ عاصمة السنغال هى داكار •

ـ المدينه التى ارغب فى زيارتها كازبلانكا •

ـ الاسماء الموصلة : مثـل

ـ النهر الذى يجرى فى مصر هو النيل •

٣ ـ للتدريب على مهارة الكلام تستخدم الصور المفردة والصور المتسلسلة المصاحبة لحوار معين بهدف تقريب المعنى عند الـدارس واعطاءه السياق الواقعى الذى يمكنه من ادراك المعنى وكيفية النطق•

٤ ـ تستخدم حيل المناشدة أو المواقف الفكاهية البسيـطة أو التمثيليات الهزليه المبسطة للتدريب على مهارة الكلام • كما تستخدم أيضا الصور الفوتوغرافية ، والرسومات التوضيحية ، والافـلام الثابتة والشرائح ولوحة النشرات لتدريس مهارة الكـلام والمهـارات الاخرى •

كما يستخدم أيضا قرص الساعة لتعليم الدارسـين الوقت ، والملصقات والبطاقات البريدية لاثارة اهتمام الدارسين ، وجـذب انتباههم وتدريبهم على النطق والمهارات اللغوية الاخرى •

٥ ـ هناك أنشطة لاصفية (خارج قاعة الدرس) يمـكن للمعلم استخدامها لتدريب الدارسين فى مواقف حيوية على مهارة الكـلام والمهارات اللغوية الاخرى • وهذه الانشطة تتمثل فى الالعاب اللغوية والتمثيل والرحلات والزيارات والمقابلات مع رجال الدين والمفكريـن ورجال الصحافة ••• الخ •

٦ ـ لتدريس القراءة هناك وسائل بصرية عديدة يستطيع المعلم استخدامها لتدريب الدارسين على مهارة القراءة • ومن هذه الوسائل

البطاقات الومضية وبطاقات القراءة والبطاقات الواقعية (مثل الشيكات المصرفية ــ بطاقة اثبات الشخصية ــ بطاقة قيادة السيارة ــ البطاقة الصحية ــ جداول الرحلات ــ جداول الدراسة ــ طلب التحاق بوظيفة ···· الخ) ·

وهناك وسائل يمكن للمعلم معاونة الدارسين على تنفيذها ، منها بطاقات الاسئلة والاجابات الخاصة بها · والصور الكاريكاتورية والالعاب اللغوية والاعلانات الحائطية ·

٧ ــ لتدريس الكتابة تستخدم الشرائط الصوتية المسجلة للتدريب على الكتابة · وتستخدم الكلمات المتقاطعة والحروف المفقودة وألعاب الهجاء لتذكر الهجاء السليم للكلمات المطلوبة · ويمكن الاستعانة ببعض الصور والرسومات التى تمثل الكلمة حتى يتأكد الدارس من سلامة اختياره للفظ المناسب ·

كما تستخدم الافلام السينمائية وبرامج الاذاعة والتليفزيون وغيرها من الوسائل التى سبق ذكرها عند ايضاح المهارات اللغوية لتعليم اللغات الاجنبية ·

التعليق العملى لاستخدام الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية (كلغة ثانية) :

ذكرنا أمثلة من العديد من الوسائل التعليمية ، التى تعاون فى تدريس اللغات ·

وما قمنا بذكره على سبيل المثال وليس الحصر ، فهناك العديد من الوسائل التى يمكن للعلم ابتكارها أيضا ، ومعاونة الدارسين على القيام بتصميمها أو جمعها · وهذه الخطوة فى حد ذاتها تعاون فى عملية التعلم ·

وكلما كانت الطريقة المستخدمة لتعليم اللغة سهلة وبسيطة وخالية من التعقيد ، كلما أدى ذلك الى امكانية استخدام الوسيلة التعليمية المناسبة ، وتمكين المعلم من بذل الجهد الذى ييسر له عملية التدريس بالمستوى والكفاءة المطلوبة ·

ولما كان اهتمامنا فى هذا المؤلف باللغة العربية وتعليمها كلغة أجنبية لغير الناطقين بها ، فقد يكون من المفيد عرض احد التجارب الرائدة الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، والتى يمكن أن يستانس بها معلم اللغة العربية (كلغة ثانية) فى اختيار الوسائل التعليمية المناسبة لتدريس المهارات اللغوية المختلفة •

اذ تعتبر تجربة مدرسة الالسن العليا ١٩٦٠ — ١٩٦٥ تجربة رائدة فى مجال تعليم العربية لغير العرب (الحديدى — ١٩٧٦) •

ولعل أكبر ما يميزها أنها أدركت الخطأ الاساسى الذى أصاب (الكتب الدراسية) التى الفت لتعليم العربية فى هذا المجال • فقد التزم المؤلفون بوضع ما فى حسبانهم وهم يكتبون للدارس ، فبدأو بمعلوماتهم لا مما يعرفه الدارس ، فخرجت الكتب وهى بعيدة عن الدارس •

ومن ثم وضعت تجربة مدرسة الالسن نصب عينيها مبدأ هاما هو البدء فى كل شىء من معلومات المتعلم نفسه •

فمثلا من ناحية الكلمة رات التجربة أن تكون الكلمات الاولى مكونة من الحروف الموجودة فعلا فى لغة الدارس ، بحيث تكون خالية تماما من الحروف التى لا يعرفها أو التى يصعب عليه نطقها • فمثلا جملة (أنا ساكن فى منزل جديد) يمكن لدارس اللغة الانجليزية أن ينطقها بسهولة ، وعلى العكس من ذلك الجملة الطويلة المركبة، اذ يمكن أن نقدم للدارس عند تقدمه قليلا الحروف الجديدة • ومن جهة الموضوع (الحديدى — ١٩٧٦) ينبغى أن يكون مألوفا ومعروفا للدارس ، حتى لا يجابه بصعوبتين :

صعوبة نطق اللفظ •••• وصعوبة فهم المعنى •

ولهذا يستحسن أن تكون الدروس الاولى حول النواحى الحيوية لكل انسان من مأكل وملبس ومسكن • ثم تتدرج الى حياة الدارس الخاصة والعامة والى بلده وتقاليده وعاداتهومشاهداته •• وغير ذلك•

أما فى القواعد فقد توخت التجربة وسيلة المقارنة باللغة التى

يعرفها الدارس ، دون أن يكون ذلك غرضا لذاته ، وهـو بالضرورة لديه قدر لابأس به من المعلومات اللغوية فى لغته أو اللغة الوسيطة •

ومن ناحية الكتابة فقد سلك جانب من التجربة طريقة تسهيل الخط العربى على غير العرب ، فكان يعمد الى اختيار الحروف اللاتينية التى يمكن بشىء من التحوير أن تشكل حروفا عربية ، وبذلك توفر الوقت والجهد •

ويمكن تلخيص عناصر تجربة مدرسة الالسن العليا بجمهورية مصر العربية (الحديدى ــ ١٩٧٦) فيما يلى :

١ ــ المفردات :

فى خلال الاعوام الخمسة لهذه التجربة أمكن جمع ما يقرب من ألفى كلمة تعتبر من الالفاظ الحيوية التى تلزم المتكلم ، وقد اختيرت مما يمس النواحى المعيشية والثقافية والاجتماعية • ثم رتبت حسب الموضوعات ، وجعلت مفردات كل موضوع على حدة• فمثلا بدأت القائمة بجسم الانسان ثم بالغذاء وبالوقت وأجزائه ، وما يتصل به من شهور وفصول وأيام وأجزاء اليوم ، ثم بالاسرة ، يليها الكساء • وبعد ذلك جاء موضوع المدرسة والتعليم ، ثم الاعداد، وعقب ذلك جاء موضوع المنزل ، ثم الحيوانات المستأنسة والمتوحشة والحشرات والطيور ، وتلاه المدينة والشارع والسوق •

بعد ذلك تطورت الموضوعات فجاء البريد والمواصلات والسفر وضروراته ثم جاء دور الجو والطبيعة ، وما فيها من بحر ونهر وجبل• ثم انتقلت الموضوعات الى العلوم والفنون والمسرح والسينما والاذاعة والصحافة والرياضة ، ثم انتقلت الى مواد الدراسةمنتاريخ وجغرافيا وفلسفة الى آخر ذلك •

والواقع ان هذه القائمة قد جمعت الكلمات فيها حسب أهميتها بالنسبة لجامعيها ــ ولم تتخذ طريقة الاحصاء ــ ثم ترجمت الكلمات الى اللغتين الانجليزية والفرنسية • والقائمة وان لم تصل الى الغاية المطلوبة من الكمال ، فيكفى أنها ــ كانت آنئذ ــ الاولى فى

مجالها ،وأنها لم تعتمد على غيرها من القوائم ؛ كما أنها قدمت المفردات باللغات الثلاث يضاف الى ذلك أنها تضمنت بعض المقارنات النحوية وشيئا من القواعد المبسـطة .

٢ ــ الجمل والمفـردات :

اتبعت التجربة وضع المفردات فى دروس مكونة من عبـارات وجمل تلائم المستوى العقلى للدارس بحيث يؤلف كل درس وحـدة متكاملة بعيدة قدر الامكان عن التكلف والصنعة .

وقد روعى فى الجمل اعتباران مهمان هما : الطول والتركيب .

أما من ناحية الطول ، فقد بدأت الجمل قصيرة ، ثم طـالت بالتدريج . وأما من ناحية التركيب ، فتبدأ بتراكيب صحيحة مأخوذة من لغة الكلام بعد اصلاحها ، ثم تتدرج بالمتعلم فى القراءة الـى مستوى أرفع حتى يصل الى اللغة المستعملة فى الكتب والصحافة .

وفى أول مراحل التعليم كان الدرس يترجم الى اللغة المصـورة لينطق نطقا سليما ثم الى اللغة الوسيطة . ترجمة تؤدى المعنى اذا لم يستطع المعلم أن يشرح معانيها بالوسائل المختلفة .

٣ ــ القواعـد :

لم تدرس التجربة القواعد قائمة بذاتها ، أو لغرض معرفة هذه القواعد ، بل كانت تأتى بها لتوضيح ما غمض من الدرس ، أو اجابة لسؤال من الدارسين ، أو على شكل ملاحظة عابرة ، أو على هيـئة مقارنة بين اللغة العربية واللغة الوسيطة . وقد استلزمت طريقـة المقارنة أن يعتدى أحيانا على الطريقة المتبعة فى تقديم قواعد اللغة العربية دون أن يكون فى ذلك مساس بتطبيق القاعدة . فمثلا لفـظ (عند) فى اللغة العربية ظرف ولكنه فى الانجليزية أو الفرنسية فعل يفيد الملكية . فقدم للدارسين على أنه مرادف فى المعنى لهذا الفعل عندهم دون الاشارة الى ظرفيته (الحديدى ــ ١٩٧٦) .

٤ ــ القـــراءة :

اتبعت التجربة فى القراءة الطريقة التى تجمع بين الطريقـــة الكليـــه والطريقه التحليلية ، وهى التى تهدف الى تعليم الابجديـــة على الطريقه الصوتية تحليلا وتركيبا وقراءة وكتابة فى وقت واحد •
أما الاسس التى قام عليها تعليم القراءة فهى :

أ ــ الابتداء بالكلمات المعلومة والانتقال منها الى الاصوات التى تتألف منها الكلمات •

ب ــ تقسيم الحروف الى صوائت Vawels وصـوامت Consonants • والصوائت فى العربية هى الحركات وحروف المـد ، والصوامت بقية الحرف •

جـ ــ تجنب ذكر اسماء الحروف مثل بـاء ••• تاء ••• ثاء الى آخره ، والاكتفاء بأصواتها فقط ، حتى لا يضطرب المتعلم فى تعلمهـا حين يختلف صوتها فى الكلمة عن اسمها الذى أعطى •
د ــ عدم التقيد بالترتيب المصطلح عليه فى الابجدية •

ه ــ الكتـابـة :

استحسن تعليم الكتابة وقت تعليم القراءة ، وذلك لاشراك أكثر من حاسة فى عملية واحدة ، فتثبت فى الذهن ، وكتابة الحـــروف والكلمات ساعة نطقها فيسهل حفظها، لان الاضطرار الى الكتابـــة يستوجب زيادة الانتبـاه الى الصورة ، وذلك يساعد على بقائهـــا فى الذاكـــرة •

ومن هذا يتبين أنه كلما كانت خطة تعليم اللغة العربية كلغـــة ثانية سهلة وواضحة وقريبة من الدارس كلما سهل التعلم وكلما أمكن استخدام الوسائل المعينة التى ترفع من كفاءة الاستفادة فى العملية التعليمية •

****

وبعـــد •••••

وآخـر دعواهم أن الحمد لله رب العالمـــين
وصـدق الله العظيم

قائمة مقترحة للمزيد من القراءات عن :

الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية

١ ـ عبد العليم ـ الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية ـ الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٦ ٠

٢ ـ د٠ حسين سليمان قورة ـ تعليم اللغة العربية ـ دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية ـ دار المعارف ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ ١٩٧٢ ٠

٣ ـ د ٠ على القاسمى ـ اتجاهات حديثة فى تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى ـ عمادة شئون المكتبات ـ جامعة الرياض ـ الرياض ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ٠

٤ ـ فؤاد حنا ترزى ـ الوسائل السمعية والبصرية المساعدة فى تعليم اللغة العربية ـ مكتبة رأس بيروت ـ بيروت ٠

مصطلحـات الوسـائل التعليمية

انواع الخبرات : **Experiences**

خبرات مجردة Abstract Experiences
خبرات معدلة Contrived Experiences
Direct Purposeful Experiences
خبرات مباشرة هادفة
خبرات ممثلة (ممسرحة) Dramatized Experiences
خبرات مباشرة واقعية Realism Experiences
خبرات عوضية Vicarious Experiences
خبرات حسية Sensory Experiences

الصور الثابتـة : **Stil Pictures**

الصور الفوتوغرافية Photographs
الصور الواقعية غير الفوتوغرافية Illustrations
الصور المجسمة Stereographs
الشرائح الشفافة Slides
Non Projected Pictures
الصور التى لا تعرض على الشاشة
Projected Pictures
الصور التى تعرض على الشاشة
الاسقاط المباشر Direct Projection
الاسقاط غير المباشر Indirect Projection
الاسقاط بالانعكاس Reflected Projection

الصور المتحركة : **Motion Pictures**
الافـلام : **Films**

فيلم Film
فيلم ثابت Slide,
فيلم بطىء الحركة Slow Motion,
مسار الفيلم Channel,
بكرة فيلم Reel,
فيلم ثابت Strip,
فيلم صامت Silent,
فيلم ناطق Sound,
فيلم دائرى Loop,
اطار Frame
مصباح Lamp
مصباح اسقاط L. Projection,
مصباح منير L. Exicter,
مصباح خزانة L. House,

Switch,	مصباح اضاءة
Motor Switch.	مفتاح حركة
Lens	عدسة
Picture	صورة
Still,	صورة ثابتة
Opaque	صورة معتمة
Projection	عرض
Screen,	شاشة عرض
Glass Beaded,	شاشة عرض محببة لامعة
Matt,	شاشة عرض غير لامعة
Projector	جهاز عرض
Film Strip,	جهاز عرض أفلام ثابتة
Micro Slide,	جهاز عرض مجهرى
Motion-Picture,	جهاز عرض افلام
Opaque,	جهاز عرض صور معتمة
Over-head,	جهاز عرض امامى
Silent Film,	جهاز عرض افلام صامتة
Slide,	جهاز عرض صور شفافة
Slide Film,	جهاز عرض افلام ثابتة
Sound Film,	جهاز عرض افلام ناطقة
Sound Film Strip	جهاز عرض افلام ثابتة ناطقة
Sterio Slide	جهاز عرض الصور الشفافة المجسمة
Still Picture,	جهاز عرض صور ثابتة
Reel	بكرة فيلم :
Feed,	بكرة الارسال
Feed Reel Arm,	ذراع بكرة ارسال
Take Up,	بكرة المسحب
Take Up Reel Arm,	ذراع بكرة المسحب
Reflector	عاكس
Slide	صورة شفافة
Viewer	جهاز رؤية صورة شفافة
Table,	جهاز رؤية منضدى
Sterio Scope,	جهاز رؤية الصور المجسمة
Splicer	جهاز لحام
Film,	جهاز لحام أفلام
Tape,	جهاز لحام أشرطة

Visual Symbols الرموز البصرية :

Sketches	الرسوم التقريبية (الكروكية)
Cartoons	الرسوم الكاريكاتورية

Comic Strips	الرسوم المسلسلة
Diagrams	الرسوم التوضيحية
Graphs	الرسوم البيانية
Charts	اللوحـــات
Flatmaps	الخرائط المستوية (المسطحة)
Posters	الملصقات

الرسوم البيانية : **Graphs**

Line,	بالخطوط
Bar,	بالاعمدة
Pie,	بالدائرة
Area,	بالمساحات
Pictorial,	بالصورة

اللوحـــات : **Charts**

Table or Time,	الزمنية
Flow or Organization	العلاقات والتنظيمات الوظيفية
Comparison and Contrast	لوحة المقارنة والتقابل
Bulletin Board	لوحة النشرات
Felt Board.	اللوحة الوبرية

التمثيليـــات : **Drama**

Informal,	الحـــرة
Long,	الطويلة
Pageant,	الاستعراض التاريخى
Pantomime,	التمثيليات الصامتة
Psychodrama,	تمثيليات المشكلات النفسية
Short Drama,	التمثيليات القصيرة
Socio drama,	تمثيليات المشكلات الاجتماعية
Tableau,	اللوحة الحيـــة

التصوير : **Photography or Motion**

Animation	الرسوم المتحركة
Slow Motion,	التصوير البطىء
Fast Motion,	التصوير السريع
Time Lapse Photography	التصوير التلقائى المنتظم
Photomicro Photography	التصوير الميكروسكوبى

التليفزيون : T.V.

آلة التصوير التليفزيونية	T.V. Camera
الايكونسكوب	Iconoscope
التليفزيون ذو الدائرة المغلقة	Closed-Circuit T.V.
التليفزيون السلكى المباشر	Direct Wire T.V.

الاسطوانات :

اسطوانات كبيرة	Trancriptions
شريط احادى التسجيل	Single Track
شريط مزدوج أو ثنائى التسجيل	Dual Track Tape

النماذج : Models

نموذج الشكل الظاهرى	Solid Model
نموذج القطاعات	Section Model
نموذج قطاع طولى	Longitudinal Model
نموذج قطاع عرض	Cross-Section Model
نموذج شفاف	Transparent Model
نموذج مفتوح	Cutaway Model
نموذج قابل للحل والتركيب	Model with Removable Parts
النموذج الشغال	Working Model

المناظر المجسمة : Dioramas

الدمى Puppets

الدمى اليدوية (القفازية)	Hand or Glove,
دمى القفاز والاصبع	Glove and Finger,
الدمى ذات القائم	Rod,
دمى خيال الظل	Shadow,
العرائس (الدمى ذات الخيوط) المريونيت	Marionette,

الخرائط : Maps

الطبيعية (التضاريس)	Physical, Relief,
السياسية	Political
الاقتصادية	Economic
الاجناس البشرية	Races, Peoples
النباتية	Vegetation
الحيوانية	Animal
المناخية	Climatic

Transportation Communication	المواصلات
Geological	الجيولوجية
Historical	التاريخية
Charts	المصورات
Posters	الملصقات

مسميات الوسائل التعليمية

Visual Education	التعليم البصرى
Visual Instruction	التعليم البصرى
Visual Sensory Education	التعليم البصرى الحاسى
Audio - Visual Aids	معينات سمعية وبصرية
Audio - Visual Education	وسائل سمعية وبصرية
Perceptual Education	وسائل معينة على الادراك
Teaching Aids	وسائل معينة على التدريس
[Instructional Aids	أدوات ووسائل تعليمية
Mass Communication	أدوات الاتصال بالجماهير

الرموز Symbols

Visual Symbols	الرموز البصرية
Verbal Symbols	الرموز اللفظية

مراجع عربية :

١ ــ د٠ ابراهيم عصمت مطاوع ود٠ مصطفى بدران وا٠ محمد محمد عطية ــ الوسائل التعليمية مكتبة النهضــة المصرية ــ الطبعــة الثالثة القاهرة ــ ١٩٧٩

٢ ــ د٠ احمد خيرى كاظم ود٠ جابر عبد الحميد جابر ــ الوسائل التعليمية والمنهج ــ دار النهضة العربية ــ القاهرة ــ ١٩٧٠ ٠

٣ ــ د٠ السيد محمد خــيرى واخــرون ــ علم النفس التربوى الرياض ــ جامعة الرياض ــ ١٩٧٣ ٠

٤ ــ بشير الكلوب ومسعود الجلاد ــ الوسائل التعليمية اعدادها وطرق استعمالها ــ دار العلم للملايين ــ الطبعة الثانية ــ بــيروت ١٩٧٠ ٠

٥ ــ ج ٠ ميورية ــ ترجمة د . مصطفى بدران ــ سيكولوجيــة استخدام الوســائل السمعية والبصرية فى التعليم الابتدائى ــ مؤسسة سجل العرب ــ القاهرة ــ ١٩٦٧

٦ ــ د٠ حسين سليمان قورة ــ تعليم اللغة العربية ــ دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية ــ دار المعارف ــ الطبعة الثانية ــ القاهرة ١٩٧٢ ٠

٧ ــ رالف تايلور ــ ترجمة د٠ احمد خيرى كاظم ود٠ جابر عبد الحميد جابر ــ أساسيات المناهج ــ دار النهضة العربية القاهرة ــ ١٩٦٢

ــ د٠ صلاح العربى ــ دور التكنولوجيا الحديثة فى تعلم اللغات الاجنبية ــ صحيفة التربية ــ رابطة خريجى معاهد وكليات التربية القاهرة ــ العدد الثانى ــ يناير ١٩٧٣ ٠

٩ ــ عبد العليم ابراهيم ــ الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربيــة الطبعة الثالثة ــ دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٦ ٠

١٠ ــ د٠ على القاسمى ــ اتجــاهات حديثــة فى تعليم العربية

للناطقين باللغات الاخرى ــ عمادة شئون المكتبات ــ جامعة الريـــاض ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ٠

١١ ــ د٠ على القاسمى ــ مختبر اللغة ــ دار القلم ــ الكويت ١٩٧٠

١٢ ــ د٠ على الحديدى ــ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى ميدان التجربة ــ وثائق اتحاد المعلمين العرب المؤتمر التاسع عن تطوير تعليم اللغة العربية ــ الخرطوم فبراير ١٩٧٦ ــ(ص٥٠٥/ ٥١٥)

١٣ ــ د٠ فتح الباب عبد الحليم سيد ود٠ ابراهيم ميخائيل حفظ الله ــ الناس والتليفزيون ــ مكتبة الانجلو المصرية ــ القاهرة ١٩٦٣٠

١٤ ــ د٠ فتح الباب عبد الحليم سيد ود٠ ابراهيم ميخائيل حفظ الله ــ وسائل التعليم والاعلام ٠ عالم الكتب ــ القاهرة ــ ١٩٦٨ ٠

١٥ ــ ماريو باى ــ ترجمة د٠ صلاح العربى ــ لغات البشر ــ أصلها وطبيعتها وتطورها ٠ مؤسسة فرانكلين والجامعة الامريكية ١٩٧١ ٠

١٦ ــ محمد يوسف الديب ــ انتاج الوسائل التعليمية البصرية للمعلمين ــ دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٤ ٠

١٧ ــ د٠ مصطفى بدران ود٠ حسين الطوبجى ــ وسائل الاتصال التعليمية مكتبة الانجلو المصرية ــ القاهرة ــ ١٩٦٥ ٠

١٨ ــ د٠ نعيمة محمد عيد اللغات الاجنبية ودورها الثقـــافى فى المجتمع الجديد ــ دار النهضة العربية ــ القاهرة ــ ١٩٦٥ ٠

مراجع أجنبيـــة

1. B.F. Skinner «The Science of Learning and the Art of Teaching». Reading to Educational Psychology. Edited by W.A. Fullager. Thomas Y. Cornnel Co., 1956.

2. B.F. Skinner «The Technology of Teaching New York : Appleton-Century Crafts, 1968.

3. C. Kenneth. «The Development of Modern Language Skills. Philadelphia, The Center for Curriculum Development, 1971.

4. C. Hoban & J. Finn and E. Dale. «Audio-Visual Materials» Encyclopedia of Educational Research, (rev. ed.). Macmillan, 1950.

5. E. Dale, «Audio-Visual Methods in Teaching - Professional Books in Ed. 1955.

6. E.C. Dent, «The Audio-Visual Handbook.» (rev. ed.)' Society for Visual Education, Inc., 1946.

7. H.L. Kingsley and R. Carry. «The Nature and Conditions of Learning» (second edition). Printice - Hall. Inc. N.J. 1957.

8. H.C. Kowa and A.B. Roberts. «Audio-Visual Aids to Instruction, New York, McGraw Hill Book Co. Inc., 1949.

9. J.A. Hollinger. «Perceptual Learning». Education Screen. Vol. 19, Feb, 1940.

10. L. Brown & A.V. Harcleroad. «Instruction Materials and Methods, New York, McGraw Hill Co. 1964.

11. S.A. El-Araby «Audio-Visual Aids For Teaching English, London, Longman, 1974.

فهـرس الكتـــاب

رقـــم الايـــداع ٨٢/٣٢٤٩

مطبعة القاهرة الجديدة
٢٣ شارع الجيش ت ٩٠٤٢٨٦